

الفوائد المفهومة

في شرح الجزرية المقدم

تأليف العالم العامل . الزكي الناضل العلامة المحدث . الفهامة الموفق .

الهام العفيف . النعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن

يالوشه الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره

بجامع الاعظم تونس منحه الله

الكرامة والرضوان . واسكنه

بمنه فردوس الجنان

آمين

تج. ٢٠٠

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب
بجامع المعمور . عمرة الله بصلاح العباد وكل فاضل شكور

حقوق الطبع محفوظة

محفيد المؤلف فقير رب عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشر ومصحح
الشرح المذكور . كان الله لهم يوم الجراء والمنصور . وكل نسخة غير مختصة
بمطابع محفيد المصحح امومي اليه فوي بسروقة ويحكم صاحبها

طبعة رابعة

بمطبعة التونسية بسموق الميزان عدد ٥٧ بتونس

١٣٥٧ — ١٩٣٦

الفوائد المفهومة

* في شرح الجزرية المقدمة *

تأليف العالم العامل . الزكي الفاضل العلامة المحقق . الفهامة المدقق .

الهام العفيف . المنعم الشيخ سيدي الحاج محمد بن علي بن

ياوشة الشريف . المدرس وشيخ الاقراء في عصره

بجامع الاعظم بتونس متحبه الله

الكرامة والرضوان . واسكنه

بمنه فردوس الجنان

آمين



* اجازة المشائخ النظار *

بجامع الزيتونة الاعظم دام عمرانته . وسما شانه

الحمد لله وحلى الله على سيدنا محمد نبيه ومصطفاه . وعلى آله وصحبه وكل من

والا اله الا بعد فقد اجاز الفقير الى ربه تعالى احمد بن الخوجه هذا التأليف . لصاحبه

الشيخ الحاج محمد بن ياوشة الشريف شاكر احضرة مؤلفه الهام . على حسن

صنعه وبلوغه مبلغ الاعلام واذن له في نشره وطبعه . رجاء لتعميم نفعه وذلك في ٢

ربيع الانور عام ١٣٠٢ وقد اجزته ايضا وانا الفقير الى ربه محمد الشاذلي بن

صالح اطلع الله احوال الجميع آمين . ومن محمد بيرم . ومحمد الطاهر النيفر

قد قررت مشيخة الجامع الاعظم وفروعه دراسة هذا الكتاب

بجامع المعمور . عمرة الله بصالح العلماء وكل فاضل شكور

* حقوق الطبع محفوظة *

تمتد المؤلف فقيه ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني ناشر ومصحح

الشرع المذكور . كان الله لهم يوم انجاء والنشور وكل نسخة غير مختصة

بطلاب المعهد الموصى اليه فهي مسروقة ويحاكم صاحبها



* طبعة رابعة *

بالمطبعة التونسية بسوق البلاط عدد ٥٧ بتونس

١٣٥٧ - ١٩٣٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي انزل القرآن مرتلا ترتيلا . ووعد من قرأه وعمل به نوابا
جزىلا . والصلاة والسلام على ائمة من نطق بالصاد . سيدنا محمد المستعلي على من
استطال من اهل الضلال والفساد . وعلى آله واصحابه السالكين على منهجه القويم .
من برعوا في الفصاحة والبلاغة فهموا الهاء وجروا بالحيم . وعلى التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم المآب . وعلى كل من نقل القرآن من الائمة الانجاب . وبعد
فيقول افقر الانام . الى رحمة الملك العلام . المعتمد على فضل مولاه اللطيف .
محمد بن علي بن بالوشه الشريف . رزقه الله سعادة الدارين . ومن عليه بشفاعته
سيد القليلين . ان تلاوة كتاب الله تعالى كما انزل من اعظم الطاعات واعلاها . واجل
القربات واستانعا . ولا يكون ذلك الا بمرعاة قواعد التجويد . من تفخيم وترقيق
واظهار وتمديد . وقد ألف في فن التجويد جماعة . واداعوا طيب نشرة اي
اذاعه . فكان من ارفع ما الفوه . وانفع ما تداوله الطلبة والقوه . الارجوزة
المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . لشيوخ الاسلام والمسلمين .
واستاذ القراء والمحدثين . ابي الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري الشافعي رضي
الله عنه وارضاه . وجعل الجنة منزله وماواه . وعليها شروح كثيرة المتداول منها في
هذا الزمان . شرح شيخ الاسلام زكرياء الانصاري تغمد الله بالعفو والغفران .
لكن فيه عبارات صعبة على المبتدئين . كما لا يخفى على من مارس هذا الفن من البارعين .
لهذا التمس مني بعض الطلبة امثالي . ان اصنع لهم شرحا يناسب حالهم وحالي . مع
اني لست من فحول الرجال . لكن النشيت باذياتهم كمال . وما احسن قول القائل
احب الصالحين ولست منهم لعلي ان انال بهم شفاعته
واكرد من بضاعته المعاصي وان كنا سواء في البضاعة
فشرعت فيه ابتداء على حسن ظنهم في هذا العبد الذليل . واعتمادا على عون وتوفيق من

ربنا الجليل . جمعته من شروح الشيوخ ابن النازم والقاضي والحلي رحمهم الله اجمعين
مع زيادة فوائد وتبتيات من تنبيه الغافلين . وارشاد الجاهلين للشيخ الفقيه العالم العلامة
الولي الصالح . الزاهد الناصح عفيف المعلوم بلا نزاع . وناصح الكتاب والسنة بلا
دفاع . ابي الحسن علي التوري الصفاقسي رحمه الله تعالى ورغي عنه ونفعنا به آمين
وسميتهم بالفوائد المفهم . في شرح المقدمة . والله اسأل ان يسفع
به النفع المميم . ويجعله خالصا لوجه الكريم . إنه سمع قريب . عليه توكلت
واليه انيب . قال النازم رحمه الله تعالى ورغي عنه (بسم الله الرحمن الرحيم) الجار
والمجورور يتعلق به بحذوف تقديره اولف بقدر مؤخر لا يحصر عند البيانين
والاهتمام عند الذخوين وافتتح بها وبالجملة كما باقي اقتداء بالكتاب المجيد وعملا
بخبير كل امر ذي بال لا يسدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي رواية
بالحمد لله والمراد بالاقطع مقطوع البركة ثم قال النازم رضي الله عنه وارضاه

يَقُولُ رَاحِي شَيْخِ رَبِّ سَامِعٍ . مُحَمَّدُ بْنُ الْخَزَرِي الشَّافِعِي

المراد بالقول هنا المفيد من المركبات والرجاء الطمع فيما يمكن حصوله وبرادفه
التاميل بخلاف التمني والفرق بين الرجاء والتمني ان الرجاء في ممكن الحصول
والتمني في ممكن الحصول بعسر وفي مستحيله والعفو ترك المؤخذة بالذنب مع
الصفح عنه والرب يطلق على الله تعالى بمعنى الملك والسيد والمصلح ولا يقال له رب
بمعنى صاحب لانه ليس من اسمائه كما قال ابن النازم والسامع صفة مشتقة من السمع
بمعنى القبول والاجابة ومنه قول المصلي سمع الله لمن حمده اي قبل حمد من حمده
واجابه الى مطلوبه ومحمد عطف ببيان اراحي وهو اسم النازم وكنيته ابو الخير واقبه
شمس الدين والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر ببلاد المشرق والشافعي نسبة الى
مذهب الامام محمد بن ادريس بن شافع القرشي المظلي ثم اتى بمقول القول فقال
الحمد لله وحده . على نبيه ونصطفاه .

الحمد هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على جهة التعظيم من نعمة او غيرها
وال فيه للاستغراق او لاجنس او للعهد وجملة وصلى الله لفظها لفظ الخير ومعناها
الانشاء والصلاة من الله رحمة ومن الملائكة استغفار ومن آدميين تضرع ودعاء وهي
واجبة في العمر مرة واحدة بدليل مطلق الامر في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما وتستحب فيما عداها ويتأكد الاستحباب عند سماع ذكره والاحاديث في فضلها كثيرة فمنها ما رواه مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وإفراد الصلاة عن السلام مكررة لا تقرانها في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما ولعل الناظم ذكره خارجا عن النظم والنبي بالهز قليل من النبا وهو الخبر لانه منبئ من جهة الله تعالى او لانه مخبر عن الله تعالى وبلا هز وهو الاكثر فقل من النبا ايضا غير انه خفف بقلب الهزة ياء او من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة على سائر الخلق والمصطفى المختار فالله اصطفى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الخلق فقد روى الشيخان انا سيد ولد آدم ولا فخر وفي صحيح مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار ثم قال

مُحَمَّدٌ وَآلِهِ الصَّحْبُ * وَمُشْرَبِي الشَّرَابِ مَعَ فَحْبِ

محمد اسمه صلى الله عليه وسلم وهو بدل او عطف بيان من نبيه او مصطفاه وهو علم منقول من اسم مفعول المضعف من التحميد والتكرير فيه للتكثير ومعناه الذي حمد مرة بعد اخرى او الذي كثرت خصاله المحمودة وانما سمي به عليه الصلاة والسلام على جهة التفاؤل بان يكثر حمده كما روي عن جده عبد المطلب انه سماه به في سابع ولادته لموت ابيه قبلها فقل له سميت به محمدا وليس من اسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت ان يحمد في الارض والسماء وقد حقق الله رجاءه وقوله وآله اي وعلى آله واختلاف في آله صلى الله عليه وسلم على اقوال منها انهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وقيل اهل بيته وقيل اهل الاديون وعشيرته الاقربون ولا يضاف الا لمن له شرف من العقلاء الذكور فلا يقال آل الشيطان ولا آل مكة ولا آل فاطمة كذا قيل واما آل فرعون فانما قيل لشرفه عند قومه ولما كان بين آل والصحب عموم وخصوص من وجه عطف الصحب على آل الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة باقيمهم والصحب اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مسلما ومات على ذلك من غير تدخل ردة وقيل غير ذلك وقوله ومقرئي القرآن اي وعلى مقرئي القرآن العامل به من التابعين وغيرهم ولما بقي من التابعين وغيرهم بقية لم تشملهم الصلاة

وهم من لم يكن مقرئا للقرآن قال مع محبه اي محب محمد صلى الله عليه وسلم تابعيا كان او غيره وجمع بينه صلى الله عليه وسلم وبين محبه في حكم واحد وهو الصلاة لان المرء مع من احب ويشهد له ما روي ان رجلا قال يا رسول الله متى الساعة قال ما اعدت لها قال يا رسول الله ما اعدت لها كثير صيام ولا صلاة ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت ويجوز رجوع الضمير للقرآن ثم قال

وَبَعْدَ إِنْ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ * فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَ

كلمة بعد يؤتى بها للانتقال من غرض الى غرض آخر ويستحب الاثيان بها في الخطب والمكاتبات اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في اول من ابتدأ بها فقل داود عليه السلام وقيل غيره وهي ظرف مبني هنا على الضم لقطعه عن الاضافة ونية معني المضاف اليه وعامله اقول مذكرا اي وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اقول ان هذه مقدمة وهذه اشارة الى معقول ان تقدمت الخطبة او الى محسوس ان تاخرت الى فراغ المقدمة والمقدمة بكسر الدال افصح من فتحها (واعلم) انهم يقولون مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله وهذا كالحد والموضوع والثمره ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له فيها وانتفاع بها فيه كقول الشيخ خليل مشبرا بفيها للبدونة الخ اصطلاحه والناظم لم يرد واحدا منهما وانما اراد طائفة مستقلة من الكلام في علم قدمت على معظمه تسهيلا على المبتدئين فهي علم بالغلبة على هذه الارجوزة وما من قوله فيما على قارئه موصولة وعلى معناها يجب والضمير في قارئه يعود على القرآن وان يعلم ان مصدرية وبعليه يؤول بمصدر والتقدير في الذي يجب على كل قارئ من قراء القرآن عليه اي تعلمه ثم قال

إِذَا جَبَّ عَلَيْهِمْ مُحَسَّمٌ * قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوْ لَا أَنْ يَعْلَمُوا

فُخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّغَاتِ * لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللَّغَاتِ

اذ تعليل للوجوب المفهوم من على واراد بالواجب ما ياتم تاركه بدليل ما ياتي في قوله (والاخذ بالتجويد حتم لازم) والضمير في عليهم عائد على كل القراء باعتبار معناه فان المضاف لمعرفة يعم ويحتم تأكيد لقوله واجب وقوله قبل الشروع اي في قراءة القرآن وهو ظرف يتعلق بواجب واولا تاكيد له وخارج الحروف مفعول يعلموا والصفات عطف عليه والمراد بالحروف الحرفية وسياتي عددها وعدد مخارجها

وكذا المراد بالصفات المشهورة وليأمنظوا بانصح اللغات تعليل للجواب اي
يجب على كل الفراء قبل الشروع في القرآن ان يعلموا مخارج الحروف وصفاتها ليحسن
التلفظ بانصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل القرآن بها ولغة بينا محمد صلى الله
عليه وسلم ولغة اهل الجنة فيها لقوله صلى الله عليه وسلم احب العرب لثلاث لاني عربي
والقرآن عربي ولسان اهل الجنة في الجنة عربي رواه ابن النظم واللغات جمع لغة وهي
الفاظ الموضوعه وقال صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ثم قال

مُخَصِّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ * وَمَا الَّذِي رُبِّمَ فِي الْمُصَاحِفِ

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بَيِّنًا * وَتَاءُ أَتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بَيِّنًا

محرر ماخوذ من التحرير وهو اتقان الشيء وامعان النظر فيه من غير زيادة ولا
نقصان وهو منصوب على الحال من ضمير يعلموا اي واجب عليهم ان يعلموا ما ذكر حال
كونهم متقني تجويد القرآن ومخال الوقت ومخال الابتداء والمكتوب في المصاحف العثمانية
كما ياتي وهو التجويد لغة التحسين واصطلاحا تلاوة القرآن باعطاء كل حرف حقه من مخرجه
وصفاته وما تستحقه تلك الصفات. وموضوعه الكلمات القرآنية من حيث التلفظ بها
وقائده صوت كلام الله تعالى عن الالحق والخطا في التلاوة ونمرته السعادة الابدية
والدرجة العالية وطريقه الاحذ من افواه المشايخ العارفين بطرق الاداء والمواقف هي
مخال الوقت والابتداء والمصاحف العثمانية هي التي كتبها سيدنا عثمان رضي الله عنه اعني
امر بكتابتها وقوله من كل مقطوع من بيان للذي رسم لا لما لانها زائدة والباء في بها
بمعنى في والضمير يعود على المصاحف وفي بها الثاني للتعدية وهما اسم للحرف المخصوص
وهو ممدود قصرة للوزن اي من كل مقطوع وموصول في المصاحف ومن كل تاء نائث
لم تكن نكتب بها مربوطه بل بقاء مجرورة وعليه فلا يطاء في البيت بل هناك الجناس
النام وهو من مقاصد البقاء وانما اقتصر على المقطوع والموصول والتايب لانه المحتاج
اليه في معرفة الوقت والالتزام واجب معرفة جميع الرسم اذ هو احد اركان القرآن

باب مخارج الحروف

لما اشار الناظم في الخطبة الى الابواب والفصول الواجب تعلمها شرع من هنا
في بيان كل واحد منها مفصلا بابا فبابا وفصلا فصلا فتعـ

مُخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرٌ * عَلَى الَّذِي يُخْتَارُ مِنْ أَحَبِّ

المخارج جمع مخرج اسم لموضع الخروج فهو عبارة عن الحيز المولد للحرف والحروف
جمع حرف والحرف يطلق على اشياء منها طرف الشيء ومنها حرف الجيش
ومنها واحد حروف التهجي ويقال لها ايضا حروف الهجاء وهو تقطيع الكلمة
ليبان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا يتوصل لمعرفة عادته الا به
وحرف الهجاء هو صوت معتمد على مقطع محقق بان يكون اعتماده على جزء معين
من اجزاء الحلق واللسان والشفتين او مقدر وهو هواء الفم وذلك حروف المد الثلاثة
لعدم اعتمادهما على ما ذكر ويختص بالانسان وضعا والحركة عرض بحله والصوت
هواء يتموج بتصادم جسمين كما ذكره الجعبري وحزم به ابن النظم وهذا عند
الحكماء وعند اهل السنة كيفية تحدث بمحض خلق الله تعالى من غير تأخير لتموج
الهواء والقرع والقلع. وعدد الحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفا من غير خلاف
في ذلك عند المحققين الا المبرد فانه يمدحها ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول
لا صورة لها (و اعلم) ان العرب اختصت بالنطق بحروف الهجاء كلها لان لغاتهم
اكثر اللغات حروفا فليس في لغات العجم ظاء، ميم، ولا حاء مهمة وقيل الاصمعي
ليس في الفارسية ولا في السريانية ذال اي معجمة وكذلك خمسة احرف انفردت
العرب بكثرة استعمالها ولم توجد في بعض لغات العجم وهي العين والصاد المهمتان
والضاد والقاف والتاء الثلاثة واختصت العرب ايضا باستعمال الهمزة متوسطة ومتطرفة ولم
تستعملها العجم الا في اوائل الكلام وقال الشيخ ابو محمد مكّي في الرعاية ومع كونها
اكثر اللغات حروفا انفردت في تسعة وعشرين حرفا وهي ا ب ت ث الى الياء فهي
هجاء كل ناطق في الكونين فبجانب من جعل فيها اسرار حكمته. وباهر قدرته اه
ومخارج الحروف سبعة عشر على الصحيح وهو مذهب الامام الصالح ابو العباس
الحليل بن احمد وقال امام النجاشي وتبعه جماعة منهم الشاطبي ستة عشر فاسقطوا
مخرج الحروف الجوفية وجعلوا مخرج الالف اقصى الحلق والواو والياء الساكتين
سكونا ميتا من مخرج المتحررين وقال الفراء وتبعه جماعة اربعة عشر مخرجا
باسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والنون والراء واحدا والحق الذي عليه
الجمهور هو مذهب الحليل والحس شاهد له واليه اشار بقوله على الذي يختار من

اختبر اي على القول الذي اختاره من اختبار كالحليل . ثم ان حصر المخارج فيما ذكر
انما هو على سبيل التقرب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر
والا لكان اباة واذا اردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وادخل عليه محزة الوصل
واصغ اليه فحيث انقطع صوته كان مخرجه واثبت بهز الوصل مكسورا كما قال بعضهم
وهمز وصل جئى به مكسورا وسكن الحرف تكن خبيرا
ويحصر هذه المخارج على ما ذكره الناظم الجوف والخلق واللسان والشفة والحيشوم
ثم اخذ رحمه الله بين كل مخرج وحروفه ورتب الحروف ما عدا حروف المد باعتبار
مادة الصوت وهو الهواء الخارج من داخل وقدم حروف المد على حروف الخلق
واللسان والشفة وان كان المناسب تاخيرها عنها باعتبار ان حيزها مقدر وما كان
حيزه مقدرا فهو احق بالتاخير له موم مخرجا وكونه بالنسبة الى المخارج الآتية
بمنزلة الكل والكل من حيث هو كل اشرف من الحيزه فـ

قَالَيفُ الْجَوْفِ وَأَخْطَاها وَهِيَ * حُرُوفُ مَدِّ اللَّيْنِ وَالْهَوَاءِ نَفْثَتِهَا

يشير الى ان الجوف مخرج لحروف المد واللين وهي الالف والياء والواو الساكنتان
لمجانس لهما ما قبلهما بان انضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء بخلافهما اذا تحركتا
او سكتتا ولم يجانسا ما قبلهما فيصير لهما حيز محقق ومن ثم كان لهما مخرجان
ولاصلة الالف في المد والخروج من مخرج الجوف من جهة انها لا تكون الا ساكنة
ولا يكون ما قبلها الا مجانسا لها بخلاف اختيا اضافهما اليها في قوله واختاها اي
ومشابهتاها في مخرج الجوف وتسمى هذه الثلاثة الحروف الهوائية لانه لا حيز لها محقق
والجوفية لكونها تخرج من الجوف وحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من
غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد
ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصاب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذلك
قبلت الزيادة واقتصر الناظم على ذكر المد لاستلزامه وجود اللين من غير عكس لان
كل حرف مد حرف لين ولا عكس الا ترى ان الياء والواو الساكنتين المفتوح ما
قبلهما يوصفان باللين لا بالمد والمراد بالجوف هنا الحلاء الداخل في الفم واختلف في
نسبتها الى الجوف والذي حققه الشيخ النوري انها انما نسبت الى الجوف لانه آخر
انقطاع مخرجها قال ونسبت الى الجوف لانه آخر انقطاع مخرجها والا فهي في الحقيقة

هواء ينتشر في الفم والخلق الا ان هواء الالف متصعد وهواء الياء متسفل
وهواء الواو متوسط فسيحان من اظهر بعض عجائب صنعه في خلقه اذ ولما فرغ من
مخرج الحروف وحروفه شرع في بيان مخرج الخلق وحروفه فـ
ثُمَّ لَأَقْصَى الْخَلْقِ مَخْرَجُهَا * ثُمَّ لَوَسْطُهَا مَخْرَجُهَا
أَدْنَاهُ غَيْرُهَا

الخلق فيه ثلاثة مخارج ستة احرف فلاقصاء اي ابعده مما يلي الصدر الهزة والياء
ولوسطه العين والحاء المهملتان ولادناه اي اقربه مما يلي اللسان وهو اوله الغين والحاء
وقدم العين على الحاء لان العين ابعده من الحاء خلافا لشريح في تقديمه الحاء وكذلك قدم
الغين على الحاء لان الحاء اقرب الى اللسان من الغين خلافا لمكي في تقديمه الحاء وتسمى
الحروف الستة الحلفية لخروجها من الخلق ثم اخذ بين مخرج اللسان وحروفه فقال

وَالْقَافُ * أَقْصَى اللِّسَانِ صَوْتُهُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلَ وَالْوَسْطُ فَجِئِمُ الشَّيْءِ يَ * وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَهَا
لَا صُرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يَمَانَا * وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْتَهَامَا
وَالثَّوْنُ مِنْ طَرَفَيْهِ نَحْتُ اجْعَلُوا * وَالسَّادُ يَدَانِيهِ لَطِيفُ أَنْخَلُوا
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا يَمْنَهُ وَمِنْ * عَلَيْهِمَا الثَّنَائِي وَالصَّبِيرُ تَسْتَكْبِنُ
بِمَنْ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائِي السُّفْلَى * وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا الْبَلَدِيَا
بِمَنْ طَرَفَيْهِمَا

اعلم ان في اللسان عشرة مخارج ثمانية عشر حرفا وله اربعة مواضع اقصاء ووسطه
وحافته وطرفه ففي الاقصى مخرج للقاف ومخرج للكاف فالقاف تخرج من
اقصى اللسان اي آخره مما يلي الخلق وما قوفه من الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والقاف
اقصى اللسان فوق والكاف مخرجها اقصى اللسان بعد مخرج القاف قابلا مما يلي الفم وما
يجاذيه من الحنك الاسفل واليه اشار بقوله ثم الكاف اسفل وقال جماعة منهم ابن الناظم
الكاف تخرج من اقصى اللسان وما يجاذيه من الحنك الاعلى وهي اسفل من مخرج

القاف قليلا قال بعضهم يوجد كل من الامرين بحسب اختلاف الاشخاص فبعض كل على حسب وجدانه ويسمى الحرفان الهوين لانهما يخرجان من آخر اللسان عند الالهاء وهي اللمعة المشرفة على الخلق او ما بين الفم والخلق وفي الوسط يخرج واحد ثلاثة احرف وهي الجيم والشين والياء غير المديّة فمخرجها من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى واليه الاشارة بقوله والوسط فجيم الشين يا وسكن سين وسط رعاية للوزن وحذف تنوين جيم للضرورة وقصر الياء لها وتسمى الثلاثة مع الضاد الساقطة شجرة بسكون الجيم نسبة الى شجر الحنك وهو ما يقابل طرف اللسان وقيل غير ذلك وفي الحافة وهو جانب اللسان يخرجان مخرج للضاد ومخرج لللام فالضاد تخرج من اقصى حافة اللسان مستطيلة الى قريب من راسه كما اشار له بقوله والضاد من حافته والضمير فيه عائد على اللسان وليس المراد باقصى الحافة آخرها الذي يلي الخلق لان الضاد لا يستوعب جميع الجانب وانما المراد ما هو اقرب الى مقدم الفم بقليل لانهم ذكروا الضاد متأخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء فيالضرورة ان تكون الضاد اقرب الى مقدم الفم ولما كانت حافة اللسان غير مستقلة بخروج الضاد بل لا بد من انضمام الاضراس اذ الحروف اصوات فلا بد لتحقيقها من جسمين يشموج الهواء بتصادمهما قيد المصنف بقوله اذ وايا لاضراس والى لواء القرب والى البدن والى لى للاطلاق ولاضراس بنقل حركة الهمزة الى السلام والاستغناء بها عن همزة الوصل وقوله من ايسر او معناها اشارة الى ان الضاد تخرج من الجانب الايسر ومن اليمين والمعنى ان الضاد مخرجه من حافة اللسان وما يليها من الاضراس من الجانب الايسر وهو الاكثر او من اليمين وهو قليل وصعب ومنهم من يخرجها منهما اي على سبيل البدل وهو اقل واصعب وقد ورد ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعتلم ان الضاد اعسر الحروف واصعبها على اللسان وقل من يحسنها من الناس فمنهم من يسد لها نفاذ مثالة وهذا هو الكثير الغالب لانها تقارب في المخرج واشتركا في جميع الصفات الا الاستطالة وهو لحن فاحش يغير الكلمة ويخرجها عن معناها الى لفظ غير مستعمل في اللغة او الى معنى آخر غير مراد وكلام الله جل ذكره ينزاد عن مثل هذا وستعلم تفصيل ذلك في باب الظواهر عند قوله وان تلاقي البيان لازم . ومنهم من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالبدال وهو الغالب في اقل مصر

والمغرب ويوجد في بعض اهل تونس ومنهم من يخرجها ممزوجة بالزاي وغير ذلك وكل ذلك لحن لا يعمل به القراء فينبغي للشيخ اذا قرا عليه قارئى ونطق بالضاد على غير صواب ان يامر باعادة تلك الكلمة للمرة بعد المرة حتى يتمرن على النطق بها على وجهها المطلوب ويجب على القارئ ان يسرع لسانه على النطق بها على وجه الصواب حتى يصير له سجيّة لا يحتاج الى كلفة وبراعية وقت النطق بها جميع صفاتها ومن لم يعمل بذلك حتى يصير له طبعها اتى بها على غير وجهها ودخله الخلل في قراءته والله الموفق للصواب . والسلام تخرج من ادنى حافة اللسان الى منتهى طرفه ومحاذيه من الحنك الاعلى فوق الاسنان واليه اشار بقوله واللام ادناها لمنتهىها فالضمير ان للحافة واعترض على الناظم في هذه العبارة لاقتضاها ان اللام تخرج من اول حافة اللسان وتمتد الى طرفه وليس كذلك فانها تخرج مما دون ادنى الحافة ممتدة الى طرف اللسان واجيب بان الكلام مخرج على حذف مضاف والتقدير واللام تخرج من دون ادنى الحافة ممتدا الى منتهى الطرف وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلى فوبق الضاحك والثاب والرباعية والنية والله اعلم . وفي الطرف خمسة مخارج لاحد عشر حرفا وهي النون والراء والطاء والبدال والتاء والضاد والزاي والشين والظا والذال والتاء . فالنون تخرج من طرف اللسان اي راسه وما يحاذيه من التاء واليه الاشارة بقوله والنون من طرفه وهي ليست من الحنك الاعلى بل اسفل منه حول الاسنان وفي الرعاية عن سيوبه ان يخرجها من طرف اللسان بينه وبين ما فوق التنايا وبه جزم صاحب المفتاح وهو ظاهر على ان لا يدخل للحنك الاعلى في مخرجها اصلا وقوله تحت اجعلوا اي اجملوها ايها القراء تحت اللام قليلا اي بسد مخرج اللام مما يلي الاسنان فهي اقرب من اللام . والراء مخرجه بداني مخرج النون اي يفاربه غير انه ادخل في طهر اللسان قليلا لانجرافه الى اللام كما قال والراء يدانيه لظهور ادخلوا وما ذكره الناظم من تغاير مخرج الثلاثة هو مذهب سيوبه والخليل والحدائق وذمب القراء والمبرد وقطرب الى ان يخرجها واحد وهو طرف اللسان مع ما يحاذيه والتحقق ما ذهب اليه سيوبه ومن وافقه لان ظهرا اللسان غير طرفه والحافة غيرهما والى المذهبين اشار ابن بري بقوله

واللام من طرفه والراء والنون هكذا حكى القراء

والحق ان السلام قد تنهاها له من الحافة من ادناها

والراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون فدونك البيان

وتسمى الثلاثة ذلقية لانها من ذلق اللسان وهو طرفه قال المؤلف في التمهيد ذلق كل شيء طرفه . والطاء والذال والثاء مخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العليا اي مما بينهما مصعدا الى الحنك الاعلى واليه اشار بقوله والطاء والذال وتامنه ومن عليا الثنايا وتسمى الثلاثة نظمية لمجاورة مخرجها نطق الغار الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل وفي القاموس النطق بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتحريك . والصاد والزاي والسين وتسمى بالصفير مخرجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى اي مما بينهما كما يشير له بقوله والصفير مستكن منه ومن فوق الثنايا السفلى اي وحروف الصفير مستقر خروجها من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى وتسمى الثلاثة اسلية لانها من اسلة اللسان وهو طرفه كما ذكره ابن الاثير في النهاية لا مستدقه كما توهم وفي القاموس الاسلة من اللسان طرفه ومن النصل والذراع مستدقه . والطاء والذال والثاء الثلاثة مخرجها من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا اي رموسها كما بينه بقوله والطاء والذال وثاا لعليا من طرفيها فالضمير فيه يعود الى اللسان والثنايا العليا ويقال للثلاثة لثوية نسبة الى اللثة وهو اللحم الثابت حول الاسنان لمجاورة مخرجها اياها وقيل لخروجها منها . ثم شرع

يبين مخرجي الشفتين وحروفهما فقال

وَبَيْنَ بَطْنِ الشَّفَةِ * فَالْأَمْعُ اطْرَافِ الثَّنَائِي الْمَشْرِفَةِ

لِلشَفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ *

فالشفتان فيهما مخرجان لأربعة احرف وهي الفاء والواو والباء والميم فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى مع اطراف الثنايا العليا كما قال ومن بطن الشفة فالفاء مع اطراف الثنايا المشرفة اي العليا واطاق الشفة ومراده السفلى لعدم تاتي النطق بالفاء مع العليا قاله القاضي . والواو غير المدية والباء والميم مخرجها من الشفتين يعني مما بينهما كما بينه بقوله للشفتين الواو باء ميم لكن بانفتاحهما في الاول وانطباقهما في الاخيرين الا ان انطباقهما مع الباء اقوى وتسمى الثلاثة مع الفاء شفوية او شفوية قال بعض العلماء من قال ان لام شفة هاء وهو المختار قال شفوية ومن قال ان لامها واو قال شفوية . ثم اخذ يبين مخرج الحيشوم وهو السابع عشر ختام المخارج فـ

وَعُسْتُهُ مَخْرَجُهَا الْحَيْشُومُ

الغنة صوت اغن لا عمل لسان فيه قيل يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها ومحلها النون والميم سواء تحركتا او سكتتا لكن في الساكن اكمل منه في المتحرك وفي المدغم مع الغنة او المخفى اكمل منه في المظهر ومخرجها الحيشوم والمراد به هنا خرق الانف المتجذب الى داخل الفم كما قاله الناظم في التمهيد وقيل اقصى الانف واورد على الناظم ان الغنة صفة فكان اللائق ذكرها في الصفات واجيب بان في المتن مضافا مقدر اي مخرج محلها ومحلها الميم والنون كما تقدم قلت وفي هذا الجواب نظر وهو ان النون والميم لا يخرجان من الحيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين كما علم والصواب ان يقال ان الغنة تكون صفة لازمة للنون والميم اذا تحركتا او سكتتا واظهرتا لعدم استقرارها في الحيشوم وانما هي تابعة لموصوفها اللساني او الشفوي وتكون حرفا في الادغام بغنة والاختفاء في الاصل في الحيشوم فقط بدليل انك اذا قلت عن خالد لم يكن للغنة مخرج واذا قلت عنك كان مخرجها الحيشوم فتبين من هذا ان الغنة حرف لفظي في الاختفاء والادغام بغنة وهو مراد الناظم لان مقصوده كمال الغنة لا اصلها وبشهادة له ان الشيخ الشاطبي رحمه الله تعالى ذكر الغنة في مخرج الحروف وقيد محلها بقيد ان يكون ساكنا وان لا يكون مظهرا حيث قال

وغنة ننوين ونون وميم ان سكن ولا اظهار في الانف يجتلي

فاندفع حينئذ الابرار من اصله تامل والله تعالى اعلم بالصواب

باب الصفات

لما استوفى الكلام على مخرج الحروف شرع يبين صفاتها المشهورة فقال

صِفَاتُهَا حَرٌّ وَرَخْوٌ مُسْتَفِيلٌ * مُنْفَتِحٌ مُصَمَّمٌ وَالصِّدْقُ قُلٌّ

مُؤَدَّسٌ فَحَقٌّ شَخْصٌ سَكْتٌ * شَدِيدٌ لَفْظٌ أَيْدٌ قَطٌّ بَصَكْتُ

وَبَيْنَ رَخْوٍ وَشَدِيدٍ لِسٌّ تَمَرٌ * وَسَبْعٌ نَارُ خَضٍّ ضَعْفٌ قَطٌّ خَضَرٌ

وَصَادٌ صَادٌ طَاءٌ طَاءٌ مُطَبَّقٌ * وَفَرٌّ مِنْ لَبٍّ أَكْرَوْنِ الْمَذَلَّةُ

اعلم ان للحروف صفات اي كيفيات تعرض للحروف من اجراء النفس ونحوه

ولقد الصفات فالتان الاولى تميز الحروف المشتركة في المخرج اذ اولاهما كانت الحروف المشتركة حرفا واحدا فاطاء مثلا لولا الاستعلاء والاطباق والجهر التي فيه لكان تما لا اتفاقهما في المخرج والثانية تميز الحروف المختلفة المخرج وانتهى بعض العلماء الصفات الى نيف وأربعين واقتصر النظم على المشهور منها وهو سبع عشرة صفة وهي تنقسم الى قسمين صفات لها ضد وصفات لا ضد لها فالاول خمس وعشرون الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والاصمات كما قال صفاتها جهر ورخو مستقل منفتح مصمتة وضدادها خمسة كما قال والضد قل اي اذكر ضد هذه الخمسة وهو الهمس والشدّة والاستعلاء والانطباق والانغلاق وبين رحم الله الاضداد المذكورة وما لكل ضد منها من الحروف المعلوم منها ان ما عدا ذلك حروف تقابل ذلك الضد وام يعكس لقلّة حروف كل ضد منها بالنسبة الى مقابله وسهولة ضد الاقل . فالحروف المهموسة عشرة يجمعها لفظ (فجنه شخص سكت) والهمس في اللغة الخفاء وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها لضعف الاعتماد عليها في مخرجها فيخفى الصوت بها وبعضها اضعف من بعض فالصاد والحاء اقوى من غيرهما بالاستعلاء الذي فيهما والاطباق والصفير اللذين في الصاد والتسع عشرة الباقية مجهورة والجهر في اللغة الصوت القوي الشديد ووصفت بذلك القوة الاعتماد عليها في مخرجها فلا يجري النفس الكثير معها فيجهر الصوت بها وبعضها اقوى من بعض فالذال مثلا اضعف من الظاء والحروف الشديدة ثمانية يجمعها لفظ (اجد قط بكت) والشدّة في اللغة القوة وسميت حروفها شديدة لشدّة لزومها لمواضعها وقوتها فيها حتى حبس الصوت ان يجري معها لقوة الاعتماد عليها في مخرجها والحروف الرخوة ستة عشر وهي ما عداها وما عدا حروف ان عمر والرخاوة في اللغة اللين وسميت حروفه رخوة لجري الصوت معها حتى لانت عند النطق بها وحروف ان عمر خمسة متوسطة بين الشدة والرخاوة كما قال وبن رخو والشديد (ان عمر) وسميت بذلك لكونها بينهما لجري بعض الصوت معها واحصار بعضه فليس الوقف على الحجج كالوقف على المس وعلى الامل لما في الاول من حبس الصوت وجريانه مع الثاني وتوسطه مع الثالث وكل ذلك مدرك بالحس لمن معه ادنى تمييز . والحروف المستعلية سبعة يحصرها لفظ (خص ضغط قط) والاستعلاء الارتفاع وسميت حروفه بذلك لارتفاع اللسان عند النطق بها الى الحنك الاعلى (فان قات هذا التعليل لا يتناول الفين والحاء لكونهما من الحلق (احيب) بان التعليل

للكثر وما عداها وهو اثنتان وعشرون حرفا مستقلة والاستفال الانخفاض ووصفت بذلك لانحناء اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بها وفيه ما تقدم . والحروف المطبقة اربعة مجموعة في قوله (وصاد ضاد طاء ظاء) مطبقة والانطباق الانصاق ووصفت حروفه بذلك لانطباق طائفة من اللسان بالحنك الاعلى عند النطق بها والمراد ان اللسان يقرب من الحنك الاعلى عند النطق بها ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها واستلزام حروف الاطباق كلها مستعلية وحروف الاستعلاء بعضها مطبق وبعضها غير مطبق فكل مطبق مستعمل ولا عكس وان حروف الاستعلاء اقوى الحروف واقواها حروف الاطباق واقواها طاء لجهرها وشدتها واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلفتها وضد الانطباق الانفتاح وحروفه الخمسة والعشرون الباقية والانفتاح الافتراق وسميت حروفه بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك عند النطق بها . وحروف الاغلاق ستة وهي المشار لها بقوله (فر من لب) الحروف المذلقة والذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والخفة في الكلام ووصفت حروفها بذلك لحققتها وسرعة النطق بها لكون بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وبعضها من ذلق الشفة وذلك ببيان وباقي الحروف وهي ثلاثة وعشرون مصمتة والاصمات لغة المنع ولقت بذلك لانها منعت من الافراد وحدها بكلمة رباعية فاكثرت في كلام العرب لتقلها على اللسان فلا توجد كلمة رباعية فاكثرت في كلامهم الا وفيها حرف مذلّق للتبادل ثم شرع يذكّر الصفات التي لا ضد لها وهي مختصة ببعض الحروف دون بعض فقال

صَفِيرُهَا صَادٌ وَآيٌ بَيِّنٌ * قَلْقَلَةُ قَطْبٌ جَدٌّ وَالْيَنُ

وَأَوَّاهُ صَادٌ سَكَنٌ وَأَنْفُسُهَا * قَبْلَهُمَا وَالْإِنْجَرُ آيٌ عَجَجُهَا

يُ الْيَمُّ وَالرَّاءُ يُتَكْرَرُ جَعْلٌ * وَلِلنَّفْسِ الشَّيْءُ صَادًا اسْتَطِلَّ

الصفات التي لا ضد لها سبعة وهي الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والنقشي والاستطالة والصفير في ثلاثة احرف وهي الصاد والزاي والسين كما قال صفيرها صاد وزاي سين ووصفت بذلك لانه يخرج معها صوت يشبه صوت الطائر واقواها الصاد للاستعلاء والاطباق ويدها الزاي للجهر . والقلقلة في خمسة احرف المذكورة في قوله قلقلة (قطب جد) وهي القاف والطاء والياء والحيم والذال وهي لغة شدة الصوت وسميت حروفها بذلك لانها حال بيان سكونها تنقلقل عند خروجها

حتى يسمع لها نبرة قوية واختصت هذه الحروف بالقلقلة دون غيرها لأنها لما سكنت
ضعفت فيحتاج الى ظهور صوت قوي حال سكونها ، واللين في حرفين وهما الواو
والياء الساكنان المفتوح ما قبلهما كما قال واللين واو وياه سكتا وانفتحا قبلهما ووصفا بذلك
لأنهما يخرجان بلين وعدم كلفة على اللسان نحو لا خوف ولا ريب ويجوز فيهما النوسط
والطويل لورش ان ولهما همز كشيء وسوء . والانحراف في حرفين وهما اللام
والراء المبينان بقوله والانحراف صححا في اللام والراء والانحراف المبطل وسمي
حرفا من حرفين لأنهما انحرفا عن مخارجهما حتى اتصالا بمخرج غيرهما فاللام فيه
انحراف الى طرف اللسان والراء فيه انحراف الى ظهر اللسان وميل قليل الى جهة
اللام ولذلك يجعلها الاثني لاما والتكرير في الراء فقط كما قال وتكرير جعل
وهو اعادة الشيء واقله مرة ومعنى تكريرة ان له قبول التكرار لارتعاد طرف
اللسان عند النطق به كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك واتصاف الشيء بالشيء اعم
من ان يكون بالفعل او بالقوة لا تكرير بالفعل وارتعاد اللسان به فان ذلك الحن
يجب التجزئ منه كما ياتي في باب الراء . والتفشي في حرف واحد على الصحيح وهو
اللين المشار له بقوله وللتفشي الشين اي وللشين التفشي ففيه قلب مكاني وهو افة
الاتسار ووصف الشين بذلك لان الصوت ينتشر في الفم عند خروجه حتى يتصل
بمخرج الظاء . والاستطالة في الضاد كما قال ضادا استطل وهي افة الامتداد ووصف
الضاد بذلك لانه يمتد بالحافة حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو
الضاد والممدود كالالف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في ذاته
(فوائد) الاولى لا يتفق حرفان في المخرج والصفات معا ولو اتفقا في ذلك لكنا
حرفا واحدا فالذال مثلا لولا الاستفال والانفتاح اللذان فيه لكان ظاء والطاء لولا
الاستعلاء والاطباق اللذان فيه لكان تاء والهاء والتاء لولا اختلافهما في المخرج لكنا
حرفا واحدا لانفاهما في جميع الصفات (الثانية) الصفات منها ما هو قوي ومنها ما
هو ضعيف فالجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والقلقلة والصفير والاستطالة
والانحراف من صفات القوة والهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح واللين من
صفات الضعف والحروف منها ما هو قوي ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو متوسط
على حسب ما اتصفت به من صفات القوة والضعف فالطاء مثلا شديد القوة لاجل ما
اتصفت به من صفات القوة والهاء على العكس من ذلك لكونه اتصفت بصفات الضعف

والذال والذال متوسطان لاجل ما اتصفا به من صفات القوة والضعف الا ان الذال
اقرب الى القوة والذال اقرب الى الضعف واجر جميع الحروف على هذا (الثالثة)
لا بد لكل حرف ان يتصف بخمس صفات من الصفات التي لها ضد لكن لا يتصف
الحرف بصفة وضدها اذا الضدان لا يجتمعان فلا يكون الحرف محبورا موهوسا مثلا الهمزة
اتصفت بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح والاصمات وهذه الصفات ليست متضادة
وبعض الحروف يتصف بست صفات خمسة من التي لها ضد وصفة من التي لا ضد لها
كالصاد مثلا فانها اتصفت بخمس صفات من الصفات التي لها ضد واتصفت ايضا بالصفير
وهو من الصفات التي لا ضد لها ولا يكون في الحرف اكثر من ست صفات على ما
ذكره الناظم في هذه المقدمة الا الراء فانها اتصفت بسبع صفات خمسة من التي لها ضد
والانحراف والتكرير من التي لا ضد لها وارتدت ان اضع هنا جدولا للحروف
مرتبة فيه على حسب ترتيبها في عدد الهجاء مبينا مخرج كل حرف وصفاته اللازمة له
تسهيلا للطلابين وتيسيرا للراغبين وهذه صورة الجدول

الهمزة تخرج من	الباء تخرج من	التاء تخرج من	الثاء تخرج من
اقصى الحلق	الشفتين وهو	طرف اللسان	طرف اللسان
وهو حرف	حرف محبور	واصول الثنايا العليا	اطراف الثنايا العليا
محبور شديد	شديد مستفل	وهو حرف مهموس	وهو حرف مهموس
مستفل منفتح	منفتح مذلق	شديد مستفل	رخوي مستفل
مصمت	مقلقة	منفتح مصمت	منفتح مصمت
الجيم تخرج من	الحاء تخرج من	الخاء يخرج من	الذال يخرج من
وسط اللسان وهو	وسط الحلق	ادنى الحلق	طرف اللسان
حرف محبور	وهو حرف	وهو حرف	واصول الثنايا العليا
شديد مستفل	مهموس رخوي	مهموس رخوي	وهو حرف محبور
منفتح مصمت	مستعل منفتح	مستعل منفتح	شديد مستفل منفتح
مقلقة	مصمت	مصمت	مصمت مقلقة

الذال يخرج من طرف اللسان	الراء يخرج من طرف اللسان ويحاذيه من الحنك الاعلى وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	الزاي يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	الطاء يخرج من طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت
الكاف يخرج من اقصى اللسان وما يحاذيه من الحنك الاسفل وهو حروف مهموس شديد مستقل منفتح مصمت	الضاد يخرج من حافة اللسان وما يليها من الاضراس وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	الغين يخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	الميم يخرج من الشفتين وهو حروف مجهور متوسط مستقل منفتح مصمت
النون يخرج من طرف اللسان تحت مخرج اللام وهو حروف مجهور متوسط مستقل منفتح مصمت	الصاد يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	الفاء يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	السين يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت
القاف يخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى وهو حروف مجهور شديد مستقل منفتح مصمت	الغين يخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	الغين يخرج من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	السين يخرج من طرف اللسان واطراف الثنايا السفلى وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت

السين يخرج من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	الباء يخرج من اقصى الحلق وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	الساو غير المدية يخرج من الشفتين وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	لام الف يخرج من الجوف وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت
السين يخرج من وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وهو حروف مهموس رخوي مستقل منفتح مصمت	الباء يخرج من اقصى الحلق وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	الساو غير المدية يخرج من الشفتين وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت	لام الف يخرج من الجوف وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت

الباء غير المدية تخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الاعلى وهو حروف مجهور رخوي مستقل منفتح مصمت واما المدية فانها تخرج من الجوف

باب التجويد

لما فرغ الناظم من ذكر مخارج الحروف وصفاتها انقل بين ما يشرتب عليها وهو التجويد مقدما حكمه والثناء عليه ترغيبا فيه . فقال . عليه رحمة مولانا الكبير المتعال **وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ** * **مَنْ لَمْ يَجْعَلِ التَّجْوِيدَ آثِمًا**

لَا تَتَمُّ بِمِ الْإِلَهِ أَنْزَلَهُ * **وَهَكَذَا بَنَى الْبَلَاءُ وَصَلَا**

اخبر ان سرعاة قواعد التجويد والاختذ بذلك اي العمل به واجب وجوبا عينيا على كل قارئ من قراء القرآن بل وعلى كل مسلم ولو امرأة وان كان المحفوظ سورة واحدة او آية فقط واما تعلم القراءات السبعية والعشرية ففرض كفاية في كل اقليم ابقاء للنواتر وكذا حفظ كل القرآن عدا سورة الفاتحة فانها فرض عين ويسن حفظ القرآن كلا او بعضا لغير من يتحقق بهم فرض الكفاية وهم سائر الامة والله اعلم ثم افاد انه من لم يجود القرآن آثم اي من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم بعصيانة والآثم معاقب فيكون التجويد واجبا لان الواجب هو الذي يثاب على فعله ويعاقب على تركه والحرام بالعكس فالوجوب حينئذ شرعي لا صناعي كما توهم ثم علل كون القارئ آثما بترك التجويد فقال لانه به الاله انزلا للضمير في لانه ضمير الشأن وقيل عائد الى القرآن وفي به يعود الى التجويد اي لان الامر والشأن ان الله انزل القرآن بالتجويد قال الله تعالى ورتلناه ترتيلا اي انزلناه بالترتيب اي بالتجويد وقال جل وعلا ورتل القرآن ترتيلا اي جوده تجويدا وسئل علي رضي الله

عنه عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا فقال الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف وقوله وهكذا منه إلينا وصلا هذا جواب سؤال مقدر كان قائلًا قال له من أين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل فقال وهكذا أي بالتجويد وصل إلينا من ربنا وذلك إن الله تبارك وتعالى أنزله إلى اللوح المحفوظ إلى جبريل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصحابة إلى التابعين رضي الله عنهم أجمعين إلى إمامة القراء إلى الرواة إلى الطرق إلى أن وصل إلينا عن شيوخنا متواترا كما أنزل (فائدة) اختلفوا هل الواجب تجويد كل ما قرأه أو ما يجب عليه قراءته صحح الأول في النشر ثم قال

وَهُوَ أَيْضًا جَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ * وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

هو بضم الهاء مع تخفيف الواو ومرجع الضمير التجويد والحلية بالكسر ما يتزين به من مصوغ المعدنيات والحجارة والزينة بالكسر ما يتزين به والفرق بين التلاوة والاداء والقراءة ان التلاوة قراءة القرآن متابعا كالآورد والاسباع والمدارسة والاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما كذا قالوا وقال الحلبي والحق ان الاداء القراءة بحضرة الشيوخ عقب الاخذ من افواههم لا الاخذ نفسه ومرتب التجويد ثلاثة ترتيل وتدوير وحذر فالترتيل التؤدة والحدرد الاسراع والتدوير التوسط بينهما والأول افضل على القول المختار ثم قال

وَهُوَ عَطَاءُ الْحُرُوفِ حَقًّا * مِنْ جَنِّهِ لَهَا وَاسْتَحَقَّهَا

رَدُّ كُلِّ وَاجِبٍ لِأَصْلِهِ * وَاللَّفْظُ فِي تَطْيِيرِهِ كَيْثَلُهُ

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّبُ * فِي اللَّفْظِ بِالنُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ

هذا تعريف التجويد أي التجويد عبارة عن ثلاثة أمور الأول اعطاء الحروف حقها من كل صفة ثابتة لها من الصفات المتقدمة كالهمس والجهر وغيرهما ومستحقها وهو ما ينشأ من تلك الصفات كترقيق المستقل وتفهيم المستعلي ونحوهما وهو معنى قواه وهو اعطاء الحروف إلى آخر البيت. الثاني رد كل واحد من الحروف إلى أصله أي حيزه ومخرجه وهو معنى قوله ورد كل واحد لأصله الثالث التلطف بنظير ذلك الحرف بعد التلطف به كالتلفظ به أو لا مكملًا ذاتًا وحقًا ومستحقًا من غير تكلف ولا تعسف وهو معنى قوله والتلفظ في نظيره كمثله إلى بلا تعسف فينبغي للقارئ أن يتحفظ في

الترتيل من التمليط وهو المد في غير محله والزيادة على القدر الجائز في محله وفي الحدرد من الادماج وهو الاختلال ببعض الحروف قال بعض العلماء ليس التجويد بتخصيص اللسان ولا بتلويك القم ولا بتعويج الفك ولا بتغيير الصوت ولا بتمطيط الشد ولا بتطين النونات ولا بصيرمة الرءاءات فهذه قراءة تفرع عنها الطباع وتمجها القلوب والاسماع . بل والقراءة المطلوبة الموافقة السهلة العذبة اللطيفة هي التي لا مضغ فيها ولا لوك ولا تعسف ولا تصنع ولا تكلف لا تخرج عن طبع العرب وكلام الفصحاء بوجه ثم قال الناظم رضي الله عنه

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ * إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفَتْحِهِ

أي ليس بين التجويد وتركه فرق إلا رياضة أمرني أي مداومته على القراءة بالترار والسماع من افواه المشايخ الحذاق لا مجرد الاقتصار على النقل فلا يصحني وقوله بفكه أي بتمه وهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل اذ لكل أمرني فكان وهما ملتي الشدقين من القم (فائدة) القراءة بالتلحين أي بالانغام وهي المسماة في عرفنا بالطبوع ان لم تحصل معها المحافظة على صحة الفاظ الحروف حرمت باجماع وان حصلت معها المحافظة فليل بالكرهه وقيل بالجواز اما تحسين الصوت بالقراءة من غير اخراج القراءة عن وجهها المنقول فيها فهو امر مطاوب مستحسن مندوب لا سيما ان كان من صوت حسن فانه يزيد غبطة بالقرآن وإيمانًا ويكسب القلب خشية ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم وفي حديث لابن عباس رضي الله عنهما لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت لكن من وفقه الله تعالى لا يجتزئى باتقان اللفظ واصلاح اللسان ويترك التدبر في معاني كتاب الله عز وجل بل نكون همته وعزيمته التدبر في معانيه والتفكر في غوامضه وترك حديث النفس وقت تلاوته قال الله تعالى ليدبروا آياته ولينذكر أولو الالباب وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها ومن لم يقرأ القرآن ويترك التدبر في معانيه ويشغل بحديث النفس كمثل من هو في رياض عجيب اشجاره مختلفة الانواع يانعة الثمار عظيمة المقدار وحسبائه الدر والياقوت وعن بعيد منه حيفة وقدارة فصار يطالع على تلك الحيفة والقدارة ويشرك التنزه فيما حل فيه فاي حق وحرمان اعظم من هذا فنسال الله التوفيق . والهداية إلى اقوم طريق بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق والفاروق

فصل في كيفية استعمال الحروف والتحذير مما يخالف اداء ذلك

ذكر هنا احكاما وقواعد متعلقة بالتجويد ناشئة من مراعاة الصفات المقدمة فقال

فَرَّقْنِ مُسْتَقْبِلًا مِنْ أَحْرَفٍ * وَحَازِنِ تَفْخِيمٍ لَفْظِ الْأَلِفِ
وَحَمَزِ الْكَمْدِ أَعُوذُ إِهْدِنَا * أَلَسَ لَكُمْ لَامٌ لِلَّهِ لَنَا
وَلَيْتَلَطَّ عَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ * وَالْيَمِيمِ مِنْ تَخْفِيفٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَبَاءٌ يَرْقِي بِأَطْلٍ بِهِمْ يَذِي

قد افاد الناظم سابقا ان حروف الاستفال اثنان وعشرون حرفا وحروف الاستعلاء سبعة وامر هنا بترقيق الحروف المستقلة وحروف الاستفال كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال كما باقي للناظم وحذر من تفخيم خمسة احرف من حروف الاستفال واكد الامر بالنون الخفيفة في قوله وحاذرن الخ الاول الالف وانما نبه عليها مع دخولها في الحروف المستقلة لانفتاح الفم عند التلغظ بها وذلك يؤدي الى تسمين الحرف قاله بعض الشراح واعلم ان قوله وحاذرن تفخيم لفظ الالف اما مطلق سواء وقعت بعد مستقل او مستعمل وهو راي الناظم في التمهيد او يحول على ما اذا جاءت بعد مستقل كما هو اختيار ابن الناظم والقاضي حتى لو جاءت بعد المستعلى وشبهه تبعته في التفخيم والمراد بشبهه الراء لانها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء لكن القول المشهور الذي عليه الجمهور ونص عليه الناظم في النشر ان الالف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل ترقيقها وتفخيمها بحسب ما يتقدمها فهي تابعة له تفخيما وترقيقا والله سبحانه وتعالى اعلم . الثاني الهزمة وحذر من تفخيمها في اربعة مواضع وهي الحمد واعوذ واهدنا والله عند الابتداء كما قال وحمز الحمد اعوذ اهدنا الله وانما حذر من تفخيمها مع دخولها في المستقلة لبعدها عن حرجها واتصافها بالشدة والجهر وكرر الامثلة ليبين ان الهزمة لا بد من ترقيقها سواء جاورها مفخم كاسم الله او مرقق كاللواقي او جاورها رخوي كالهاء او غيره كاللام والعين المتوسطين او جاورها متحد معها في المخرج كالهاء او غيره كاللام والحاصل ان الهزمة يجب ترقيقها سواء جاورها مفخم او مرقق وسواء كانت قطعية

ام وصلية عند الابتداء بها فلا يختص ترقيقها بمجاورة الاحرف المذكورة لكن ينبغي التحفظ من تفخيمها اذا جاورها حرف مستعمل نحو اقاموا وانظلم واصدق او مفخم نحو ارضيتم واراكم لان كثيرا من القراء يفخموها في هذه المواضع وهو لحن فاحش يجب التنبيه عليه . الثالث السلام وحذر من تفخيمها في خمسة مواضع المبينة بقوله ولام الله لنا وليتلفظ وعلى الله ولا الض وهي السلام الاولى من الله ولام لنا ولا مي وليتلفظ ولام وعلى من قوله تعالى وعلى الله ولا من قوله تعالى ولا الضالين وقطع المصنف الكلمة للضرورة اذ لا يجوز مثل هذا في الاختيار لا قراءة ولا كتابة وانما نص عليها مع دخولها في المستقلة لان اللسان يسري الى تفخيمها لا سيما ان جاورها حرف تفخيم نحو ولا الضالين وعلى الله وليتلفظ ولسلطهم ومقصود الناظم بالامثلة التنبيه على ان اللام مرققة وجوبا في هذه الامثلة ونحوها لا مطلقا كما تقدم في الهزمة لان من الالامات ما هو مفخم وجوبا كما في الجلالة في بعض احوالها او جوازها نحو الصلاة في قراءة ورش وعليه فمفهوم الناظم فيه تفصيل الرابع الميم وحذر من تفخيمها في موضوعين من خمسة مطلقا الاولى والثانية ومن مرض ونبه عليها مع دخولها في المستقلة لمجاورتها المفخم ومن الناس من يفخم الميم الثانية من محمد وذلك مما يصاب الاسم الشريف عنه الخامس الباء وحذر من تفخيمها في برق وباطل وبهم وبذي لمجاورة الاولى والثانية المفخم والثالثة والرابعة الرخوي ثم ان التريق للباء والميم لا يختص بالامثلة المذكورة بل هو عام حيث وقعاهم قـ

وَأَحْرَصَ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الْبَاءُ

فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِ الصَّبْرِ * رَبُّوْةِ اجْتَنَّتْ وَخَجِ الْفَجْرِ

امر بالحرص على الشدة والجهر اللذين في الباء والجيم لثلاثته الباء بالفاء والجيم بالشين فمن امثلة الباء قوله تعالى يحبونهم كحب الله وتواصوا بالصبر والى ربوة ذات قرار ومن امثلة الجيم قوله تعالى اجتت من فوق الارض واذن في الناس بالحج والفجر ولبال عشر وقوله واحرس بالواو وفي نسخة بالفاء وهي فاء الفصيحة افصحت عن شرط مقدر اي اذا علمت ان الباء والجيم يجب ترقيقهما فاحرس الخ وكرر الامثلة ليقيد ان بيان الشدة والجهر ثابت للباء والجيم سكنتا او تحركتا لكنه فيها ساكتين أكد منه منجر كتين وكذا في الجيم اذا وقع بعدها حرف مهموس (تنبيهان)

الاول المطلوب في الباء الترقيق كما تقدم لكن احذر اذا رققته ان تبالع في ترقيقها حتى تجعلها كأنها ممالة كما يفعله كثير من الناس اذ التجويد كما قال السداني رحمه الله كالباض ان قل دار سمرة وان كثر صار برصا اه وخير الامور اوسطها ويكفي مع ذلك بيان شدتها وجبرها (الثاني) يقع الخطا في الحميم من اوجه منها ابدالها اذا سكنت نحو وجهك والنجدتين شيئا لان مخرجهما واحد والشين حرف مهموس فلا كلفة فيه على اللسان فيسرع الى التلغظ به في موضوع الحميم فاحذر من ذلك لا سيما ان اتى بعدها ناء نحو اجتنبوا وخرجت ومنها ابدالها زاي في نحو الرجز وليجزى لان الزاي حرف رخوي والحميم حرف شديد وميل اللسان الى الحروف الرخوة اكثر وبعضهم بعد الابدال يدغم الزاي في الزاي وكله خطأ ظاهر لا يحل ومنها ابدالها سينا في نحو رجب وذكر في النشر ان بعض الناس يخرجها ممزوجة بالكاف اه قلت وكذلك سمعنا كثيرا من معاصرينا يخرجها ممزوجة بالبدال وهو خطأ بين وكان شيخ شيخنا سيدي محمد ابن الرايس رحمه الله يسميه بالنعطيش ويحذر الطلبة منه (والحاصل) انه حرف كثر خطأ الناس فيه فاحذر من ذلك وحذر غيرك تهدي الى الصواب ولما ذكر النافلم وجوب تبين الشدة والجهر اللذين في الباء والحميم وعلم سابقا انه لا بد من بيان قلقلتهما اذا سكنتا امر على وجه التاكيد بتبيين المقلقل عند سكونه مطلقا سواء كان باء او جيم او قافا او طاء او دالا فقال

وَيَبَيِّنُ مُقْلَقْلًا اِنْ اُسْكِنَا * وَلَئِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانْ اَبْيَنَا

يشير بذلك الى وجوب تبين قلقلة الحرف المقلقل ان سكن سواء كان سكونه في الوقف او في غيره ثم لما كانت القلقلة متفاوتة فيها صرح بالتفاوت فقال وان يكن في الوقف كان ابين اي وان يكن سكونه في الوقف كانت قلقلته ابين منها عند سكونه في غير الوقف فالساكن لغير الوقف نحو ربوة واجتباء ويقطع وقطمير ويدخلون والوقف نحو قريب وبهيج وخلاق ومحيط ومحييد وسبب بيان القلقلة في الوقف اكثر من الوصل ان القارئ حيث يقف يصب لسانه على الحرف الموقوف عليه صبة واحدة فيظهر الحرف ظهورا كليا بخلافه في الوصل فان اللسان يكون ملتقنا الى الحرف الذي بعده كحرف المقلقل فيظهر اي آخره ظهورا دون ذلك وقال بعضهم سبب ذلك ان الوقف محل انقطاع النفس وهي شديدة مجهورة تمنع النفس ان

يجري معها فاحتاجت الى كثرة البيان انتهى وايضا في ذلك القاف لقوتها وضغطها في مخرجها ثم عطفت على قوله مقلقلا قوله

وَحَاءٌ حَصْحَصٌ أَحْطَتْ أَخْخُ * وَسِينٌ مُسْتَقِيمٌ يَسْتَلُو بِسُتُو

اي وبين حاء حصحص وهي صادقة بكل من الحائين وحاء احطت وحاء الحق لمجاورتها الصاد والطاء والقاف المستعيلة مع كونها مستقلة وبين سين مستقيم ويسطون من قوله تعالى يكادون يسطون ويسقون من قوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون لمجاورتها التاء والطاء والقاف الشديديات قال في التمهيد اذا سكنت السين واتى بعدها ناء او حيم فانها تبين ثلاثا تنبس بالزاي للمجاورة نحو مستقيم ومسجد اه والحاصل انه لا بد من بيان الحرف المنتصف بصفة باظهار صفة لا سيما اذا جاور حرفا آخر متصفا بضد تلك الصفة

باب الراءات واللامات

لما ذكر ان حروف الاستفقال حكمها الترقيق وعلم سابقا انها كلها مرققة الا الراء واللام في بعض الاحوال اراد ان يبين حكم الراء ثم اللام فقه

وَرَقَّقَ الرَّاءَ إِذَا مَا كَسِرَتْ * كَذَلِكَ بَعْدَ الْكُسْرِ حَيْثُ سَكُنَتْ

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتَعْلَا * أَوْ كَانَتْ الْكُسْرُ لَيْسَتْ أَصْلًا

وَأَخْلَفَ فِي فَرْقٍ كَسْرٍ مُوجِدٌ * وَأَخْطَبَ كُسْرٍ إِذَا تَشَدَّدَ

الترقيق عبارة عن انحاف الحرف ونحوه ويقابله التفتخيم وهو تسمين الحرف وربوه ويرادفه التغليظ غير ان استعماله غلب في باب اللامات واستعمال التفتخيم غلب في باب الراءات وقول المصنف الآتي وفخم اللام وارد على خلاف الغالب والاصل في الراء التفتخيم ولا ترقيق إلا لموجب وهو كسرهما او سكونهما بشرطين بخلاف اللام فان الاصل فيها الترقيق ولا تفخم إلا لموجب وهو وقوعها في اسم الجلالة ان رضم او فتح كما ياتي للنافلم (واعلم) ان الراء اما متحركة او ساكنة والمتحركة اما مفتوحة او مضمومة او مكسورة فالمفتوحة والمضمومة لا خلاف في تفتخيمهما نحو شهر رمضان إلا ما انفرد به ورش من طريق الازرق بترقيقهما في نحو الخير وبصائر وخبير كما هو مبين في كتب الخلاف والمكسورة مرققة للجميع ولهذا قال ورقي الراء اذا ما كسرت وكلية ما فيه زائدة والمراد اذا كسرت مطلقا سواء كانت الكسرة لازمة او عارضة للنقل او التخلص تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وسواء كانت الراء اولا او وسطا او آخر متونة او غير متونة سكن ما قبلها او تحرك

بأي حركة كان وقع بعدها حرف مستقل أو مستعمل في الاسم أو الفعل نحو رجال
والغارمين والفجر وإبالي عشر وفي الرقاب وإنذر الناس وإنجر إن وأرنا مناسكنا
هذا حكم المتحركة وصلا وأما حكمها وقفا فيما إذا تطرفت بأي حركة تحركت
فالتريق إن وقفت بالسكون بشرط أن يتقدمها ياء ساكنة كبشير والخبر أو كسرة
أو مقصورة منها يسكن مستقل نحو مقتدر قد قدر والذكر والسحر أو ألف مضافة
عند من يميل كالإبرار وأما حكمها إن سكنت وصلا فالتريق بشرطين أحدهما
أن يكون قبلها كسرة لازمة والآخر عدم وجود حرف استعلاء متصل بعدها وإلى
أشراط الكسر قبلها أشار بقوله كذلك بعد الكسر حيث سكنت وإلى اللزوم أشار بقوله
أو كانت الكسرة ليست أصلا وهو معطوف على تكن المتني بلم فيكون داخل تحت
المتني أيضا والتقدير ولم تكن الكسرة ليست أصلا يعني بأن كانت أصلا أي لازمة
والمراد بالكسرة اللازمة في عبارة الناظم هي المتصلة الأصلية وهي ما كانت على حرف
أصلي نحو فرعون وشرذمة ومربة أو منزل منزلة الأصلي كميم مرفقا لأنه من جملة
مفعل وحذفه يخل بالمعنى الأصلي وغير المتصلة هي ما كانت في كلمة منفصلة نحو إن
أرثتم وبأبني أركب وبأرب أرجعون وغير الإعلية هي المتصلة العارضة نحو أرجعوا
وأركعوا في الابتداء وأشار إلى الشرط الثاني بقوله إن لم تكن من قبل حرف
استعلاء والواقع منه في القرآن ثلاثة أحرف القاف في فرقة بالتوبة والطاء في قرطاس
بالإنعام والصاد في أرسادا بالتوبة ومرصادا بالنبا والمرصاد في الفجر ولا خلاف في
تفخيمها من أجل حرف الاستعلاء فإن كان حرف الاستعلاء مكسورا والوارد من
ذلك في القرآن موضع واحد في الشعراء فكان كل فرق ففيه التريق والتفخيم
كما قال والخلف في فرق لكسر يوجد وجه التريق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين
ووجه التفخيم وقوع حرف الاستعلاء بعدها المانع من التريق والوجهان صحيحان
مقروء بهما والتريق مقدم أداء وخروج بقيد الاتصال في حرف الاستعلاء ما إذا كان
منفصلا بأن كانت الراء في آخر كلمة وحرف الاستعلاء في أول كلمة أخرى نحو
فأصبر صبيرا جميلا ولا تصاعر خذك فلا عبرة بحرف الاستعلاء في مثل هذا ولا بد
من التريق لأجل الفصل الخطي وقوله وأخف تكريرا إذا تشدد يعني إذا كانت
الراء مشددة فأخف تكريرها وإن كان أخفؤه في حال التخفيف واجبا أيضا لأنها
إذا شددت كان اللسان أوقع في المحذور منه إذا خفقت أو لأن المحذور حال التشديد

أصبح منه حال عدمه فتكون الحاجة إليه أمس قال مكّي واجب على القارئ أن يخفي
تكرير الراء فمق اظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين
وقال الجعبري تكريرة الحن يجب التحفظ منه وطريق السلامة منه ان يالصق الالافظ
به ظاهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة
راء وقال السخاوي

والراء من تشديدہ عن ان یرى مکروا کالراء فی الرحمن

وما بين حكم السراء شرع يبين حكم اللام فقـال

وَفِيهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَيْمَنِ اللَّهِ * عَنْ فُسَيْحٍ أَوْ تَنِيمٍ كَعَبْدِ اللَّهِ

ذكر هنا التفخيم وفي الراء التريق لكون كل منهما خلاف الاصل كما تقدم فاهتم به
وامر بتفخيم اللام من اسم الله تعالى وان زيدت عليه ميم اذا وقعت بعد فتح او ضم
نحو قال الله سيوتينا الله لما قام عبد الله يملئه الله واذا قالوا اللهم لمناسبة الفتح والضم
التفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند المعظم لكن يحترز من تفخيم
الهاء منه في نحو ان الله فانه خطا يثزه اسم الجلالة عنه وشرط سبق الفتح عن اللام
واو في نفس اسم الله كما لو قلت في الاستدعاء الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن في
البيت بمعنى بعد نحو لتركبن طبقا عن طبق وقوله او ضم بقرا بنقل حركة الهمزة
الى ما قبلها وفهم منه انها او وقعت بعد الكسر ترقيق على الاصل سواء كانت الكسرة
متصلة او منفصلة او عارضة نحو الله وافي الله شك وقبل الله

فصل فيما يجب تفخيمه وبيانہ ومراعاتہ

لما بين الناظم فيما سلف ان حكم حروف الاستفقال الترقيق اراد ان يبين هنا حكم مقابله وهو حروف الاستعلاء فقـال

وَحَرِّبِ الْإِسْبَغَاءَ فَيَجْمَعُ وَأَحْضَمًا * لِأَطْبَاقِ الثُّرَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا

أمر بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات خضض حفظ قط وصرح بهذا الحكم وإن كان مفهوما من قوله السابق فرققن مستفلا من أحرف لاف دلالة المنطوق أقوى وتوطئة لقوله وأخصصا لاطباق أقوى يعني وأخصصن حروف الاطباق من بينها بتفخيم أقوى من الب-واقي ثم مثل بمثلين الأول لغير المطبق من حروف الاستعلاء وهو القاف في قال والثاني للطبق منها وهو الصاد في العصا قال بعضهم حروف الاستعلاء بحسب قوة التفخيم وضعفه الناشئين من أحوالها ثلاثة أضرب

ما يتمكن فيه التفخيم وهو ما كان مفتوحا ودونه ما كان مضموما ودونه ما كان مكسورا (تنمتر) علم من النظم ان الحروف من حيث تفخيمها وترقيقها اربعة اقسام واجب التفخيم وهو حروف الاستعلاء وواجب الترقيق وهو حروف الاستفال غير اللام والراء وما الاصل فيه التفخيم وقد يرقق وهو الراء وعكسه اللام ثم قال وَتَبَيَّنَ الْإِطْبَاقُ مِنْ أَحْطَطَ مَعَ * بَسَطَتْ وَانْخَلَفَ بِمُخْلَفَتِكُمْ وَقَعَ

امر ببيان اطباق الطاء من قوله تعالى قال احطت مع قوله تعالى ائسن بسطت ونحو ذلك لثلاثا يشبهه بالتاء المدغمة المجانسة لها في المخرج ويسمى ادغاما ناقصا وهو ادغام الحرف وابقاء صفته كما في ابقاء صفة الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء فيكون التشديد متوسطا في الموضعين لاجل ابقاء الصفة . وكثير من الناس من يدغمها ادغاما تاما حتى يصير اللفظ كأنه ادغام التاء في التاء وهو لحن بل لا بد من بقاء صفة الاطباق لان ادغام الطاء في التاء على خلاف الاصل فبقيت صفة المدغم لتدل على موصوفها اذ الاصل ان يدغم الضعيف في القوي ليسير مثله في القوة كادغام التاء في الطاء في نحو ودت طائفة وهذا بالمعكس ادغام القوي في الضعيف لما بينهما من التجانس وقل من يحسن هذا الادغام لعدم الرياضة والتلقي من افواه المتراضين ثم افاد انه وقع خلاف بين اهل الاداء في ابقاء صفة استعلاء القاف من قوله تعالى الم نخلقكم بالمرسلات وعدم ابقائها فذهب مكبي ومن وافقه الى ابقائها ويكون الادغام حيثئذ ناقصا مثل ما مر وذهب الداني ومن والا الى عدمه ويكون الادغام تاما على الاصل وهذا هو المختار عند الناظم والجمهور والمقدم اداء والفرق بينه وبين احطت وبابه ان الطاء زادت بالاطباق ثم قال المؤلف

وَإِخْرَاضَ عَلَى السَّكُونِ فِي جَعَلْنَا * أُلْغِمَتْ وَالْمَغْضُوبُ مَعَ عَلَّلْنَا

امر بالحرص على السكون في كل لام ساكنة بعدها نون سواء لم تتكرر اللام نحو جعلنا او تكررت نحو ضللنا وكل نون ساكنة بعدها حرف من حروف الخلق نحو انعمت وكل غين ساكنة نحو المغضوب وانما امر بالحرص على سكون اللام اذا وقع بعدها نون لان اللسان يسرع الى ادغامها في النون لما بينهما من التقارب واذا اظهرتها فلا نبالغ في الاظهار حتى تقلقلها او تحركها كما يفعله كثير من جملة القراء وهو لحن لم يرد به نص ولا يقتضيه قياس صحيح قال السخاوي

وبيانه في نحو فضلنا على رفق لكل مقضيل يفظان

فالضمير في بيانه يعود الى اللام في بيت قبله وانما امر بالحرص على سكون النون عند حروف الخلق ليحترز عن خفائها وامر بالحرص على كل غين ساكنة ليحترز عن تحريكها لانه من فطبيع اللحن ولا بد من بيان الغين الساكنة اذا وقع بعدها شين او غيرها من سائر الحروف كيغشى والمغضوب وقرغت وضغن ونحو ذلك ويتأكد بيانها عند الشين لثلاثا تبدل خاء لاشتراك الشين والحاء في الهمس والرخاوة نص عليه الناظم في التمهيد ثم قال رضي الله عنه

وَإِخْلَاصَ الْإِغْنَاءِ مُحْذُورًا نَسَى * خَوَّفَ أَشْيَاهُ بِمُحْظُورًا نَسَى

امر بتخليص اغنياء الذال من قوله تعالى ان عذاب ربك كان محذورا والسين من قوله تعالى عسى ربه لئلا يشبهه الذال بالظاء في قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا والسين بالصاد في قوله تعالى وعسى آدم فان كلا من الذال والطاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يميز كل واحد الا بتميز الصفة فالسين والذال مفتوحان والصاد والظاء مطبقان فينبغي ان يخلص كل واحد من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف مع آخر متحدي المخرج مختلفي الصفة وضمير اشتباهه يعود الى محذورا وعسى بتاويل المذكور وفي البيت حذف الواو العاطفة في محذورا عسى ومقابله وفيه لف ونشر مرتب (تنبيهان) الاول قال في تنبيه الغافلين يقع الخطا في الذال من اوجه منها تفخيمها واخرى ان جاورت حرفا مقفخما نحو الاذقان وذرة وذرهم اذ على اللسان كلفة في الترقيق مع التفخيم فيجري على وتيرة واحدة طلبا ليسر فمن لم يعتن بترقيقها في ذلك كله فخطا وخرج بها من الانفتاح والاستفال الى الاطباق والاستعلاء فصارت ظاء لاتفاقهما في المخرج وبعضهم يجعلها عند حروف الاستعلاء ضادا وهو لحن فاحش ومنها ابدالها دالا مهمة او زايلا وتحل القراءة به اذ فيه فساد اللفظ والمعنى ومنها عدم بيان ما فيها من الجهر اذا انت قبل حرف مهموس نحو واذكروا اذ كنتم حتى تصبر فاء كما يفعله كثير من الناس لاتفاقهما في المخرج ولولا الجهر الذي فيها لكانت تاء اه (الثاني) لا بد من اعطاء السين حقها من الصفات ومن لم يعطها حقها من الصفات اخطا وهو لا يشعر فيبدالها صاد لانها مواخية لها لاشتراكهما في المخرج وبعض الصفات كالصغير والهمس والرخاوة ولولا الاستعلاء والاطباق اللذان في الصاد لكانت سينا ولولا التسفل والانفتاح اللذان في السين لكانت صادوا واكثر ما يقع ذلك اذا جاورت او قربت حرف استعلاء او راء نحو وسطا ونفسطوا

ونستطع وسلطان والرسول المرسلين قال في الرعاية واجب على القارئ المجود ان يحافظ على اظهار الفرق بينهما في قراءته فيعطى السين حقها من الصغير فيظهره ويعطى الصاد حقها من الاطباق وحقيقة الصغير انه اللفظ الذي يخرج بقوة مع الريح من طرف اللسان ابدا مما بين الشنايا يسمع له حس ظاهر في السمع اه واحرص على بيانها اذا تكررت نحو تجسسوا واسس لثقل الحرف المكرر على اللسان وكذلك يجب على القارئ ان يعطى الصاد والزاي حقهما من الصغير قال السخاوي وصغير ما فيه الصغير فراءه كالتسقط والصلصال والميزان والله اعلم ثم قال

زَرَعَ بِشَدَّةٍ بَكَائِبَ وَبَنَّا * كَثِيرَ كَيْفٍ وَتَشَرَّتْ فِشْنَةُ

لا بد من مراعاة صفة الشدة في الكاف والناء فالكاف نحو شرككم والتاء نحو تنوفاهم واتقوا فتنة وذلك بان يمنع الصوت ان يجري مع نواتهما في مخرجهما وانما خص هذه الامثلة بالذكر لصعوبة اللفظ بالمكرر على اللسان وفي التمهيد انه اذا تكررت الكاف من كلمة او كلمتين فلا بد من بيان كل منهما لتلا يقرب اللفظ من الادغام لتكلف اللسان بصعوبة التكرير نحو قوله تعالى مناسككم وانك كنت على مذهب المظهر وانه اذا تكررت الناء في كلمة نحو قوله تعالى تنوفاهم المثلثة او كلمتين والاولى متحركة نحو قوله تعالى كدت تركن اظهرتهما اظهرا وانا تكررت ثلاث مرات نحو قوله تعالى الراحفة تتبعها فاليان لازم لان في اللفظ صعوبة اه وكذلك يجب بيان كل حرف تكرر سواء كان في كلمة نحو حجج وولي وقصصا وامم ويرتدد وشططا او كلمتين نحو تحرير رقية تطبع على لذهب بسمعهم قال في الرعاية بيان الحرف المكرر لازم وفيه صعوبة لانه بمنزلة الماشي برفع رجله مرتين او ثلاث مرات ويردها في كل مرة الى الموضع الذي رفعها منه اه وكذلك يجب بيان الحرف المجهور اذا التقى بالمهموس نحو طحاها او العكس نحو هداي قال السخاوي

واذا التقى المهموس بالمجهور او بالعكس ينه فتتفرقان

والحاصل انه لا بد ان يزاعى في كل حرف صفته المتقدمة من جهر او همس وشدة او رخاوة وغير ذلك بعد تمكينه في مخرجه والله الموفق

فصل في الادغام

بين الناظم رحمه الله تعالى ورضي عنه ما يجب ادغامه وما يمتنع بقوله

وَأَوَّلِي مَقْلَبٍ وَجَنَسٍ إِنْ سَكَنَ * أَدْغَمَ كُلَّ رَبٍّ زَيْلَ لَا وَابْنٍ
فِي بَرٍّ مَعَ قَالُوا وَهُمْ زَوْجٌ نَعَمْ * سَبَّحَهُ لَا تَرْغُ فَلَسْتُ قَالَتْ

ادغم مع فاعله جملة امرية واولي مقعول ادغم مقدم عليه مضاف الى مثل وجنس على حد راسي زيد وعمرو وضمير سكن يعود الى كل من الامرين اي ادغم اولي مثل وجنس ان سكن اول المثل والجنس وابن عطف على ادغم وفي يوم بشرك القنوين مقعوله ومع قالوا وهم حال مقعوله والبواقي معطوفات على المتعول والمعنى واطهر مد في يوم مع قالوا وهم واطهر لام قل وحاء سبحة وغين لا تترغ قلوبنا ولا فالتقمه والادغام لغة ادخال الشيء في الشيء ومنه ادغمت اللجام في قم القمrs وعليه قول الشاعر وادغمت في قلبي من الحب شعبة تذوب لها حرا من الوجد اضلع

واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد ذكره الجعبري بقوله اللفظ بساكن فمتحرك بمنزلة الجنس يندرج فيه الاظهار والادغام والاختفاء وقوله بلا فصل بمنزلة الفصل يخرج به الاظهار وقوله من مخرج واحد بمنزلة فصل آخر يخرج به الاختفاء اذ ليس الحرف المخفي والمخفي عنده من مخرج واحد (واعلم) ان الحرفين اذا التقيا اما ان يكونا متماثلين او متجانسين او متقاربين فالتماثلان ما اتفقا مخرجا وصفة كالباين واللامين والدالين والمتجانسان ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة كالطاء والناء وكذلك والطاء واللام والراء عند الفراء والمتقاربان ما تقاربا مخرجا او صفة كالذال والسين والكانء والطاء واللام والراء عند سيبويه فهذه ثلاثة اقسام حصروا الحرفين المتقربين فيها فاذا التقى التماثلان والمتجانسان وسكن الاول منهما ادغم الاول في الثاني وجوبا كقل رب في المتجانسين على راي الفراء وبسلا يخافون في المماثلين فقيه لف ونشر معكوس الا ان يجتمع واوان او ياءان اولهما حرف مد فيجب الاظهار وان اجتمع مثلا لثلا يذهب المد بالادغام نحو في يوم كان مقداره وقالوا وهم بخلاف اتقوا وآمنوا مما واو الاول حرف لين فانه يجب فيه الادغام وبيان التشديد لانها صارت في حكم الصحيح فادغامها واجب وكذا اذا اجتمعت اللام مع النون وتقدمت اللام يجب الاظهار نحو قل نعم وكذا يجب اظهار الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى فسبحه وانما امر الناظم باظهارها لان كثيرا من الناس يقع في الادغام لقرب المخرجين وان الحاء اقوى فهي تجذب الهاء الى نفسها مع

ان التحفظ عن ذلك لازم والاطهار واجب لقاعدة انه لا يدغم حرف حلقى فيما هو ادخل منه لئلا يلزم ادغام الاسهل في الانتقال فيلزم النقل وكذلك يجب اظهار الغين عند القاف في قوله تعالى ربنا لاتزغ قلوبنا لتغايرهما فان الغين حلقية والقاف لهوية قاله ابن الناجم (واعلم) انه كما يجب اظهار الحاء عند الهاء في سبعة والذين عند القاف يجب اظهارها وبيانها اذا لقيت حرفا حلقيا نحو ربنا افزغ علينا وابلفه وكذلك يجب اظهار كل حرف اذا اتى بعده حرف يقاربه في المخرج حلقيا كان او غيره ويجب اظهار اللام عند التاء في قوله تعالى فالتقمه الحوت لتباعد مخرجهما مع تباعد الصفة اذ اللام محبورة بين الشدة والرخاوة مستقلة منفتحة مذاقة منجرفة والتاء مهموسة شديدة مصمتة لا انحراف فيها ولم تشترك مع اللام الا في الاستفال والافتتاح والتباعد مانع من الادغام اذ الادغام يستدعي خلط الحرفين وتصييرهما حرفا واحدا مشددا وكيفية ذلك ان يصير الحرف الذي يراد ادغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فاذا صار مثله حصل حيثئذ مثالان واذا اجتمع المثالان وجب الادغام اجماعا فاذا جاء نص بابقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك بادغام تام وهو بالاخفاء شبه كما تقدم في احطت ولا يرد ادغام اللام في التاء في نحو التائبون لان لام التعريف كثيرة الدوران (واعلم) انه لا خلاف بين القراء في ان لام التعريف تظهر عند اربعة عشر حرفا وهي حروف ابج حجبك وخف عقيمه وتدغم في اربعة عشر ايضا وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم بيت فقال

شفا لها سنا نغمر صفت زرق ظلمه رمت طرفها نحوي دنا ضم ذي تم

واما الالف المديّة فلا تقترن مع لام التعريف ابدا اذ فيه الجمع بين الساكنين وصلات وتسمى المظهرة نارية وقمرية والمدغمة ليلية وشمسية وسموا الاولى قمرية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تظهر عندها بالقمر لان نور النجم يبقى مع نور القمر وان غلب نورة نور النجم والثانية شمسية لانهم شبهوا اللام بالنجم والحروف التي تدغم فيها بالشمس لحفاء اللام بادغامها فيهن كما ان الشمس سبب لحفاء نور النجم والله اعلم

باب الظاءات

لما تقدم ان الضاد اعسر الحروف على اللسان والناس يتفاضلون في النطق به واكثرهم يخرجها من مخرج الظاء المشالة وكان التمييز بين الضاد والظاء امرا مهما امرك الناظم بتمييز الضاد من الظاء فقال رضي الله عنه وارضاه

والضاد باسطة الية ونخرج * نيز من الظاء

اي ميز الضاد من الظاء بالاستطالة والمخرج ثم اراد حصر ظاآت القرآن ببيان ما هي فيه من مادة مخصوصة كالظلال او صبغة معينة كالظعن وانما عد الظاآت لظلمتها بالنسبة الى الضادات وجمعها رحمه الله في سبعة ايات فقـال

وكتبنا نجى

في الظعن ظال الظهر عظم المحتط * ابطظ انظر عظم طبر اللانظ
ظاهر انظر شراظ عظم ظلمة * اظاظ ظلام ظفر انظر ظمما
انظر ظمما كيف جاع وعظ سوى * بعين ظلي النحل اخرج سوا
وظلت ظلمة وبريم ظلمة * كنجبر ظلت عسرا نطل
يظلمن مخطورا مع المخطبر * وكشت ظمنا وجميع النطر
الا بربيل حل واولى ناصرة * والغيط لا الرعد وهو قاصرة
والخط لا الكبح على الطعام * وفي ظنين الخلائ ساسي

يعني وكل افراد الظاء بجي اي في صبغة ظمن ومادة كليات الخ (واعلم) ان كثيرا من الناس يلتبس عليه الفرق بين الضاد والظاء فيضع احدهما موضع الاخرى وهو لمن لا تحل القراءة به اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها ولهذا اهتم العلماء بتمييزها حتى افردوه بالتليف نظما وشرا وتعرضوا لحصر الظاآت المشالة واصولها وردت في القرآن العظيم في ثلاثين لفظا على ما ذكره الناظم منها ما وقع في موضع واحد ومنها ما وقع في اكثر . الاول الظمن بفتح الظاء والعين وسكونها ايضا لغتان قرئتا بهما بمعنى الرحلة من مكان الى مكان وقع منه في القرآن العظيم لفظ واحد وهو يوم ظعنكم في النحل . الثاني الظل بالكسر وقع منه في القرآن العظيم اثنان وعشرون موضعا اولها قوله تعالى وظللنا عليكم الغمام بالقرة وآخرها في ظلال عيون بالمرسلات قال ابن الناجم وباب الظلة منه وقع في موضعين كانه ظلمة بالاعراف ويوم الظلة بالشعراء . الثالث الظهر بضم الظاء وهو انتصاف النهار وقع منه في القرآن العظيم موضعان الاول بالنور وحين تضعون نياكم من الظهيرة الثاني وعشيا وحين تظهرون بالروم . الرابع العظم بضم العين وسكون الظاء بمعنى عظيم نقض الحقيق وقع منه في القرآن مائة وثلاثة مواضع اولها ولهم عذاب عظيم بالقرة

وأخراها انهم مبعوثون ليوم عظيم بالمطففين . الخامس الحفظ وقع منه في القرآن العظيم اربعة واربعون موضعا كما حرره الشيخ النوري اولها حاشا فظفوا على الصلوات بالبقرة . السادس ايقظ من البقرة وهي ضد النوم ولم يات منه في القرآن الا موضع واحد وهو وتحسينهم ايقاظا بالكهف . السابع انظر من الانتظار وهي المهلة والتأخير وقع منه في القرآن العظيم عشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة ولا هم ينظرون وأخراها للذين آمنوا انظرونا بالحديد واما هل ينظرون الا ان تاتيهم الملكة بالانعام والنحل من الانتظار لا من الانتظار . الثامن العظم بفتح العين وسكون الظاء وهو معروف يعني مادته فيشمل المفرد والجمع من آدمي او غيره وقع منه في القرآن العظيم خمسة عشر موضعا اولها وانظر الى العظام كيف تنشرها بالبقرة وأخراها اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات هذا هو الصحيح . التاسع الظهر بفتح الظاء خلاف البطن وقع في ستة عشر موضعا على الصحيح اولها كتاب الله وراء ظهورهم بالبقرة وأخراها انقض ظهرك بالم شرح . العاشر اللفظ بمعنى التلطف لم يات منه في القرآن الا موضع واحد ما بلفظ من قول في سورة ق . الحادي عشر ظاهر بكسر الهاء ومادته مفيدة لستة معان احدها الظاهر ضد الباطن الصواب انه وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها بالانعام وذروا ظاهر الانم وباطنه وأخراها بالحديد وظاهرة من قبله ثانيا الظهور بمعنى العلو وقع في ثمانية مواضع على الصحيح الاول في التوبة في قوله تعالى ليظهره على الدين كله وأخراها في الصف في قوله تعالى فاصبحوا ظاهرين ثالثا الظهور بمعنى الظفر وقع في موضعين كيف وان يظهروا عليكم بالتوبة انهم ان يظهروا عليكم بالكهف واما واظهره الله عليه بالتحرير فهو بمعنى الاطلاع لا بمعنى الظفر وسياقي رابعها التظاهر بمعنى التعاون وقع منه في القرآن العظيم اثنا عشر موضعا على الصحيح اولها بالبقرة في قوله تعالى تظاهروا عليهم وأخراها بعد ذلك ظهور بالتحرير خامسها الظاهر بمعنى الظاهر وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع السلافي تظهرون منهن امهاتكم بالاحزاب الذين يظهرون منكم والذين يظهرون من نساءهم كلاهما بالمجادلة سادسها الظهور بمعنى الاطلاع وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة مواضع لم يظهروا على عورات النساء بالنور واظهره الله عليه بالتحرير فلا يظهر على غيبه احدا بالجن وهذا القسم قد اهمله الشراح ولا بد من ذكره وحاصل ما اشتملت عليه مادة ظاهر واحد واربعون موضعا .

الثاني عشر لظى وقع منه في القرآن موضعان كلاهما لظى بالمعارج فانفرتكم ناراً تظلى بالليل وهو اسم من اسماء جهنم سميت بذلك لانها تنلظى . الثالث عشر شواظ بضم الشين وكسرهما لغتان قرئى بهما وهو لهب لا دخان معه اعادنا الله منه بفضله ولم يات منه في القرآن العظيم الا موضع واحد يرسل عليكم شواظ من نار بالرحمان . الرابع عشر الكظم وهو تجرع الغيظ وعدم اظهاره وقيل الحبس والامساك وقع منه في القرآن العظيم ستة مواضع اولها والكاذمين الغيظ آل عمران وأخراها وهو مكظوم بنون والقلم . الخامس عشر الظلم وهو وضع الشيء في غير محله وقع منه في القرآن العظيم مائتان وثمانية وثمانون موضعا على الصحيح اولها فتكون من الظالمين بالبقرة وأخراها والظالمين اعد لهم عذابا اليما بالانسان . السادس عشر الغلظ من الغلاظة ضد الرقة وقع منه في القرآن العظيم ثلاثة عشر موضعا اولها ولو كنت قظا غليظ القلب آل عمران وأخراها واغلظ عليهم بالتحرير السابع عشر الظلام ضد النور قال ابن النازم وتبعه جماعة وقع في مائة موضع وقال النازم وقع في ستة وعشرين موضعا وهو الصواب اولها في البقرة وتركهم في ظلمات لا يبصرون وأخراها من الظلمات الى النور بالطلاق . الثامن عشر الظفر بضم الظاء والفاء وبها قرأ الجمهور وبجوز اسكانها وبها قرأ الحسن وقع في موضع واحد حرمان كل ذي ظفر بالانعام . التاسع عشر الانتظار بمعنى الارتقاب وقع منه في القرآن العظيم ستة وعشرون موضعا على الصحيح اولها بالبقرة هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وأخراها فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة بالقنال . العشرون الظما وهو العطش وقع في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع لا يصيبهم ظما في التوبة انك لا تظلمو فيها بطله يحسبه الظمان ماء بالنور . الحادي والعشرون انظر من الظفر بفتح الظاء والفاء وهو الفوز بالمطلوب ورد منه في القرآن العظيم موضع واحد وهو بعد ان انظركم عليهم بالفتح . الثاني والعشرون الظن كيف تصرف ولو بمعنى العلم كما قال ظنا كيف جاء وقع منه في القرآن العظيم تسعة وستون موضعا على الصحيح اولها الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم بالبقرة وأخراها انه ظن ان لن يحور بالانشقاق . الثالث والعشرون الوعظ وهو التخويف من عذاب الله تعالى والترغيب في نوابه وقع منه في القرآن العظيم اربعة وعشرون موضعا على ما حرره الشيخ النوري اولها وموعظة للمتقين بالبقرة وأخراها ذلكم توعظون به بالمجادلة وليس منه

عصين بالحجر لانه جمع عضة بمعنى قرقة بالضاد الساقطة وقوله وعظ بلفظ المصدر والاستثناء في كلام الناظم منقطع لان عطفه ليست من الوعظ الرابع والعشرون ظل بمعنى دام او صار وقع منه في الفرع العظيم تسعة مواضع وعد الناظم محالها الاول والثاني ظل وجهه مسودا بالنحل والزخرف والى المثلية اى اتحاد موضعى ظل في السورتين اشار بقوله سوا بفتح السين مع القصر اى هما متساويان بخلاف سوى بكسر السين في المصراع الاول فانه بمعنى غير والثالث ظلت بطة في قوله تعالى ظلت عليه عاكفا والرابع ظلمت بالواقعة في قوله تعالى فظلمت تفككهون واليهما اشار بقوله وظلت ظلمت وحذف المصنف الفاء من فظلمت وهو جائز في الاستدلال لا في التلاوة والخامس والسادس ظلوا في موضعين اظلموا من بعده يكفرون بالروم فظلموا فيه يعرجون بالحجر والى ذلك اشار بقوله وبروم ظلوا كالحجر والسابع والثامن فظلمت اعناقهم لها خاضعين فظلم لها عاكفين كلاهما بالشعراء واليهما اشار بقوله ظلمت شعرا نضل والناسع يظلم بالشورى في قوله تعالى فيظلمن رواكد على ظهره كما قال يظلمن وحذف منه الفاء كما تقدم وما سوى هذه المواضع فانه بالضاد لانه اما من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء او من الاحتلاط والمزج كقوله تعالى اذا ضلنا في الارض او بمعنى الهلاك كقوله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعير او بمعنى البطلان كقوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا او بمعنى الغيب كقوله تعالى قالوا ضلوا عنا فهذا جميعه بالضاد لانه ليس بمعنى السدوم او الصيرورة فان قلت صنيع المصنف في هذا الباب انه يذكر مادة اللفظ ولا يبين محاله ولفظ ظل بين مواضعه التسعة فما نكتة ذلك قلت ام ار من تعرض لهذا من الشروح التي وقفت عليها ولعله اراد الايضاح للمبتدي فان قلت فما وجه تخصيص هذا اللفظ دون غيره قلت لان ظل باقى لمعان كثيرة كما علمت ولا يكون بالفاء الا اذا كان بمعنى دام او صار وهذا يصعب على المبتدي فين رحمه الله تعالى محالها تسهيلات على المبتدي وكذا يقال في محظورا مع المحتظر تامل . الخامس والعشرون الحظر بمعنى المنع وقع في موضعين وما كان عطاء ربك محظورا بسبحان فكانوا كهشيم المحتظر بالقمرك كما قال محظورا مع المحتظر . السادس والعشرون القط من الفظاظة وهي الغلظة والتجاني وقع في موضع واحد في قوله تعالى ولو كنت فظا بآل عمران

السابع والعشرون النظر بمعنى الرؤيا بعين الراس او بعين القلب وقع في كتاب الله تعالى في اربعة وتماثيل موضعا اولها واتم تنظرون بالبقرة وآخرها افلا ينظرون الى الابل بالغاشية وليس منه نضرة النعيم بالمطلقين ولقاهم نظرة وسرورا بالانسان ووجوه يومئذ ناضرة بالقيامة بل هو فيها بالضاد الساقطة لانه من النضارة اى الحسن والاضاءة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداهها كما سمعها ولذلك اشار بقوله وجمع النظر الا بويل هل واولى ناضرة والاستثناء منقطع وتريد ناضرة بقوله اولى لان الثانية بالطاء بمعنى رائية ومشاهدة (فائدة) قال الاسقاطي مادة النظر والانتظار والانظار متحدة في اصل اللغة والاختلاف انما هو بحسب الابواب وانما غاير المصنف بينها للايضاح اه . الثامن والعشرون الغيظ وهو شدة الغضب وقع في ثلاثة عشر موضعا اولها قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ في آل عمران وآخرها تكاد تميز من الغيظ بالماك لا لفظ الرعد من قوله تعالى وما تغضب الارحام ولا لفظ هود من قوله تعالى وغيب الماء فانهما بالضاد لكونهما من الغيب بمعنى النقص ولهذا قال والغيظ لا الرعد وهود قاصره اى قاصرة عليهما لا تتجاوزها الى غيرهما . التاسع والعشرون الحظ بمعنى النصيب جاء منه في القرآن العظيم سبعة مواضع اولها ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة في آل عمران وآخرها الا ذو حظ عظيم بقصصت واما ان كان بمعنى الحث فهو بالضاد وقع في ثلاثة مواضع ولا يحض على طعام المسكين في الحاقة والماعون ولا تحضون على طعام المسكين بالفجر ولذا قال والحظ لا الحض على الطعام . الثلاثون بظنين في سورة التكاوير في قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين في قراءة من قرا بالطاء وذلك ان القراء اختلفوا فيه فابن كثير وابو عمرو والكسائي قرءوه بالطاء بمعنى متهم والباقون قرءوه بالضاد بمعنى بخيل ولهذا قال وفي ظنين الخلاق سامي اى عال مشهور والله اعلم فجميع الالفاظ الواردة في القرآن العظيم بالفاء المشالة ثمانمائة وخمسة واربعون فان قلت قال الشيخ النوري ان اصول الفاءات ست وثلاثون والناظم عددها ثلاثين فهذا تناقض قلت لا تنافي بين كلام الشيخين وذلك لان الناظم ادرج الظلة في الظل بالكسر كما صرح به ابنه وعد ظاهر لفظا واحدا وهو باقى لمعان ستة كما مر ولذا عددها ثلاثين بخلاف الشيخ النوري فانه جعل الظلة اصلا مستقلا كما جعل

بقية معاني ظاهر اصولا مستقلة فعلى هذا صارت اصول الظاءات ستة وثلاثين كما قال فتأمل

فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران

وَإِنْ تَلَاقِيَا التَّيَاقُفَ لَا يَزِمُ * أَنْقَضَ ظَهْرُكَ يَعْصُ الظَّالِمُ
وَاضْطَرَّ مَعَ وَنَطَتْ مَعَ أَفْضَتْكُمْ * وَصَيَّفَ خَا جِبَاهَهُمْ غَلِيْهُمْ

يعني ان الضاد والطاء اذا تلاقيا بان لم يفصل بينهما فاصل في اللفظ فيبانها لازم سواء لم يفصل بينهما فاصل في الخط نحو انقض ظهرك او فصل نحو يعص الظالم لئلا يختلط احدهما بالآخر بان يبدل الضاد بالطاء او العكس فيفسد المعنى فتبطل به الصلاة كما هو مذهب السادة الشافعية ومنهم الناطم وقول لنا في المذهب المالكي ووجهه ان نحو قوله تعالى ولا الضالين ان قرئ بالطاء المشالة كان معناه الدائمين وهو غير مراد الله تعالى كما هو بين واذا قرئ بالضاد الساقطة كما هو الصواب كان معناه المائلين عن الهدى وطريق الحق وذلك مراد الله عز وجل اذ المراد بالضالين والله اعلم النصارى وبالمقصود عليهم اليهود لقوله تعالى في اليهود من غضب الله عليهم وفي النصارى ولا تتبعوا اهلوا قوم قد ضلوا من قبل (واعلم) ان اصح الاقوال في ذلك عندنا معاصر المالكية الصحة مطلقا اي صحة صلاة السالحن الجاهل ومنه من لا يميز بين الضاد والطاء وصلاة من خلقه ان كان اماما سواء لحن لحننا جليا او خفيا بالفتحة او غيرها لكن مع الحرمة ان وجد غيره ممن يحسن القراءة والا فالكرهية وهو المفتى به ايضا عندنا والله اعلم وكذلك يلزم بيان الضاد من الطاء في قوله تعالى فمن اضطر وهذا الحكم حيث وقع الطاء بعد الضاد لئلا يسبق اللسان الى ما هو اخف عليه وهو الادغام وذلك لا يجوز مع بيان الظاء من التاء في او غطت في الشعراء لئلا يقرب من الادغام مع بيان الضاد من التاء في قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات بالبقرة لئلا يبادر اللسان الى الادغام وكذا حكم كل ضاد ساكنة بعدها حرف من حروف المعجم او لام نحو خضتم واخفص جناحك وقيضنا وفي تضليل فمن لم يعتن ببيانها فاما ان يبدلها او بدغمها وهو لا يشعر ثم امر بتصفية الهاء اي باخلاصها لانها حرف خفي على ما مر من ان الهاء موصوفة بصفات الضعف فينبغي الحرص على بيانها سواء تكررت نحو جباههم او لم تكرر نحو عليهم وفي

البيت الاول حذف فاء الجزاء ضرورة والاصل فالبيان لازم على حد قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها اي فالحسنات

باب الميم والنون المشددين والساكنين والتنوين

وَأُظْهِرَ الْغِنَةَ مِنْ قَوْنٍ وَمِنْ * مَيْمٍ إِذَا مَا شُيِّدَا

اعلم وفقني الله واباك لما يحبه ويرضاه ان النون والميم لا يخلو حالهما من ان يكونا ساكنين او محركين فان كانا ساكنين فسياتي للناظم الكلام عليهما قريبا وان كانا محركين فتارة يكونان مشددين وتارة مخففين فان كانا مخففين فينطق بهما من مخرجيهما مع مراعاة صفاتهما وليتخفظ من تفخيمهما كما تقدم بيانه وان كانا مشددين فامر الناظم باظهار الغنة فيهما اي الغنة الكاملة وذلك مقدار مدة الف وقد عرفت ان الغنة صفة لازمة لهما مطلقا وان مخرجهما الخيشوم وقوله اذا ما شيدا يشمل المدغمتين في كلمة نحو الجنة والناس وهم قوم وتم وفي كلمتين نحو من ناصرين وما لهم من الله الا ان ادغام النون في مثلها من كلمتين مما يشمله قوله الآتي وادغمن بغنة في يومن ثم انتقل بين حكمهما اذا كانتا ساكنتين وبدأ بالميم فقــــــــــــــــال

وَأُخْفِيْنِ
الْمَيْمُ إِنْ تَسْكُنَ بَعَثَتْ لَدُنِي * تَبَاءُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

وَأُظْهِرْنَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَبِ * وَأَحْذَرُ لَدُنِي وَأَوْفَا أَنْ تَخْفِيَنِي

الميم الساكنة لها ثلاثة احكام ادغام بغنة واخفاء مع الغنة واظهار بلا غنة اما الادغام فيكون واجبا عند الميم مثلها وهذا علم من قوله سابقا في باب الادغام واوولي مثل وجنس ان سكن ادغم كما علم وجوب الغنة عندها من قوله في البيت قبل هذا اذا ما شيدا اذ هو صادق بنحو عم ولهم من كما مر . واما الاخفاء مع الغنة فيكون عند الباء ولهذا امر باخفائها بقوله واخفين الميم ان تسكن بغنة لدى بساء وسواء كان السكون اصليا نحو ام بظاهر ام عارضا نحو ومن يعتصم بالله ام تخفيفا نحو وان ربهم بهم وهذا مذهب ابن مجاهد والداني واختاره الناظم ومذهب اهل الاداء بمصر والشام والاندلس وسائر البلاد الغربية فتظهر غنتها من الخيشوم كاظهارها بعد القلب في نحو من بعد وذهب جماعة كابن المنادي ومكي الى الاظهار وعليه اهل

الاداء بالعراق والبلاد الشرقية والوجهان صحيحان مقروء بهما الا ان الاخفاء اظهر واشهر ولذا قال على المختار من اهل الاداء . واما الاظهار فعند باقي الحروف كما قال واظهرها عند باقي الاحرف وسواء كانت مع ما بعدها في كلمة نحو انعمت وتمسكون او كلمتين نحو ذلكم خير لكم عند قلبتين باظهارها في هذا وما مثله لا سيما ان اتى بعدها واو او فاء ومن ثم حذرك من اخفائها عند الواو والفاء بقوله واحذر لدى واو وفا ان تخفي لسبق اللسان الى الاخفاء لاتحادها مع الواو في المخرج وقربها من الفاء فيظن انها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء المتحددة هي بها فيه ثم اخذ في بيان النون الساكنة والتنوين فقال

يُحْكَمُ تَنْوِينُ زُنُونٍ يُلْقَى * إِظْهَارُ ادْغَامٍ وَقَلْبُ اخْفَاءِ
فَعِنْدَ حَرْفِ اخْتَلَفِ اُظْهَرَ زَادِيْمٌ * فِي اللّامِ وَالْمِرَاءِ لَا يَغْتَبِرُ لَزِيْمٌ
وَأَذِيْمٌ يَغْتَبِرُ فِي يُوْمٍ * إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُّهَا عَسْرَتَا
وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ يَغْتَبِرُ كَذَا * لِاخْفَاءِ لَدُنِي بَاقِي الْكُرْبِ اخْذَا

يشير الى ان حكم النون الساكنة والتنوين على اربعة اقسام وهو الاظهار والادغام بغنة او بدونها والقلب والاختفاء والتحقيق انها ثلاثة تنفرع الى خمسة الاظهار والادغام بغنة او بدونها والاختفاء مع القلب او بدونه كما جزم به الجعبري ولم يقيد الناظم النون بالسكون لانه اشتهر فيما بينهم ذكر حكم النون الساكنة والتنوين مع وصف النون بالسكون وقبل قيد السكون معلوم بقريئة الشريك في الحكم بينها وبين ما هو ساكن يعني التنوين لان الاشتراك في الحكم يقتضي التسوية في الوصف غالبا ولم يقيد التنوين بالسكون لان وضعه عليه بخلاف النون فانها كما تكون في الوضع ساكنة تكون متحركة ونصوا عليه وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه معلومة عندهم وقدم الاظهار لانه الاصل ثم الادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب حضورا بالبال عند ذكره ثم القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف عليهما والاظهار لغة البيان واصطلاحا اخراج كل حرف من مخرجه وابقائه على حاله وتقدم تعريف الادغام . والقلب بطلق لغة على معان منها تحويل الشيء ظهر البطن واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر والاخفاء لغة الستر واصطلاحا تطلق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة

في الحرف الاول اما الاظهار فيكون عند حروف الحلق الستة وهي الهمة نحو ينون عنه ولا ثاني له من امن كل امن في قراءة غير ورش والياء نحو منها وانهار وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عذاب عظيم والحاء نحو وانجر من حاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون من غل إله غيره والطاء نحو والمنخفة فمن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف الستة ولهذا قال فعند حرف الحلق اظهر (تنبيه) قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والحاء واستثنى بعض اهل الاداء له فسينغضون ان يكن غنيا والمنخفة وجه الاظهار عند هذه الحروف بعد المخرج الذي بينهما وبينها لانها من الحلق والنون من طرف اللسان واما الادغام فينقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا وهو الادغام بلا غنة مع التشديد التام في اللام او الراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا ولم تقع النون واللام او الراء في كلمة واحدة وجه الادغام تقارب المخرجين او اتحادهما ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في بقائها تضللا والى الادغام بعدم الغنة اشار بقوله وادغم في السلام والراء لا بغنة لزم اي ادغامها في ذلك بلا غنة لازم وواجب وفي نسخة اتم وهو اشارة الى ان الادغام فيهما بلا غنة اتم من الادغام بغنة فيفيد جواز ادغامها في ذلك بغنة وبه قرا جماعة لكن المشهور الاول وعليه العمل واما الادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض وهو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ففي اربعة احرف الياء والواو والميم والنون يجمعها قولك يومن كما قال وادغم بغنة في يومن نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا من ماء مثلاما عن نفس ملكا تقابل فلا خلاف بين القراء في ادغامها على الوجه المذكور الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الياء والواو بلا غنة واجمعوا على اظهار النون الساكنة عند الياء والواو اذا اجتمعا في كلمة واحدة نحو صنوان وبيان اشلا يشته بالمضعف نحو صوان وبيان والى هذا اشار بقوله الا بكلمة كدنيا عنونوا ومثل للواو بعنونوا وان لم يكن من القرآن لعدم تاتي مثالها منه في هذا البيت وهو صنوان فيحصل من هذا ان الادغام بغنة وبدونها في ستة احرف يجمعها قولك يرملون واما القلب فعند حرف واحد وهو الباء نحو انبعث ان بورك صم بكم فينقلبان ميم خالصة مع الغنة وهذا معنى قوله والقلب عند الباء

بغته لكن في الحقيقة هو اخفاء الهم المقلوبة لاجل الباء قال في النشر فلا فرق حيث
بين ان يورك ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فيكون عند باقي الاحرف كما قال كذا
الاخفاء لدى باقي الحروف اخذا واراد بباقي الحروف ما عدا الستة الحلقية وستة
يرملون والباء والالف لانها ليست مرادة في باقي الحروف لعدم وقوعها بعد النون
الساكنة والتنوين لوجوب فتح ما قبلها فيكون للاخفاء حيث خمسة عشر حرفا وقد
جمعها المحقق الحلبي في اوائل كلمات هذا البيت فقال

سرى طيف ظبي ثوبه ذو شذا زكا تراه ضحى كم قد جلا في دحي صدا
وجمعها الشيخ النوري في اوائل كلمات بيت على ترتيب الحروف عند المغاربة فقال
تلا ثم جا در ذكا زاد طب ظنا كفى صرف ضق فاذ قفا ساد شملا
وامثلتها واضحة ولا خلاف بينهم في اخفاء النون والتنوين عند هذه الحروف وسواء
اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى والاخفاء حالة بين الاظهار
والادغام فهو متوسط بينهما كما تقدم وبهذا يظهر مفارقه للادغام ويفارقه ايضا من
حيث انه اخفاء الحرف عند غيره لا في غيره بخلاف الادغام (واعلم) ان كل ما
ذكر في هذا الباب ان كان من كلمة فالحكم عام في الوصل والوقف وان كان من
كلمتين فالحكم يختص بالوصل (تنبيه) يجب على القارئ ان يحترز من المد عند
اخفاء النون في نحو كنتم وعند الانبان بالغة في نحو ان الذين واما فداء وكبرا ما
يتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو ياء فبصير اللفظ كونتم اين ايما
وهو خطأ قبيح وتحريف وليحترز ايضا من اطباق اللسان فوق التنايا العليا عند
اخفاء النون وهو خطأ ايضا قال في لطائف الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي
اللسان قبللا عن مخرج النون والله سبحانه وتعالى الموفق

باب المد والقصر

ذكر هنا اقسام المد وتعريف كل قسم وحكمه فقوله
الْمَدُّ لَزِمٌ وَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ مَدًّا وَفَقَصْرٌ ثَبَتَا
اعلم ان باب المد والقصر باب مهم يجب الاعتناء به والمد لغة الزيادة واصطلاحا
اطالة الصوت بحرف من حروف المد وحروف المد ثلاثة الالف والواو الساكنة
المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والقصر لغة الحبس واصطلاحا مد طبيعي

تركت معه الزيادة والقصر هو الاصل لانه لا يحتاج الى سبب والمد فرع ولذلك لا
يكون الا لسبب والمراد بالمد الزيادة على ما في حرف المد الطبيعي الذي لا تقوم ذاته
الا به ولهذا يشير ابن بري رحمه الله تعالى بقوله

وصيغة الجميع للجميع تمتد قدر مدها الطبيعي

وذلك ان بنية هذه الاحرف الثلاثة لا تكون الا ممدودة لانها اصوات في الفم كما
تقدم في المخارج والمراد بالقصر ترك تلك الزيادة لترك المد بالكلية لانه يؤدي الى
حذف حرف من القرآن وهو لا يجوز ولم يتعرض الناظم لحكم المد الاصلي وانما
تعرض للمد الفرعي وله شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد بغير سبب
فشرط المد وجود حرف من احرف المد الثلاثة والسبب لفظي ومعنوي فاللفظي اما
سكون او همز والمد للسكون قسمان لازم وعارض والمد للهمز قسمان واجب
وجائز والى الاربعة اشار في البيت لان العارض جائز ايضا فدخل هو ومقابل
الواجب تحت قوله وجائز فاللازم ما انزم حالة واحدة في المد عند كل القراء وسمي
لازما للزوم سببه والواجب ما اجمع القراء على مدته لكن اختلفوا في مراتبه وسمي
واجبا لانه لا يجوز قصره حتى لو قصر كان لحنا والجائز ما جاز قصره ومدته وسمي
جائزا لاختلاف القراء فيه والالف في قوله ثبنا الف الثنية اي ثبت المد والقصر في
القرآن العظيم هذا ما يتعلق باقسام المد واما تعريف اقسامه واحكامه

فَلَا زِمَ لَنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٌّ سَاكِنٌ حَالِيْنِ بِطَالُوْلٍ يَنْتَدِ

يعني ان المد اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم واختلف في تفسيره على
قولين ف قيل هو الذي لا يتحرك والعارض هو الذي يتحرك في بعض الحالات
وقيل هو الذي يكون ساكنا في حالي الوصل والوقف وهو اختيار الناظم واليه
اشار بقوله ساكن حاليين والمد اللازم قسمان كليي وحرفي فالكلي ما وقع فيه بعد
حرف المد ساكن متصل في كلمة ثم هو قسمان مشدد ان كان الساكن مدغما كدابة
والذكرين في وجه الابدال ومخفف ان كان غير مدغم كمحيي في قراءة من سكن
والان يونس على الابدال والحرفي كل حرف هجاوة ثلاثة احرف اوسطها حرف
مد ويكون في فواتح السور نحو ص وق وحكمه ان يمد مدا مشعا كما قال وبالطول
يمد اي ينذر الفين زيادة على المد الاصلي فتكون الجملة ثلاث الفات كذا قيل والذي

عليه المحققون ان المد مقدار حركتين لا مقدار الف فعلى هذا يكون قدر المد اللازم ست حركات ولا يضبط الا بالمشافهة والادمان على القراءة من افواه المشايخ العارفين وجه المد اللازم انه تقرر في الصرف انه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فاذا ادى الكلام اليه حرك او حذف او زيد في المد ليقدر متحركا وهذا من مواضع الزيادة لكن يجوز في عين من فاتحتي مريم والشورى وجهان الاشباع والتوسط وجه الاشباع انه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين فاذا تحرك الساكن وذلك في ميم من قوله تعالى الم الله عند وصل الم باسم الجلالة وقوله تعالى الم احسب الناس على قراءة النقل جاز المد اللازم لعدم الاعتماد بالحركة العارضة والقصر اعتدادا بها

وَوَاجِبٌ لِّمَنْ جَاءَ قَبْلَ قَمَزِهِ * مُتَّصِلًا أَنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ

يعني ان المد الواجب هو الذي يجيء بحرف المد قبل الهمزة متصلا بها في كلمة واحدة نحو جاء وجيء والسوء ولما كان قوله متصلا بهم اتصال المجاورة ولو مع الانفصال اردفه بقوله ان جمعا بكلمة وسمي هذا المد متصلا لان اتصال الهمزة بحرف المد ومقهوم قوله ان جاء قبل همزة انه اذا جاء حرف المد بعد الهمزة نحو عامر واوحي وايمان لا يكون المد واجبا وقد انفرد ورش باعتباره دون سائر القراء لكن على خلاف في ذلك بين اهل الاداء كما هو مذكور في كتب الخلاف . ثم ان لهذا المد اعني المتصل محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو ان القراء اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد ومحل الاختلاف هو تفاوتهم في مقدار تلك الزيادة ونصوص النقلة فيها مختلفة فذهب الداني الى انه اربع مراتب اشباع من غير افحاش للهمزة وورش من طريق الازرق ودونه لعاصم ودونه لابن عامر والكسائي وخلف في اختياره ودونه لقالون والمكي وابي عمرو وابي جعفر ويعقوب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقيين مقدار الفين وهذا هو المختار وعليه عملنا الآن وبه كان الشاطبي رحمه الله يقرئني قال تلميذه السخاوي انه كان ياخذ في هذا النوع بمرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقيين ويعمل عدوله عن المراتب الاربع التي ذكرها الداني بانها لا تتحقق ولا يمكن الاتيان بها في كل مرة على قدر السابقة اه وهو ظاهر والحس يصدق وجه المد ان حرف المد ضعيف

خفي والهمز حرف قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وقبل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على اصلها

وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُتَّصِلًا * أَوْ عَرَضَ السَّكُونُ وَقَفًا مُسْجَلًا

يعني ان المد الجائز هو الذي يجيء بحرف المد قبل الهمزة منفصلا عنها بان كان حرف المد آخر كلمة والهمزة اول كلمة اخرى نحو بما انزل امره الى الله بعهدي اوف وسواء كان الانفصال حقيقيا كما مثلنا او حكما نحو ياها هانتم لان حرف المد وان اتصل بالهمزة في كلمة رسما لكنه متفصل حكما او عرض السكون بعد حرف المد لاجل الوقف وقوله مسجلا اي مطلقا حال من السكون وقيل صفة وقفا ذكره على انه لا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشياء وبين ان يكون في الاصل ذا فتحة او كسرة او ضمة نحو نستعين بالاشياء وبدونه وسريع الحساب ويومنون واما الوقف بالروم فكالوصل وبالتقييد بالسكون يخرج اذا لا سكون فيه وكذلك السكون للادغام في قراءة البصري نحو قال لهم يقول ربنا فيه هدى من المد الجائز على المعتمد وسمي اول قسمي الجائز مدا منفصلا لان انفصال الهمزة عن كلمة حرف المد وقد اختلفوا هنا في اعتبار اثر الهمزة والغاية فورش وابن عامر والكوفيون يمدون بلا خلاف والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب يقصرون بلا خلاف وقالون والدوري يمدان ويقصران وهم فيه على التفاوت في المراتب والمتربتين كما تقدم في المتصل لكن الذي استقر عليه عملنا مرتبتان فورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وابن عامر وعاصم والكسائي وخلف قدر الفين والمكي والسوسي وابو جعفر ويعقوب مقدار الف وقالون والدوري ان قصرا كان قدر الف وان مدا كان مقدار الفين وجه القصر انتفاء اثر الهمزة لعدم ازومها عند الوقف قال ابن بري والخلف عن قالون في المتفصل نحو بما انزل او ما اخفي

لعدم الهمزة عند الوقف ووجه المد اعتبار اتصالها لفظا في الوصل ولما روي عن انس رضي الله عنه انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يمد صوته مدا والخبر عام في المتصل والمنفصل وغيرهما من انواع المد وسمي المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه ويجوز فيه لجمع القراء ثلاثة اوجه الاشباع والتوسط والقصر وجه المد الحمل له على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط كالوجه المتقدم غير انه لم يشبع التمكنين لثلا يستوي بين ما سكونه اصلي وبين ما سكونه

عارض فاعطي حكما متوسطا ووجه الفسر ان الوقف يجوز فيه التفتاء الساكنين مطلقا فاستغني عن المد واكثرهم على اختيار التوسط وهو المعمول به (فائدة) سكت الناطم عن السبب المعنوي وهو قصد المبالغة في النفي وهو قوي مقصود عند العرب لكنه اضعف من اللفظي عند القراء ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المتفصل نحو لا اله الا الله لا اله الا انت لقصد المبالغة في النفي وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمي بها نفسه فقال ذو الجلال والاکرام ورزقه النظر الى وجهه وقد روي عن انس مرفوعا ايضا من قال لا اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله (تنبيه) يقع الخطأ في هذا الباب من اوجه منها قصر الممدود وهو لحن لا تحل القراءة به وقد ورد في ذلك حديث جيد رجال اسناده ثقات رواد الطبراني في معجمه الكبير عن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقال الرجل انما الصدقات للفقراء والمساكين مرسلة اي غير ممدودة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اقرانها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدتها ومنها عدم اعطاء المد حقها فمن له ثلاث الفات يقرأ له بنحو الف وهذا لا ينبغي وهو الأكثر وقوعا في الناس ومنها البتر ويسميه بعضهم بالادماج وهو حذف حروف المد وهو كثيرا ما يجري على ألسنة الناس نحو افلا تعقلون بل من اوفى بعهدده خصوصا اذا قرءوا جماعة اي مجتمعين بصوت واحد وهو لحن فاحش يغير اللفظ والمعنى قال الداني رحمه الله تعالى والبتر مكروه قبيح لا يعمل عليه ولا يؤخذ به اذ هو لحن لا يجوز بوجه ولا تحل القراءة به ومنها مدا لا مد فيه نحو معاش وحام وهو لحن لا يجوز ومنها الزيادة على المد السائغ وبعض الناس يمد المد اللازم قدر خمس الفات وهذا كله لحن لا تجوز القراءة بشيء من ذلك فاحذر من ذلك ولا تكن من الغافلين والله الموفق

باب الوقف والابتداء

لما ذكر التجويد واحكامه عقبه بذكر الوقف والابتداء لانهما من متعلقات التجويد فقال

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
الوقوف جمع وقف جمعه باعتبار انواعه والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمانا يتنفس فيه عبادة بنية استئناف القراءة والابتداء هو الشروع بعد قطع او وقف ومعرفة الوقف والابتداء متاكدة غاية التاكيد اذ لا يتبين معنى كلام الله ويتم على اكمل وجه الا بذلك فربما قارئ يقرأ ويقف قبل تمام المعنى فلا يفهم هو ما يقول ولا يفهمه السامع بل ربما يفهم من ذلك غير المعنى المراد وهذا فساد عظيم ولهذا اعتنى بعلمه وتعليمه والعمل به المتقدمون والمتأخرون والقوا فيه من الدواوين ما لا يعد كثرة ومن لم يلتفت لهذا ويقف حيث شاء فقد خرق الاجماع وحاد عن اتفاق القراء وتمام التجويد قال ابن مسعود رضي الله عنه الوقف منازل القرآن ولا يخفى ان من له نظر سديد لا يعدل عن النزول بموضع مامون من المخاف خصب كثير الماء والكلاء وما يقبه من الحر والقر الى ما هو بالعكس اللهم الا ان يعلم انه اذا سار يجد بين يديه ما هو مثله او خير منه وقال علي رضي الله عنه لما سئل عن قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف قال الناطم في نشرة فلفي كلام علي رضي الله عنه دليل على وجوب تعلم الوقف والابتداء ومعرفة اه اذا علمت هذا فاعلم ان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام اختياري بالياء الموحدة واضطراري واختياري بالياء المثناة تحت فالاختياري متعلقه الرسم لبيان المقطوع والموصول والثابت من المحذوف والمجروح من المربوط واضطراري هو الوقف عند ضيق النفس والتعب والاختياري هو الذي يقصد القارئ الوقف عليه لكن تارة يفهم منه معنى وتارة لا فالاول ينقسم الى ثلاثة اقسام وقف تام ووقف كاف ووقف حسن وهذا هو المراد بقوله
وَقَفِّي تَقْسِمُ إِذْنٌ * فَلَا تَنْتَهَ قَامٌ وَتَكُنْ وَحْسَنٌ

وَقَفِّي بِمَا تَمَّ

يعني ان الاقسام الثلاثة مختصة بالكلام الذي تم معناه والمراد بتمام المعنى ان يكون للكلام معنى يفهم بان اشتمل على ركبي الجملة من مسند ومسند اليه ووجه ضبط الثلاثة ان يقال اذا وقف على كلام تم معناه فاما ان لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى او يكون له تعلق به لفظا ومعنى او معنى فقط فالاول التام والثاني الحسن والثالث الكافي وقوله

فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ * تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَابْتَدِئَ
فَالْتَمَّ فَالْكُفَى وَلَفْظًا فَاثْمَعَنَّ * إِلَّا رُفُوسَ الْآبِي جَزَاءً فَالْحَسَنُ

إشارة الى بيان حكمها مع بيان الفرق بينها فالتمام هو الذي لا يتعلق له بما بعده لا لفظا ولا معنى وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده والكافي هو الذي يتعلق بما بعده معنى لا لفظا وحكمه جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالتمام وهذا معنى قوله فان لم يوجد تعلق اي اصلا لا لفظا ولا معنى او كان معنى اي فيه تعلق معنى لا لفظا فابتدئ انث بما بعده في القسمين وقل في الاول منهما هو الوقف التام والثاني هو الوقف الكافي والحسن هو الذي يتعلق بما بعده لفظا ومعنى وحكمه جواز الوقف عليه وعدم جواز الابتداء بما بعده الا ان يكون الموقوف عليه راس آية فيجوز الابتداء بما بعده وهذا معنى قوله ولفظا اي ان كان فيه تعلق بما بعده لفظا ومعنى فامتنع الابتداء بما بعده الا رءوس الآي يجوز اي فيجوز الابتداء بما بعده وقل الوقف عليه هو الحسن والمراد بالتعلق المعنوي ان يتعلق المتقدم بالمناخر من حيث المعنى لا من حيث الاعراب كالاخبار عن احوال المؤمنين او الكافرين او تمام قصة وبالتعلق اللفظي ان يتعلق به من حيث الاعراب كانه يكون موصوفا للمناخر او معطوفا عليه المناخر فمثال الوقف التام ملك يوم الدين وياك نسعين واولئك هم المفلحون وهو بكل شيء عليم وافئدتهم هواه ابراهيم ولو القى معاذيره بالمندر واکثر ما يوجد في رءوس الآي وتمام القصص وآخر السور وقد يوجد التام قبل تمام الفاصلة نحو وجعلوا اعززة اهلها اذلة اذ هو آخر كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون هو من كلام الله جل ذكره وهو راس آية باجماع وقد يوجد التام بعد تمام الفاصلة نحو وانكم لتمشرون عليهم مصبحين وبالليل وهو تام اتفاقا والفاصلة مصبحين قبله وقد يكون على قراءة دون قراءة كقوله الى صراط العزيز الحميد الله هو تام على قراءة رفع الجلالة بعده وحسن على قراءة الحفص قال في النشر قد يتفاضل في التام نحو ملك يوم الدين وياك نسعين كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني مع ما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول اه وسمي تاما لتمام لفظه وانقطاع ما بعده عنه ومثال الوقف الكافي ومما رزقناهم ينفقون وبالأخرة هم يوقنون

ام لم تنذرهم لا يؤمنون وسمي كافيا لكفايته مع وجود التعلق المعنوي نظرا الى عدم التعلق اللفظي ويسمى ايضا مفهوما واحتج له الداني بما في صحيح البخاري وغيره عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ علي القرآن قلت اقرأ عليك وعليك انزل قال فاحب ان اسمعه من غيري فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بسك على هؤلاء شهيدا فقال امسك فاذا عيناه تدرفان اه وهو بالذال المعجمة وكسر الراء من ذرف الدمع بفتح الراء سال وهو استدلال ظاهر جلي باهر لان القطع ابلغ من الوقف والوقف عليه كاف فلو كان الوقف عليه غير سائق ما امر به صلى الله عليه وسلم مع قرب التام المجمع عليه وهو حديثا بعده ومثال الوقف الحسن الذي يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده كالوقوف على الحمد لله فانك اذا وقفت عليه وابتدأت برب العالمين فقد فصلت بين التعت والمنعوت وابتدأت بمجرور ولا يجوز ذلك لان المجرور معمول والعامل والمعمول كشيء واحد ولانك اذا ابتدأت بشيء فقد عرته عن العوامل اللفظية وهو مبتدا والمبتدا مرفوع وهو مخفوض ومثال الحسن الذي يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده كالوقوف على الحمد لله رب العالمين وعلى الرحمن الرحيم ولجواز الوقف عليه والابتداء بما بعده امر ان الاول انت رءوس الآي فواصل بمنزلة فواصل السجع والفواقي والثاني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف عليها بل جعل جماعة الوقف على رءوس الآي سنة واستدلوا على ذلك بحديث ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرا قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف وسمي حسنا لحسنه ويسمى ايضا صالحا وانما ذكره ليتسع الامر على القارئ فربما ضاقت نفسه قبل الوصول الى التام او الكافي لا سيما من كان ضيق الحنجرة ثم لا يستطيع ان يتكلم بكلام كثير في نفس واحد فيقف على الجائز فهو اولى من الوقوف على كلام لم تحصل لسماعه فائدة والثاني وهو الذي لا يتم معناه عند الوقف يسمى قبيحا وقد اشار له بقوله

وَيُغَيِّرُ مَا تَمْ قَبِيحٌ وَلَمْ * يَقِفْ مُضْطَرًا وَيَبِيدَا قَبْلَهُ

يريد ان الوقف قبيح على غير ما تم معناه والقارئ ان يقف عليه حال اضطرابه

لا تقطع نفس او نحوه ومن ثم سمي هذا الوقف وقف الضرورة لكن اذا وقف عليه يتبدئي بالكلمة التي وقف عليها ليصل الكلام بمضه بعض ومناله كالوقف على المضاف دون المضاف اليه وعلى الرافع دون مرفوعه وعلى الناصب دون منصوبه وعلى الشرط دون جوابه وعلى الموصوف دون صفته اذا لم يتم معناه بدونها وكذا على المعطوف عليه دون المعطوف إلا اذا كثرت المعطوفات وطال الكلام وعجزت الطاقة عن بلوغ الوقف فيجوز او كان عطف جملة على جملة ايضا فيسوغ ايضا لانهما يجريان مجرى الجملةين المستغنية احدهما عن الاخرى فاللاحقة كالمنفصلة عن السابقة واقبح من الوقف القبيح ما يقصد المعنى لا يهاجمه خلاف المقصود كقوله تعالى وان كانت واحدة فلها النصف ولا يويه ان وقف على ابويه لانه يوهم ان النصف للثبت وللأبوين وليس كذلك بل البنت لها النصف والأبوان لكل واحد منهما السدس على التفصيل المأخوذ من الآية فالوقف على النصف وهو كاف ومثله وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان وقف على بجناحيه لانه يوهم نفي ما هو مشاهد وهو مكابرة وجحد للضرورة فالوقف على امثالكم وهو كاف ومثله يدخل من يشاء في رحمة والظالمين اذا وقف على الظالمين لانه يوهم انهم داخلون في رحمة الله وليس كذلك بل اعد لهم عذابا اليما فالوقف على رحمة وهو تام ومثله فويل للمصلين ان وقف عليه لانه يوهم ان العذاب لكل مصل وليس كذلك بل المصلين الموصوفين بما ذكر بعد فالوقف على آخر السورة واقبح من هذا ما اوهم فساد المعنى وفيه سوء ادب مع الله كقوله فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين ان وقف على الجلالة اذا ما فيه من فساد المعنى وسوء الادب ظاهر لا ينبغي لاحد النفاة به بل الوقف على كفر او الظالمين ومثله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ان وقف على يستحي بل الوقف على فوقها ومثل هذا في القبح او اقبح منه ان يقف على المنفي الذي باقي بعده الايجاب وفي الايجاب اثبات وصف له جبل وعلا او لرسله عليهم الصلاة والسلام نحو فاعلم انه لا اله الا الله ان وقف على اله وقبحه جبلي بل الوقف على المومنات وهو تام ومثله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا ان وقف على ارسلناك لما يودي اليه من نفي رسالته عليه الصلاة والسلام بل الوقف على نذيرا وهو تام ومثله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليسين لهم ان وقف على رسول اذا

يصير معتلا مفيدا انفي رسالة جميع الرسل عليهم الصلاة والسلام وقبح هذا حلي فان دعت ضرورة الى الوقف على هذا وما مانله وجب عليه ان يرجع ويتدنى الكلام من اوله وان تعمد ذلك اثم وكان من الخطا العظيم وأكاحاصل انه يندب للقارئ الوقف على التام فان لم يمكنه ذلك او يمكنه الا انه بمشقة وتعب فعلى الكافي فان لم يمكنه ذلك فعلى الجائز وبميد ما وقف عليه الا ان يكون راس آية ولا يعدل عن هذه الى المواضع التي يقبح الوقف عليها الا من ضرورة كاتقطاع نفس ويرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده وان لم يفعل فاذا لم يحصل فساد في المعنى عوتب ولا اثم عليه والا اثم ثم قال المؤلف رحمه الله تعالى ورضي عنه

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجِبَ * وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَمْ يَنْبَغِ

اخبر انه ليس في القرآن وقف واجب اذا تركه القارئ اثم ولا حرام اذا فعله اثم لان الوقف والوصل لا بدلان على معنى حتى يختل بينهما والحاصل منهما من ايهام خلاف المراد في المواضع التي نهي عن الوقف عليها او امر به انما هو لتوهم السامع استقلال ما بعدها او اتصاله مع كونه خلاف الواقع فليس النوع من ذات الوقف والوصل فلا يكون الوقف واجبا ولا حراما الا ان يكون له سبب يستدعي تحريمه فيحرم كان يقصد الوقف على ما من اله واني كفرت ونحوهما من غير ضرورة هذا اذا كان قلبه مطمئنا بالإيمان والا فقد خرج عن دين الاسلام اعادنا الله من ذلك فان لم يقصد ذلك لم يحرم ومع عدم القصد فالاحسن ان يجتنب الوقف على مثله بالتيقظ وعدم الغفلة دفعا لايهام انه وقف على ذلك قصدا اللهم الهما رشدا (واعلم) ان الابتداء يطلب منه ما يطلب في الوقف فلا يكون الا بمستقل في المعنى موف بالمقصود استفاد منه معنى صحيح بل هو آكد اذا اعتبار حسن مطالع الكلام واوائله اولى من منتهاه وآخره ولانه لا يكون الاختيارا بخلاف الوقف فرما تدعو اليه ضرورة وتنفاوت مراتبه كتنفاوت مراتب الوقف من التام والكافي والحسن وقد يكون الابتداء قبيحا كالوقف وينفاوت في القبح فلو وقف على مرض او على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالحلالة قبيحا وبوعدا اقبح منه وبما اقبح منهما وقد يكون الابتداء اشد قبيحا من الوقف كما اذا وقف على قالوا من قوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله الى آخره لقد كفر الذين قالوا ان الله في الآيتين وابتدئي بان الله بل

الوقف على اغنياء ومريم وواحد والابتداء بما بعدهن ومثله الوقف على وقالت اليهود او وقالت النصارى من قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله والابتداء بيد الله وعزير ابن بل الوقف على ايديهم وعلى الجلالة ومثله في القبح الوقف على وما لي من قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني والابتداء بقوله تعالى لا اعبد الاية بل الوقف على ترجمون ولا رب في قبح الابتداء بهذا وما شابه لما يؤي اليه من سوء الادب واحالة المعنى وقد كان بعض السلف اذا قرأ ما اخبر الله به من معالات الكفار يخفض صوته بذلك حياء من الله عز وجل ان يتفوه بذلك بين يديه وهو ادب حسن وروي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني يا رسول الله قال استحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك اللهم وفقنا وتجاوز عن تقصيرنا

باب المقطوع والموصول

لما كان الوقف ينقسم الى ثلاثة اقسام كما تقدم وعلم ان الوقف الاختباري متعلقه الرسم وكان القارئ محتاجا لمعرفة المقطوع والموصول وتاء التانيث امر الناظم بمعرفته فقال عليه رحمة ذي العلى والجلال

وَاعْرِضْ لِمُقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَأْ ۝ فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

لا بد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول ومعرفة تاء التانيث التي تكتب تاء مجرورة لا هاء مربوطة ليقف على المقطوع في محل قطعه حالة انقطاع النفس او اختباره وعلى الموصول عند انقضائه وعلى المرسومة بالتاء تاء على خلاف بين القراء في التاء ومعنى قطع الكلمة رسمها بتقديرها آخرها ومعنى وصلها ان تكتب بتقدير توسطها وقوله في مصحف الامام الاضافة بيانية اي مصحف هو الامام ومصحف الامام هو الذي جمع فيه الامام سيدنا عثمان رضي الله عنه القرآن ثم نسخ منه المصاحف وكان في حجرة حين اصيب قال صاحب زاد القراء لما جمع عثمان رضي الله عنه القرآن في مصحف سماه الامام نسخ منه مصاحف فأنفذ منه مصحفا الى مكة ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة ومصحفا الى الشام واحبس مصحفا بالمدينة وروي انه حمل مصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين ولم يكتب عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها اهـ وقوله فيما قد اتى اي اتى رسمه ثم اخذ بين المواضع المقطوعة والموصولة فقال

فَأَقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا ۝ مَعَ مُلْجَأٍ وَلَا إِلَسٍ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا نَاسِيْنَ ثَانِي هُودَ لَا ۝ يُشْرِكْنَ تَشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلَوْ عَلَى
أَنْ لَا تَقُولُوا لَا أَقُولُ إِنْ مَا ۝ بِالرَّعْدِ الْمُفْشُوحِ جَلَّ وَعَن مَا
فُهِبُوا أَقْطَعُوا مِنْ ثَابِرٍ وَمِ النَّبَا ۝ خَلْفَ الْمُتَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسْبَا
فَضِلَّتِ النَّسَا وَذَبَحَ حَيْثُ مَا ۝ وَأَنْ لِمَ الْمُفْشُوحِ كَسْرُ لَنْ مَا
لَا نَعْلَمُ وَالْمُتَشَوِّعُ يَدْعُونَ فَمَا ۝ وَخَلْفَ الْأَنْثَالِ وَنَحْلٍ وَنَعَا

اعلم ان المصاحف اتفقت على قطع تسع عشرة كلمة الاولى ان الناصبة للاسم والفعل مقطوعة عن لا التافية في عشرة مواضع وهي ان لا ملجأ من الله الا اليه في التوبة وان لا اله الا هو يهود وان لا تعبدوا الشيطان يس ومن ثم اضاف تعبدوا الى يس على معنى في وان لا تعبدوا يهود ايضا وهو الذي عبر عنه بناني هود محترزا عما في اولها فانه موصول وان لا يشركن بالله شيئا بالمتحضة وان لا تشرك بي شيئا بالحج واليهما اشار بقوله يشركن تشرك وان لا يدخلنها اليوم في نون واليه اشار بقوله يدخلن مقتصر على النون المدغمة وان لا تعبدوا على الله بالدخان وان لا يقولوا على الله الا الحق بالاعراف وفيها ايضا ان لا اقول على الله الا الحق واختلف في قطع ان لا اله الا انت ووصله بالانبياء وما عدا العشرة وموضع الانبياء موصول باتفاق نحو ألا تعبدوا اول هود وألا يرجع اليهم قولا وألا تزر وازرة فيكون واجب الادغام في الحالين. الثانية ان الشرطية مقطوعة عن ما المؤكدة في وان ما نرينك بعض الذي نعدهم بالرعد وما عدا موصول نحو واما نرينك يونس واتفقت المصاحف على وصل ام المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو اما اشتملت بالانعام واما يشركون واما اذا كنتم تعملون كلاهما بالنمل واليه اشار بقوله والمفتوح صل ان قلت قول الناظم والمفتوح صل معطوف على ان ما بالرعد فيقتضي ان اصل اما اشتملت وما عطف عليه ان ما لا ام ما قلت لا يصح ان يكون اصل اما ان ما لان اما في المواضع الثلاثة عطف على ما قبله وام هي العاطفة والناظم نظير للمشاركة في اللفظ وان اختلف الحرف المدغم في الكلمتين الثالثة عن مقطوعة عن ما الموصولة في موضع واحد بالاعراف في قوله تعالى فلما عتوا عن ما نهوا عنه واليه اشار بقوله وعن ما نهوا اقطعوا وما سواد موصول بالاسمية والحرفية نحو عما يقولون عما يشركون

عم يشاءون عما قليل . الرابعة من الجارة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين من ما ملكت ايمانكم من شركاء بالروم وقمن ما ملكت ايمانكم من فتيانكم المؤمنات بالنساء واليهما اشار بقوله من ما بروم والنسا واختلفت المصاحف في قطع وانفقوا مسا رزقناكم بالمناققين وهي فيما سوى المواضع الثلاثة موصولة نحو ومما رزقناهم ينفقون . الخامسة ام المتصلة والمنقطعة مقطوعة عن من الاستفهامية في اربعة مواضع ام من اسس بنيانه بالتوبة وام من ياني آمنا بفصلت وام من يكون عليهم وكبلا بالنساء وام من خلقنا بالصافات واليهما اشار بقوله ام من اسس فصلت النساء وذبح وما عداها موصول نحو ام من لا يهدي امن خلق السموات والارض وجه القطع فيها وفيما ياتي مما اختلف فيه كون الاصل انفصال احدى الكلمتين عن الاخرى ووجه الوصل التقوية والامتزاج . السادسة حيث مقطوعة عن ما في موضعي البقرة وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطرة وان وللا واليه اشار بقوله حيث ما السابعة ان المصدرية مقطوعة عن لم حيث ما وقعت وذلك في قوله تعالى ذلك ان لم يكن ريك بالانعام ايجسب ان لم يره بالبلد كما قال وان لم المفتوح . الثامنة ان المكسورة الهمزة المشددة النون مقطوعة عن ما الموصولة في قوله تعالى ان ما توعدون لآت بالانعام واليه اشار بقوله كسر ان ما لانعام وموصولة في غيره نحو انما صنعوا كيد ساحر . التاسعة ان المفتوحة المشددة مقطوعة عن ما الموصولة في موضعين وان ما يدعون من دونه هو الباطل بالحج وان ما يدعون من دونه بلفظان واليهما اشار بقوله والمفتوح يدعون معا واختلفوا في قطع واعلوا انما غنمتم بالانفال وانما عند الله هو خبر لكم بالنحل واليهما اشار بقوله وخلف الانفال ونحل وقعا فبقوله وخلف الانفال راجع الى المفتوح الهمز وقوله ونحل راجع الى مكسورة وانفقوا على وصل ما عدى هذه نحو يوحى الي انما الهكم اله واحد واعلوا انما على رسولنا البلاغ المبين

وَكَلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ * رَدُّوا كَذًا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَقْتُمُونِي وَاشْتَرَوْنِي فِي مَا أَقْطَعَا * أَوْحِي أَفْضَلْتُمْ وَاشْتَبَهْتُمْ يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنِ وَقَعْتَ رُومَ كَلَّا * تَنْزِيلُ الشُّعْرَا وَيُحَرِّزِي صِلَا
العاشرة كل مقطوعة عن ما في قوله تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه بإبراهيم واختلفت

المصاحف في كلما ردوا الى الفتنة بالنساء وكلما دخلت امه بالاعراف وكلما جاء امه بالمؤمنون وكلما اتى فيها فوج بالملك لكن الناظم لم يتعرض للثلاثة الاخيرة وانما تعرض للاولين بقوله وكل ما سألتموه واختلف ردوا وما خلا الخمسة فموصول نحو افصلها جاءكم رسول وجه القطع الاصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتحقيق الاضافة . الحادية عشرة بَسْ ما اقول بَسْ ما وقع في كتاب الله تعالى في تسعة مواضع قل بَسْمَا يا مَرْكُم به ايمانكم الثاني من البقرة وهذا يختلف في قطعة ووصله كما قال كذا قل بَسْمَا والمعنى قل بَسْمَا ككلما ردوا في جريان الخلاف وبَسْمَا اشتروا به انفسهم الاول من البقرة وبَسْمَا خلفتموني بالاعراف وهذان موصولان باتفاق كما قال والوصل صف خلفتموني واشتروا والسته الباقية مقطوعة باتفاق وهي لبس ما شروا به انفسهم الثالث من البقرة فَبَسْ بآل عمران لبس ما كانوا يعملون لبس ما كانوا يصنعون لبس ما كانوا يفعلون لبس ما قدمت لهم انفسهم بالمائدة وجه قطع بَسْ ما الاصل مع قوة جهة فعالية بَسْ واسمية ما ووجه الوصل التقوية ولكون ما كجزء من الفعل . الثانية عشرة في مقطوعة عن ما الموصولة في احد عشر موضعا في قوله تعالى قل لا اجد في ما اوحى الي محرما بالانعام وفي ما افضتم بالنور وفي ما اشتيت انفسهم بالانبياء واليهما اشار بقوله في ما اقطعا اوحى افضتم واشتيت وليبلوكم في ما آتاكم بالمائدة والانعام واليهما اشار بقوله يبلو معا وفي ما فعلن ثاني البقرة وتشئكم في ما لا تعملون بالواقعة وفي ما رزقناكم بالروم والى الثلاثة اشار بقوله ثاني فعلن وقعت روم وفي ما هم فيه يختلفون انت تحكم بين عبادك في ما كانوا فيه يختلفون كلاهما بالزمر كما قال كلا تنزيل وفي قوله تعالى اتركون في ما هاهنا آتين بالشعراء كما بينه بقوله الشعراء وهذا الموضع الاخير مقطوع باتفاق المصاحف والعشرة الباقية فيها خلاف والمصنف لم يذكر الخلاف لا صريحا ولا اشارة ولعله اقتصر فيها على القطع لشهرته وقوله وغير ذي صلا اي وغير هذه الاحد عشر موضعا صلح بلا خلاف نحو فيما فعلن في انفسهم بالمعروف اول البقرة فيما كنتم

فَاتَيْنَاكَ التَّحْلِيلَ صِلَا وَمُخْتَلَفَ * فِي الظَّلِيلِ الْأَخْرَابِ وَالنِّسَا وَصِفْ
الثالثة عشرة اينما انفقت المصاحف على وصل نون ابن ميم ما الحرفية في موضعين فايئما تولوا ثم وجه الله بالبقرة وايئما يوجهه لا يات بخير بالنحل واليهما اشار بقوله فايئما كالنحل صل اي صل نون فايئما كنون كلمة النحل وعلم نون فايئما بالبقرة من

الفاء التي لم تتصل بابنما إلا فيها واختلقت في أينما كنتم تعبدون من دون الله بالشعراء
وابنما تقفوا بالاحزاب وابنما تكونوا يدرككم الموت بالنساء واليهما اشار بقوله
ومختلف في الظلة الاحزاب والنساء وصف غير ان الوصل في موضعي النساء
والاحزاب اكثر وقوله صف اي ذكر اي ذكره اهل الرسم وانفقت على قطع
البواقي نحو فاستبقوا الخيبرات اين ما تكونوا وجه القطع الاصل مع عدم الادغام
ووجه الوصل شبه التركيب للجزم ومناسبة النون للهميم بخلاف حيث ما

وَصِلْ فَإِلَّا هُوَ الَّذِي نَجْعَلُ * نَجْمَعُ كَيْلًا تَحْزَنُوا تَأْسُرُوا عَلَى
حَجِّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطْعُهُمْ * تَنْ مِّنْ يَشَاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ
وَمَالٍ هَذَا وَالَّذِينَ تَأُولُوا * تَحِينُ فِي الْإِيمَانِ جِلُّ وَوَجَلًا

الرابعة عشرة ان الشرطية موصولة بلم في موضع واحد فالتم يستجيبوا لكم بهود كما
قال وصل فالتم هود ومقطوعة فيما عدى ذلك نحو فان لم تفعلوا وجه القطع
الاصل ووجه الوصل اتحاد عمل ان ولم وهو الجزم وان كان عمل لم في لفظ الفعل
وعمل ان في محل الفعل ولم الخامسة عشرة ان المصدرية وقعت موصولة بلم الناصبة
في موضعين ان نجعل لكم موعدا بالكهف ان نجعل الن نجمع عظامه بالقيامة واليهما اشار
بقوله ان نجعل نجعل اي وصل ان نجعل والن نجمع وما عداها مقطوع باتفاق
نحو ان لن ينقلب الرسول وجه القطع الاصل مع التنبيه ان العمل للثاني ووجه
الوصل التقوية مع مجانسة الادغام السادسة عشرة كيلا موصولة في اربعة مواضع لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم بال عمران لكيلا تأسوا بالحديد لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
بالحج لكيلا يكون عليك حرج الثاني من الاحزاب واليهما اشار بقوله كيلا تحزنوا
تأسوا على حرج عليك حرج اي كيلا تحزنوا وما عطف عليه موصول وما سواها
مقطوع وهو في ثلاثة مواضع لكي لا يعلم بعد علم شيئا بالنحل لكي لا يكون على
المؤمنين حرج الاول من الاحزاب كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم بالحرش
السابعة عشرة عن مقطوعة عن من الموصولة في موضعين ويصرفه عن من يشاء
بالنور فاعرض عن من تولى بالنجم كما قال وقطعهم عن من يشاء من تولى ولا
ثالث لهما الثامنة عشرة يوم مقطوعة عن هم المرفوع المحل وحده في موضوعين يوم
هم بارزون بغافر يوم هم على النار يفتنون بالذاريات كما قال يوم هم وانفقت

المصاحف على وصل يوم هم المجرور المحل نحو يومهم الذي يوعدون وجه القطع
ان هم في الموضعين مرفوع بالايتاء خبره ما بعده وهو بارزون ويفتون ويوم
مضاف الى الجملة اي يوم يروهم وفتنهم فقطع تنبيها عن انفصاله ووجه وصل ما
عدهما ان هم محرور باضافة يوم اليه فوصل تنبيها على انفصاله لان المضاف اليه منزل
منزلة الجزء من المضاف ان قبلت ان الناظم لم يقيد يوم هم بغافر والذاريات
فمن اين يعلم ان المقطوع فيهما قبلت في كلامه حذف الصفة والتقدير وقطعهم
تأبت في يوم هم المرفوع المحل وحذفها الناظم اعتمادا على ما في الواقع التاسعة عشرة
لام الجر مفصولة عن مجرورها في اربعة مواضع مال هذا الكتاب بالكهف مال هذا
الرسول بالقرقران فمال الذين ككفروا بسال فمال هؤلاء القوم بالنساء واليهما اشار
بقوله ومال هذا والذين هؤلاء وما عداها موصول نحو فما لكم وما لاحد وجه قطع
لام الجر التنبيه على انها كلمة يرأسها ووجه الوصل انها على حرف واحد واصل الحرف
الواحد ان يكتب موصولا بما دخل عليه فهذه الكلمات انفقت المصاحف على قطعها
عما بعدها واما تحين من قوله تعالى ولات حين مناص بص فاختلف في قطع التاء
ووصلها فذهب ابو عبيد الى ان التاء موصولة بحين قال الوقف عندي على لا والابتداء
تحين لاني نظرتها في الامام تحين اي في مصحف الامام الخالص لنفسه واليه اشار بقوله
تحين في الامام صل اي صل تاءه بجائه وذهب الخليل وسيبويه والكسائي الى ان التاء
موصولة بلا مفصولة عن حين قال ابو عبيدة وعليه المصاحف السبعة واليه اشار بقوله
وقيل لا اي لا تصلها ولات اصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ كربت
ونمت والكسائي يقف بالهاء والياقون بالتاء اتباعا للرسم فجميع ما كتب مقصولا اسما
او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية عن كل القراء اما ما كتب موصولا
فيجب الوقف على الكلمة الثانية لجميع القراء وليعلم انه لا يجوز في الاداء تعمد الوقف
على شيء من ذلك اختيارا لقبحه وانما يجوز على سبيل الضرورة او الامتحان او
التعريف ثم قال المؤلف

وَزَوْنُهُمْ وَكَأَلُوهُمْ جِلُّ * كَذَا مِنْ آلِ رَحْمَةٍ لَا تَنْفِيلُ

امر بوصل وزنوههم وكألوهم من قوله تعالى واذا كالوهم او وزنوههم يخسرون
بالمطففين لانهما مكتوبان في المصاحف بغير الف بعد الواو فكان عدم كتابة الالف
بعدها دليلا على انها موصولة بما بعدها حكما وانما كان وصلها حكما لانها بحسب

الحقيقة مفصلة عما بعدها كما لا يخفى ثم نهي عن الفصل من ال التي للمعرف
وها التي للتنبيه وبا التي للتداء اي فصل ما بعدها بها وان كانت كلمات مستقلة لشدة
الامتزاج والمراد اجاب الوصل رسما لان الكلام في الوصل والفصل بحسب الرسم
ويلزم من ذلك وجوبه قراءة حتى لا يجوز الوقف على ال وها وبا في نحو الارض
وباها وهؤلاء ثم الابتداء بارض وايا والا كما يفعل كثير من جملة القراء والله اعلم
ولما فرغ من الكلام على المقطوع والموصول شرع بين هاء التانيث قفاً ال

باب التاءات

وَرَحِمْتُ الزَّخْرَفَ بِالنَّازِزَةِ * الْأَعْرَابُ رُومٌ مُؤَدَّبَةٌ
نَعَمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِذْ هُمْ * مَعَا خَيْرَاتُ غُثُوهُ الثَّانِي هُمْ
لَقَمَانٌ ثُمَّ فَاظُرٌ كَالطَّوْرِ * عِشْرَانُ لَعْنَتْ بَيْنَا وَالتَّوْرِ
وَأَمْرَاتُ يَوْسُفَ تَمْرَانُ الْقَصَصِ * تَحْرِيمٌ مَعْصِيَتٌ بَقْدَ سَمْعٍ يَخْصُ
شَجَرَتُ الدِّخَانِ سُنَّتُ فَاظُرٍ * كَلًّا وَالْأَنْفَالُ وَحَرْبُ غَاغِرٍ
قُرْتُ تَيْسٍ جَنَّتُ فِي وَقْعَتْ * فُطْرَتْ بِقَيْسَتْ وَأَبْنَتْ وَكَلِمَتْ
أَوْنَطُ الْأَشْرَافِ وَكَلِمَا أَخْلَفَ * جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالنَّاءِ عُرْفُ

ورحمت مبتدأ مضاف الى الزخرف وزبره اي كتبه بها خبره والفاعل ضمير عثمان رضي
الله عنه مجازا لانه لم يكتب بنفسه وانما كان سببا للكتابة وآمرا بها والاعراف بالثقل
والاكفاء بحركة اللام عن همزة الوصل وروم وهود وكاف والبقرة معطوفات بالواو
المحدوفة والمراد بكاف كيهن (و اعلم) ان هاء التانيث في المصحف الكريم تنقسم
الى ما رسم بالهاء والى ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه متفق بالوقف عليه بالهاء واما
ما رسم بالتاء فاختلف القراء في الوقف عليه فابن كثير وابو عمرو والكسائي يقفون
بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش والباقيون يقفون بالتاء اتباعا
لرسم وهي لغة طي وحير ولا بد للقارئ من معرفة ما رسم بالتاء والهاء ليعلم محل
الوفاق والخلاف وقد حصر الناطم ما رسم بالتاء ليعلم ان ما عداه مرسوم بالهاء وخص
ما رسم بالتاء اختصارا والالفاظ المرسومة بالتاء ثلاثة عشر لفظا . الاول رحمت رسم
بالتاء في سبعة مواضع اهم يقسمون رحمت ربك ورحمت ربك خير كلاهما بالزخرف
وان رحمت الله قريب بالاعراف وانظر الى اثر رحمت الله بالروم ورحمت الله وبركاته

يهود وذكر رحمت ربك بمريم واولئك يرجون رحمت الله بالبقرة واليه اشار البيت
الاول وما عداها بالهاء . الثاني نعمت رسم بالتاء في احد عشر موضعا واذكروا نعمت
الله عليكم بالبقرة وبنعمت الله هم يكفرون يعرفون نعمت الله واشكروا نعمت
الله ثلاثها بالنحل وبدلوا نعمت الله كفرا وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها كلاهما
بابراهيم واذكروا نعمت الله عليكم اذ هم بالعقود وفي البحر بنعمت الله بلقمان
ونعمت الله عليكم هل من خالق غير الله بفاطر وفما انت بنعمت ربك بالطور
واذكروا نعمت الله عليكم اذ كنتم اعداء بآل عمران واليه اشار بقوله نعمتها الى قوله
عمران فالضمير في نعمتها يعود على سورة البقرة المذكورة في آخر البيت قبله وابهيم
لغة في ابراهيم عليه السلام وقوله معا اي في موضعين منها وقوله اخبرات صفة لثلاث
نحل وموضعي ابراهيم احترازا عن اول النحل واول ابراهيم وقوله عقود الثاني هم
اي ثاني المائة المقرون بهم وما عداها مرسوم بالهاء . الثالث لعنت رسم بالتاء في موضعين
فنجعل لعنت الله على الكاذبين بآل عمران والخامسة ان لعنت الله عليه بالنور واليهما
اشار بقوله لعنت بها والنور فالضمير في بها يعود على آل عمران . الرابع امرأت المضافة
الى زوجها رسم بالتاء في سبعة مواضع امرأة العزيز تراود وامرات العزيز الآن يوسف
واذ قالت امرأت عمران بآل عمران وقالت امرأت فرعون بالقصص وامرات نوح
وامرات لوط وامرات فرعون بالتحريم واليه اشار بقوله وامرات يوسف عمران
القصص تحريم . الخامس معصيت رسم بالتاء في موضعين ويتناجون بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول بقد سمع كما قال
معصيت بقد سمع بخص اي مخصوص بموضعي قد سمع . السادس شجرت مرسوم
بالتاء في موضع واحد في قوله تعالى ان شجرت الزقوم بالدخان واليه اشار بقوله
شجرت الدخان . السابع سنت رسم بالتاء في خمسة مواضع فهل ينظرون الا سنت
الاولين قلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا كلها بفاطر فقد مضت
سنت الاولين بالانفال سنت الله التي قد خلت في عباده آخر غافر واليه اشار بقوله
سنت فاطر كلا والانفال وحرف غافر . الثامن قرت رسم بالتاء في موضع واحد قرت
عين لي ولك بالقصص كما قال قرت عين . التاسع جنت رسم بالتاء في موضع واحد
وجنت نعم بالواقعة وما عداها رسم بالهاء ولذا قيد جنت بقوله في وقعت . العاشر
فطرت مرسوم بالتاء في موضع واحد بالروم في قوله تعالى فطرت الله . الحادي عشر

بقيت رسم الباء في موضع واحد بقيت الله خير لكم يهود. الثاني عشر ابنت رسم الباء
في قوله تعالى ومريم ابنت عمران بالتحريم. الثالث عشر كلمت رسم الباء في موضع واحد
في قوله تعالى وتمت كلمت ربك الحسنی بالاعراف والى هذه الالفاظ اشار بقوله فطرت بقيت
وابنت وكلمت اوسط الاعراف ثم ذكر قاعدة كلية وهي قوله وكلها اختلفت الى آخرة
ومحصلها ان كل ما اختلف القراء في اقراده وجمعه فهو مكتوب بالباء على صورة المفرد
اذا تقرر هذا فنقول اختلف القراء في ثمانى كلمات في اثني عشر موضعا اولها آيات
للسائلين بيوسف قراها ابن كثير بالاقون والباقيون بالجمع ثانيا غيايات في موضعين
بيوسف قراها نافع بالجمع والباقيون بالافراد ثالثا لولا انزل عليه آيات من ربه
بالعكسوت قراها ابن كثير وشعبة وحمة والكسائي بالتوحيد والباقيون بالجمع
رابعا يينات بفاطر قراها نافع وابن عامر وشعبة وحمة والكسائي بالجمع والباقيون
بالافراد خامسا الغرفات بسبا قراها حمزة بالافراد والباقيون بالجمع سادسا جمالات
صفر بالمراسلات قراها حفص وحمة والكسائي بالتوحيد والباقيون بالجمع سابعا
ثمرات بفصلت في قوله تعالى وما تخرج من ثمرات من اكمامها قراه نافع وابن عامر
وحفص بالجمع والباقيون بالافراد ولم يذكر شراح المقدمة هذا اللفظ ولا بد من
ذكره ثامنا كلمات في اربعة مواضع وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا بالانعام وكذلك
حققت كلمات ربك باول يونس ان الذين حققت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون ثاني
يونس وكذلك حققت كلمات ربك على الذين كفروا بقاقر فاما الذي بالانعام فقراه
الكوفيون بالتوحيد والباقيون بالجمع واما الثلاثة الباقية فقراها نافع وابن عامر بالجمع
والباقيون بالافراد لكن اختلفت المصاحف في ثاني يونس وغافر فرسم الاول بالباء
في الحجازية والشامية وبالهاء في العراقية ورسم الثاني بالباء في اكثر المصاحف وبالهاء في
اقلها والقياس فيهما الباء لانه مقتضى القاعدة السابقة (فائدة) بقي ستة الفاظ كتبت
بالباء وهي يا ابت حيتما وقع وهيئات ومرضات ولات حين مناص واللات وذات
وفي كيفية الوقف عليها خلاف بين القراء المذكور في كتب الخلاف والله اعلم

باب الابتداء بهمز الوصل

وَأَبْدَأُ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بَعْضُ * إِنْ كَانَ ثَلَاثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُصَمُّ
وَأكْثَرُهُ حَالُ الْكُسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي * الْأَسْمَاءِ غَيْرِ الْكَلِمَةِ كَسْرُهَا وَفِي

إِنْ مَعَ اثْنَيْتِ إِثْرَيْنِ وَأَثْنَيْنِ * وَأَمْرًا وَأَيْمٍ مَعَ اثْنَيْنِ

اعلم ان للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف والحرف المبتدأ به لا يكون الا
متحركا والحرف الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا او في حكمه كالموقوف عليه
بالروم كما سياتي الا ان الوقف على الساكن استحساني عند الجميع والابتداء
بالمحرك ضروري عند من يقول باستحالة الابتداء بالساكن مستدلا على ذلك
بالتجربة ويبان ذلك ان الحرف المنطوق به اما معتمد على حركة كساء بكر او على
حركة مجاورة كميم عمرو او على لين يجري مجرى الحركة كباء دابة ومتى فقدت
هذه الاعتمادات تعذر النطق بالحرف وذهب جماعة الى امكان الابتداء بالساكن في
غير حروف المد واللين قالوا وما ذكره المانعون من التجربة فهو حكاية عن السنتهم
المخصوصة فلا يقوم حجة على غيرهم واشهر القولين الاول وبه جزم ابن الناطم اذا
علمت هذا فاعلم ان من الكلمات ما يكون اوله متحركا سواء كان همز قطع او غيره
فلا يكون محتاجا الى امر يبتدأ به وهو همز الوصل وما يكون اوله ساكنا فيحتاج
الى همز الوصل ومرجع هذا الباب الى اصلين تمييز همز القطع من همز الوصل
وكيفية النطق بها حالة الوصل والابتداء اما الاصل الاول فيعرف بشيئين ضابط جملي
وضابط تفصيلي اما الضابط الجملي فهو ان تقول كل همز ثبت في الابتداء وفي الدرج
فهو همز قطع وسميت همزة قطع لانها تثبت في الدرج فينقطع بالتلفظ بها الحرف
الذي قبلها عن الحرف الذي بعدها وهمزة الوصل تسقط في الدرج فيصل الحرف
الذي قبلها بالحرف الذي بعدها ولذا سميت همزة وصل وقيل انما سميت همزة
وصل لانه يتوصل بها الى النطق بالساكن ومن ثم سماها الخليل سلم اللسان الاول
ذكره الناطم في التمهيد والثاني ذكره ابنه في شرحه للقدمة واما الضابط التفصيلي فان
كلام العرب كله ثرا ونظما محصور في ثلاثة انواع الاسماء والافعال والحروف فهمز
الوصل في الاسماء ينقسم الى قسمين قياسي وسماعي فالقياسي مصادر الفعل الخماسي
والسداسي نحو ابتقاء واتباع واقتراء ونحو استكبار واستبدال والسماعي هي
الفاظ مسموعة محفوظة وردت في عشرة اسماء الموجود منها في كتاب الله تعالى سبعة
وهي اسم وابن وابنة وامره وامرأة واثان واثنتان والثلاثة الباقية في غير القرآن
وهي است وايم وايمن وما عدا هذه الاسماء فهزته همزة قطع اذ هو الاصل في

الاسماء المتحركة اوائلها غالبا ، والفعل ان كان مضارعا فهمزته همزة قطع لانه مبدوء بحروف المضارعة وهي متحركة ابدا فلا يحتاج لهمزة الوصل وان كان ماضيا فان كان ثلاثيا او رباعيا فهمزته قطعية نحو اكل واكرم وان كان خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو استوى وافترى واستمسك وان كان امرا فان كان رباعيا فهمزته قطعية نحو وأصلح لي في ذريتي وان كان ثلاثيا او خماسيا او سداسيا فهمزته وصلية نحو انتظروا واستغفروا واقتل ولا فرق في امر الثلاثي بين ان يكون ثالثة مضموما كما مثلنا او مفتوحا نحو اعلم او مكسورا نحو ارجع . والحرف همزته قطعية الا ال عند سيبويه ومذهب الخليل انها قطعية وصلت لكثرة الاستعمال واما كيفية النطق بها حال الوصل والابتداء ففي حال الوصل تنقل من آخر الكلمة التي قبل الكلمة التي اولها همزة وصل الى ما بعد همزة الوصل كأن الحرفين بكلمة واحدة مثال ذلك لهم اتبعوا تاتي بميم مضمومة بعدها تاء مشددة فقد استمسك تاتي بدال مكسورة بعدها سين ساكنة قال الدين تاتي بلام مفتوحة بعدها لام مشددة واما الابتداء بها فاعلم ان همزة الوصل تحرك في الابتداء لينوصل بحركتها الى الساكن بعدها وحركتها باعتبار الانواع الثلاثة مختلفة فتضم في فعل الامر الثلاثي اذا كان ثالثة مضموما نحو اذكروا نعمتي اقبلوا انفسكم وكذلك تضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول نحو اضطر واستحق في قراءة غير حقص وان كان ثالث فعل الامر الثلاثي مفتوحا نحو اعملوا واعملوا او مكسورا نحو اهبطوا واهدت فانكسر همزة الوصل في الابتداء وكذلك امشوا لان اصله امشيوا بالكسر نقلت حركة الياء الى الشين بعد سلب حركتها ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين فهو مكسور وضمه عارض كما تكسر في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للفاعل نحو انطلق واستجود وهذا معنى قول الناظم وابدا بهمز الوصل الى واكسرة حال الكسر والفتح فحركة همزة الوصل في الافعال مبنية على حركة الحرف الثالث منها الذي هو عين الفعل فتضم اذا انضم وتكسر اذا انكسر او انفتح فان اختلف القراء في الكلمة نحو واذا قيل انشروا فانشروا قرئ بضم الشين وكسرها فاجرها على هذا فمن قرا بضم الشين ابتدا بضم همزة الوصل ومن قرا بالكسر ابتدا بالكسر ووجه ضمه في مضموم ثالث الفعل وكسره في مكسورة المناسبة فيها ووجه كسره في مفتوحة الحمل له على

مكسورة كمنظيره في اعراب المثني والجمع كما انها تكسر في ابتداء الاسم وسواء كان من المصادر نحو انطلقا واستكبارا ام من الاسماء المحفوظة وتفتح همزة ال نحو الرحمن والدينيا طلبا للتحفة لكثرة دورانها وهذا معنى قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فقوله وفي الاسماء اراد به المصادر وقوله غير اللام استثناء من الضمير في واكسره وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في الاسماء المحفوظة هذا ما يفهم من كلام ابن الناظم وقال الشيخ الحلبي ويجب كسر همزة الوصل ايضا في سبعة اسماء ابن وابنة وامرئي واثنين وامرأة واسم واثنين كما اشار له بقوله وفي الاسماء غير اللام كسرها وفي ابن الى آخره فكانه اراد بذلك ان كسرها في الاسماء تام ثم بين تلك الاسماء بقوله ابن الى آخره (قلت) وفي كلامه نظر وهو انه جعل وفي في كلام الناظم اسما بمعنى تام وهذا يلزم عليه ان في عبارة الناظم قصورا وذلك لما علمت سابقا ان همز الوصل في الاسماء قياسي وسماعي ومقتضى كلامه ان الناظم لم يتعرض لحكم همز الوصل في الاسماء المصادر وليس كذلك بل تعرض وبيان ذلك ان قوله وفي الاسماء غير اللام كسرها يريد همزة الوصل في الاسماء المصادر وقوله وفي ابن يريد همزة الوصل في السماعي فكانه يقول كسر همزة الوصل في الاسماء المصادر وفي ابن الى آخره فعلى هذا يكون قوله وفي حرف جر لا اسم تامل والكامل ان همز الوصل لا يكون في حرف الا ال ولا في فعل مضارع ولا في فعل امر رباعي ولا في فعل ماض ثلاثي او رباعي ولا في اسم المصادر الفعل الخماسي والسداسي والاسماء المسموعة وحكم الابتداء بها انها تفتح في ال وتضم في الفعل الماضي الخماسي والسداسي اذا بنيا للمفعول وفي امر الثلاثي المضموم العين وتكسر فيما عدا ذلك والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب

باب الوقف على اواخر الكلم

لما فرغ من حكم الابتداء شرع بين حكم الوقف فقوله
وَحَاذِرُ الْوُقُوفِ بِكُلِّ اَثَرٍ كَسَمَ * اِلَّا اِذَا رُمَتْ فَبَعْضُ حُرُوكِ
اِلَّا بِشَيْءٍ اَوْ بِنَضْبٍ اَوْ اِسْمٍ * اِشَارَةُ بِالشَّيْءِ فِي رَفْعٍ وَنَحْوِ
اعلم ان الوقف محل الاستراحة لضيق النفس عنده غالبا فلذلك احتيج الى تغيير

الحركة الموقوف عليها اذ هو ابلغ في الاستراحة فالوقوف بالحركة التامة خطأ لم يقل به قارئ ولا نحوي ولهذا حذرنا الناظم من الوقف بجميع الحركة بقوله وحاذر الوقف بكل الحركة وقوله الا اذا رمت اي اذا اردت الروم وقوله فيمض حركة اي هناك بعض حركة ونبه بقوله الا بفتح او بنصب على جريان الروم في جميع الحركات الاعرابية التي هي الرفع والنصب والجر والبناء التي هي الضم والفتح والكسر الا في الفتح من حركات البناء والنصب من حركات الاعراب فلا يجوز رومها ثم امرنا ان تشم الحرف في الرفع والضم خاصة وتوسع في هذا المقام ان يقال آخر الكلمة الموقوف عليها لا يخلو من ان يكون حرف علة او حرف صحيح والاول اما الف او واو او ياء والثاني اما ان يكون ساكنا او متحركا والمتحرك اما ان يكون مرفوعا او منصوبا او مخفوضا او يكون مضموما او مفتوحا او مكسورا فن كان حرف علة وهو ثابت رسما نحو يقش ويدعو وترمي فتقف على حرف المد ولا تزيد في مده بل كحال الوصل فان كنت تحذفه في الوصل لالتقاء الساكنين نحو يوتي الحكمة وقالوا اتخذ الله ولدا وقالوا الحمد لله فلا بد من انبائه حال الوقف لنبوته رسما وهذا مما لا خلاف فيه بين الفراء وان كان حرفا صحيحا ساكنا نحو لم يلد ولم يولد فتنبه على سكونه وليس فيه روم ولا اشمام وان كان مرفوعا او مضموما نحو نستعين ومن قبل جاز سكونه ورومه واشمامه فالسكون هو الاصل وهو قطع الحركة . والروم هو عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد ذهب اليه ابن بري بقوله رضي الله عنه

فالروم اضعافك صوت الحركة من غير ان يذهب راسا صوتك

والمحذوف من الحركة اكثر من الثابت ومن ثم ضعف صوتها لقصر زمنها وبسمعها القريب المصغي دون البعيد فهو شيء يدرك بحاسة السمع ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم . والاشمام هو ان تجعل شفطيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتها اذا نطقت بالضممة وتجعل بين شفطيك بعض انفتاح ليخرج منه النفس وقال بعضهم كهيئتهما عند التثنية وهو ايضا صواب فهو شيء يدرك بالعين دون الاذن ولذلك لا ياخذة الاعمى عن الاعمى كما قال ابن بري

وصفة الاشمام اطباق الشفاة بعد السكون والضرب لا يراه

من غير صوت عنده مسموع يكون في المضموم والمرفوع وان كان مجرورا او مكسورا نحو الرحيم وهؤلاء فيوقف عليه بالسكون ويجوز فيه الروم وان كان منصوبا او مفتوحا فان كان منونا ابدلت تنوينه الفا وسواء رسمت الالف نحو غفورا رحيم ام لم ترسم نحو دعاء ونداء وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بمد الفتح الفا وهو لنسفا وليكونا وكذلك اذا وان كان غير منون وقفت عليه بالسكون نحو ان ابراهيم وابن وليس فيه عند القراء روم ولا اشمام ثم ختم النظم بقوله وَنَدَّ نَفَقَتِي نَظْمِي الْمَقْدَمَةُ . مَنِّي لِقَارِئِي الْفَرَّانِ تَقْدِمَةُ وَالحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خَتَامُ . كَمَ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامُ

اي وقد انقضى وانتهى نظمي لهذه المقدمة وهي مني لقارئ القرآن تحفة وهدية والنظم في الاصل جمع الاشياء على هيئة متناسبة وغلب على نظم الشعر وختمها بالحمدلة والصلاة والسلام على سيد خلقه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لتكون مبعوتة الافتتاح والاختتام مرحوة القبول وقد حقق الله الرجاء والمأمول ويوجد في بعض النسخ نَمِّي النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى زَالِمٌ . وَضَعْبِمُ زَيْبَعِي مَبْرُكٌ . اُنْبِيَانَا (فَايَ زَايِي) فِي الْعُدَّة . مَنِّي بِخُسْنِ التَّجْوِيدِ يَظْفَرُ بِالرَّشَدِ

ومن ثم قال الشيخ القاضي ان عدد آيات المقدمة مائة وسبعة على ما في اكثر النسخ ومائة وثمانية على ما في اقلها وهما انقضى الكلام في شرح هذه المقدمة المبعوتة بتوفيق الله تعالى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله واطلب من اخواننا الطلبة فيما وجدوا من خطأ او تحريف او نقص او تزييف ان يصلحوا ما قد بتأمل وتلطف لقلة علمي وضعف فهمي وسوء همي وتبيي في صحراء الجهل والتصور مع شغل بالي وقبح افعالي وكثرة ذنوبي وأوزاري واستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه مستعينا به متوسلا اليه في ذلك بنبه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واسأله ان يسبل علينا ستره الجليل وان يغفو عني وعن والدي وذريتي ومشائخي واخواني وسائر المسلمين ونعوذ به تعالى من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين مو في شعبان الاكرم من عام ١٣٠١ هـ

الحمد لله يقول مصحح الشرح وحفيد مؤلفه فقير ربه عبد الواحد بن ابراهيم المارغني . اخذ الله يده وباقه الاماني . قد تم بمون الملك المجيد . اعادة طبع هذا الشرح المفيد . الفائق الفريد . على المقدمة الجزرية في علم التجويد . وهو شرح بديع حاز رقة المعنى وحسن السبك والنرصيع . وفيه ضرب ونوع اختصار وتصرف في بعض المواطن والاحوال . حسب نسخ اخرى غنيمة صحيحة مناسبة لمقتضى الحال . وقد عملنا الجهد في تصحيح الشرح واتقان الطبع . وشكل النظم وضبطه وإبداع الصنع . مراعاة لحال ابنائنا المبتدئين الصغار . كي يفوزوا بحفظ الارجوزة وفهم الصواب في هذا المضممار . والله تعالى خير الفاتحين . ولا بضيع اجر المحسنين . فجاء الشرح وافيا جليلا . عذبا سلسيلا . والحمد لله حمدا كبيرا طيبا مباركا فيه وقد قابلنا هذا الشرح على نسخة المؤلف ونسخة من الطبعة الثالثة التي باشرنا طبعها عام ١٣٥٣ حين قرر الشرح المذكور رسميا لادراسة بفروع الجامع الاعظم دام عمر ان الجميع للسنة الاولى من المرنبة الاخيرة وهذه الطبعة كالثالثة طبعت بالمطبعة التونسية . بالحاضرة المحمية . الكائنة بسوق البلاط عدد ٥٧ والمباشر للطبع بها الاجل الوحيه السيد علي الصنادلي صاحب المطبعة المذكورة وفق الله الجميع لصالح الاعمال . وعصمنا من كل الفتن والاهوال واما الطبعة الثانية فقد تولاهما شيخنا الوالد رحمه الله رحمة الصديقين . واسكنه مع النبيين . وقرنها مع شرحه اي بهامش نجوم الطوالع . على الدرر اللوامع . الذي طبعه اولا سنة ١٣٢٢ لا الذي اعدنا طبعه في عام ١٣٥٤ واما الطبعة الاولى فقد باشرها المؤلف عام ١٣٠٢ اعني جدنا الام العلامة الصالح . الواعظ الناصح . الحائف الورع العفيف . الشيخ سيدي محمد بن علي بن بالوشه الشريف . قدس الله روحه . ونور ضريحه وكل الطبعات الثلاثة فقدت . وبالنفع عمت ولذا اعدنا هذه الطبعة الرابعة المباركة وقد تمت وشكراً لله تعالى واسط شهر الله رجب . الفرد الاصب عام ١٣٥٧ والملتزم لطبع ذلك ونشره . من حفظت له حقوق الطبع حفيد الشارح المذكور مؤملا من الله جللا وعلا القبول والسعادة . وبلوغ الحسنى وزياده . انه تعالى اكرم مسئول . والمنعم الحقيقي والرب الحليل هذا وقد قرظ الشرح المذكور . الذي اضاه بدره افق اولي الاباب وقراء الكتاب المسطور . علامة المنقول والمعقول . وجمع جوامع الفروع والاصول نخبة اهل التحقيق . وفخر اهل البراعة والتدقيق . العلم الاشهر . وذو النسب الاظهر . صاحب الفضيلة المفتي المالكي المنعم الشيخ سيدي محمد النيفر وهذا نصه

الحمد لله مبدئي الامم . ومنشئي الرمم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم . تنزه عن الاضداد والانداد . فائق الاصباح . وخالق الاشباح . ورازق الارواح . تقدس عن الاولاد والاحفاد . لا تدركه الابصار . ولا تكيفه الافكار . ولا تحيط به الاقطار . ولا تغيره الدهور والآباد . لا اول لسرمديته . ولا آخر لديموميته . لا نهاية لصمديته . ولا تماثله الافراد والآحاد . واشهد ان لا اله الا الله شهادة عظيمة القدر . مؤمنة من فزع يوم النشر . مدخرة ليوم الميعاد . واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبدا المرسل حين اختفى الايمان . وعبدت الاوثان . فازال الشرك والعناد . المسمى في الانجيل باحمد . المبعوث الى الاحمر والاسود . بالكتاب العزيز المجيد . العاري عن التناقض والتضاد . صلى الله وسلم عليه صلاة تجلب النعم . وتذهب السقم . وتوقع قائمها يوم الاشهاد . وعلى آله الكرام . واصحابه نجوم الظلام . وتابعيهم من الانام . على سبيل الرشاد . (وبعد) فانه قد قام على فضيلة العلم البرهان . وشهد بذلك الشيوخ والولدان . لا سيما علم التجويد الذي هو احد فروض الاعيان . وقد صنفت فيه تصانيف عديدة . وتأليف مفيدة . فمنها الارجوزة المسماة بالمقدمة . فيما على قارئ القرآن ان يعلمه . وفي وان صغر حجمها فقد غزر عليها . وهي الدرة المكنونه . والياقوتة الميمونه . محتاجة لظهور ما اشتملت عليه من المسائل الغزار . الجلية المقدار . فجاء هذا الشرح العجيب . والتأليف المحرر الغريب . مظهر المخبئانها . محلا لمشكلاتها . يستنفع منه المبتدي والمتمني . ويجد فيه الراغب كل ما يشتهي . ولقد تصفحته التصفح التام . فوجدته كبدنر التمام . مشتملا على جميع ما تحتاج اليه الارجوزة من شرح معانيها . ودفع ما يرد عليها . وتندعيمها بنصوص اهل الفن من الكتب المطبوعات . وزيادة فوائد جمة من كتب محررات . بدل دلالة واضحة على براعة مؤلفه . وتبحر مصنفه . وهو العالم الفاضل . والانسان الكامل . المثقن التقى العفيف . ابننا الشيخ ابو عبد الله محمد بن بالوشه الاندلسي الشريف . مع كونه مجتهدا حتى الآن في تعاطي علوم المعقول والمنقول . وذا حسن تفهم وعناية وتحصيل . فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا . بجاد سيد النقلين قدرا . صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكتبه في الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام من عام واحد وثلاثمائة والفس فقير ربه واسير ذنبه محمد النيفر لطف الله به آمين

☆ ثم اني رايت من المهم وجلائل النعم . اتحاف القراء والنظار بدرر وثالي
كلم . من ترجمتي الناظم والشارح تنميما لفائدة الطالبين . واحياء لذكر العلماء
والمصنفين . فهم آباؤنا واسلافنا روحا وادبا . وفيهم من هو اب لنا او جد متشا
وصلبا . فعليهم رحمة الله تعالى والرضوان . ومن علينا وعليهم بالحسن والفقران آمين
ترجمة الحافظ ابن الجزري ناظم هذه المقدمة

هو الامام المقرئ الجليل الحافظ ابو الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن علي بن
يوسف العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي ويعرف بابن الجزري نسبة الى
جزيرة ابن عمر قرب الموصل اي بلد شمال الموصل بينهما ثلاثة ايام تحيط به دجلة
مثل الهلال اي الامن جهة واحدة وقد اجمل شراح النظم فقالوا ببلاد المشرق . ينسب
الى هذه الجزيرة جماعة منهم الناظم المترجم وابناء الاثير الائمة الثلاثة والمراد بان
عمر الذي نسبت الجزيرة اليه عبد العزيز بن عمر وهو رجل من اهل برقيد من
عمل الموصل بناها فنسبت اليه كما في روضة المناظر . في علم الاوائل والاواخر . فليس
هو الصحابي الجليل أحد مكنري الحديث اعني سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
كان رضي الله عنه مقرئ الممالك الاسلامية بعد الامام الشاطبي وأحد حفاظ الحديث
ويلقب بالامام الاعظم واليه المرجع في المشكلات والفتاوى وكان مهابا جليلا . فصيحاً
بليغاً جميلاً . منرياً ذا سكينه ووقار . وعقاف واعتبار كثير الاحسان لا سيما لاهل الحجاز
ولد قدس سره في ١٥ رمضان سنة ٧٥١ بدمشق ونشأ بها فحفظ القرآن
واكملة وهو ابن اربعة عشر عاماً وصلى به وحفظ التنبيه وغيرها واخذ القراءات
اقراداً على سيدي عبد الوهاب بن السلام وجمعا على ابي المعالي بن اللبان وغيرهما
والحديث عن العماد بن الكثير وجماعة والفقهاء عن الاسنوي والبلقيني والسبكي وسائر
العلوم على آخرين وحج سنة ٧٦٨ وقرأ بطيبة ودمشق والقاهرة والاسكندرية
وغيرها على اعلام علماء ذلك العصر وصلحائهم واطال بعضهم في تعداد ذكر
مشائخه ولنكتف منهم بما ذكرنا في هذا المقام . واذن له رضي الله تعالى عنه وارضاه
بالافتاء من شيوخ الاسلام وفتاح علماء عصره بتلك البقاع المقدسة سنة ٧٨٠
كما بطبقات القراء الصغرى له وقد ترجم نفسه بها واخذ بالافتاء والتدريس
والاقرء وتصدى للاقرء بجامع بني امية حتى ولي مشيخة الاقرء بالعادية ثم مشيخة

دار الحديث الاشرفية وغيرهما من المشيخات والوظائف العالية السامية وابتنى بدمشق
مدرسة سماها دار القرآن وعين لقضاء الشام وعرض ما منعه منه ثم الزمه ملك
شيراز بير محمد قضاء شيراز ونواحها فبقي فيها كرها حتى فتح الله عليه فخرج منها
الى البصرة فرحل رحمه الله تعالى رحلات عديدة الى مصر القاهرة والى بلاد ما وراء
النهر بمدينة كاش ثم سمرقند والى خراسان واصبهان وشيراز وفي سنة ٧٩٨ خرج
من اسكندرية ولحق ببلاد الروم فارا من حكام مصر فنزل بمدينة بروسا واتصل
بملكها السلطان احمد بايزيد فاكرمه وعظمه ومكث عنده بضع سنين فنشر علم
القراءات والحديث وانتفع به اهلها وقرأ عليه جماعة من اهل تلك الاقاليم والمدن
بعضهم رواية السبع والبعض رواية العشر مع درايتهما والبعض رواية الحديث ودرايته
وعلموا شئ وحدث بمكة المشرقة حين قصد الحج ثانيا عام ٨٢٢ وعاقه عائق حتى
اقام ينبع ثم بالمدينة ثم بعد حين توجه الى مكة وجاور بها بقية العام ثم سافر اسفارا
اخرى الى بلاد العجم والى دمشق والى بلاد اليمن فاسمع الحديث بها ايضا وبرز في
القراءات وفروعها وتوجيهاتها ثم عاد لمكة فحج ثانيا عام ٨٢٨ ثم رجع الى القاهرة
ثم سافر منها الى شيراز وبها توفي يوم الجمعة خامس ربيع الانور سنة ٨٣٣ ودفن
بمدرسته التي انشأها هناك وسمه الله بالرحمة والرضوان . وبواه غرف الجنان . وقد
اشرت في عام ٤٠٠ حين ختمت اقراء هذه المقدمة الجزرية الى تاريخ الناظم ابن
الجزري ولادة ووفاة في بيت رجزى بطريق حساب الجمل الكبير فقلت . وبالله استعنت
في (رمضان سلم) ابن الجزري له (دفاق رحمة) بها حري

$$١٨٥ = ٦٤٨ = ٨٣٣$$

$$٣٧٠ = ٣٧٠ = ٧٥١$$

(مؤلفات) تزيد على الخمسين نخص بالذكر منها ما شاع واشتهر . وعم النفع به وتقرر
من ذلك هذه الارجوزة المسماة بالمقدمة في التجويد والاداء وكتاب النشر في القراءات
العشر وطبقة النشر والدررة في تمة العشرة والتمهيد في التجويد ومنجد المقرئين
وطبقات القراء كبرى وصغرى والحصن الحصين من كلام سيد المرسلين والتوضيح
والبداية والهداية وعقد الآتي وغاية المنى وجوهرة النحو والاهتداء الى معرفة الوقف
والابتداء والتعريف بالمولد الشريف واسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب
وقد مدحه النواحي بقوله :

إيا شمس علم بالقراءات اشرقت
وها هي بالتقريب منك تضيعت
ومدحه بعضهم ايضا بقوله :

لو كان في بابه للنظم مفعرة
لكنه البحر في كل الفنون فما
الفت في مدحه الفا من الكتب
اهداه در الى بحر من الادب

وللشيخ المترجم ثلاثة ابناء فضلاء توفي اثنان في حياته وورثه علما وفضلا ابنة الثالث
المسمى باحمد المعروف بابن الناظم قرا على ابيه القراءات الاثني عشر واجازة مشائخ
عصره وشرح لوالده هذه المقدمة وطبعية النشر حكى ان والده المترجم مكث
اربعمين سنة لا يولد له فحج البيت وشرب من ماء زمزم بنية ولد عليه فرزق بهذا
الامام . واشرفت شمس على الانام وترك فينا بمد وفاته تأليفه الحسان . فكان من الياقوت
والمرجان فهي من العمل الدائم السلسيل . والذكر الخالد الجليل رحمه الله . وطيب ثراه

ترجمة الشارح الشيخ ابن يالوشه ❀

ليس الغرض من ذكر ترجمته الثناء . ولا مدح الاجداد والآباء . ولا التباهي بهم
والتفاخر . بذكر جبل المآثر . وانما القصد منه شكر الله تعالى والتحدث بالنعمة .
واحياء علماء الامم . ومن هنا حق لنا الخوض في ابحر التعريف . والشرب من رحيق
التوصيف . ولو للاجداد والآباء . والاقرباء والاخلاء . وبعد ذلك من البرور الحميد
(نسبه ونشأته) هو ابو عبد الله فخر الدين محمد بن علي بن يوسف بن يالوشه
الشريف المالكي التونسي وبالوشه لقب قبيلة بجزيرة الاندلس وقيل مدينة من مدنها
لقبوا بها فهو اندلسي اصلا وقد هاجر اسلافه الاولون منها مع جماعة من اهلها سنة ١٠١٦
الى تونس على عهد الامير عثمان داي عندما تفرق اهلها بالاقليم بسبب استيلاء العدو عليها
كما هو شهير في التاريخ وكان آباؤه مشغولين بخدمة البيت المقدس جامع الزيتونة الاعظم
قائمين بشميرة الاذان وقراءة احزاب القرآن الموقوفة به وغيرهما ومشغولين بصناعة
القانسوة اي الشاشية الاندلسية المستمر صنعها بتونس حتى الآن وعلى ذلك نشأ
المترجم جدنا وبحضرة تونس ولد سنة ١٢٦٠ منحه الله الكرامه . في دار الاماني والمقامه
(تعلمه ومشائخه) لما فات مترجمنا حفظ القرآن العظيم في الصبا ادركه وشغف
بحفظه في سن نحو العشرين عاما فحفظه بطريق الاملاء واكملته واتقن حفظه بعد خمس

سنوات عام ١٢٨٥ ولم يفتر لسانه عن تلاوته والعمل به الى وفاته وعلمه بعد ذلك
لاقوام بالاملاء وجودة آخرين . ثم بمد تعلمه القرآن الكريم وفق لطلاب العلم وفهم
الكتاب والسنة فتوجه تلقاه الجامع الاعظم بتونس وكرع من حياض سلسيله . وتغذى
بلبان علومه وعلائه ورجاله . ففتح عليه في اقرب الاوقات . ونال ما نال من نافع العلوم
والفضائل والدرجات . فحصل حظا وافرا من كل عام . لا سيما علوم التفسير
والقراءات وجوامع الكلام . واحرز فيها وفي علوم شتى على الاجازات السامية . والشهادات
العالية . منها شهادة التطويع سنة ١٢٩٢ وجمع بين القراءة والاقراء . واخذ العلوم على
فضلاء العلماء والصلحاء . وهم جل مشائخ شيخنا الوالد المترجم له بحاشيته بغية المريد
على جوهره التوحيد الذين عد اسماءهم هناك نخص بالذكر منهم هنا شيخ شيوخ
عصره . وعلامة مصره المفتي الاول المالكي سيدي عمر بن الشيخ والعلامة الجليل .
الصالح الاصيل . المفتي المالكي الشيخ سيدي محمد النيفر وهناك من ام يذكر من
مشائخهما في الترجمة المذكورة فممنهم الشيخ صالح الهواري والشيخ العربي المزوني
والشيخ محمد المكي بن عزوز والشيخ . مصطفى بن خليل وآخرون واخذ علم التجويد
والقراءة على شيخ مقارئ زمانه . وفريد اوانه . العلامة المدرس الشيخ البشير الثواتي
حتى تخرج عليه في القراءات السبعية والعشرية ودرابتهما . فالجد صاحب الترجمة
قرا مع الوالد على اولئك الاعلام واخذ الوالد عنه فن التجويد والقراءة حتى نبغ فيه
وفي غيره وصنف . كما نبغ في ذلك قبله شيخه المترجم والف . وورثه الوالد علما
وفضلا وكالا . وتقى ومنصبا وجلالا . وصاهره بتزوج ابنته . حبا في القرآن والعلم والرسول
وآل بيته . مؤثرا الاشراف وفقراء العلماء . على اولي الحكم والاغنياء . وهذا ديدن
الفضلاء . والعارقين الاصفاء . ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .
(تدرسه وتلاميذه) اقرا رحمه الله القراءات السبعية والعشرية وكتب الدراية
كالشاطبية والدرة المضيئة واخذها عنه الجم الغفير من القراء كما اخذ عنه آخرون علم
الحديث والتوحيد والفقه والقراءات والعربية وكانت دروسه جيدة بليغة مفيدة .
وحصل عليه طبقات عديدة . نخص بالذكر منهم المنعم شيخنا الوالد . فقد انتفع به علما
وتربية ونال منه اسنى المنافع . وشيخ الاقراء الآن المدرس الشيخ محمد جديد
والمؤلف المنعم الشيخ عمار بن صميده والمدرس الشيخ الحاج المختار المؤدب
والشيخ الحاج احمد البناني وغيرهم ممن لا يحصى عددا . وبث العلم داخل الحسام

الاعظم وخارجه حتى بمنزله وبينه . حرصا على العلم ومزيته . معته الله برؤيته وجناته
(مؤلفاته) جمع رحمه الله تعالى بين التدريس والتصنيف فقد ترك فينا مؤلفات
قيمة حيدة فائقة في بابها . مفيدة لراغبها وطلابها وقد ألفها عن ضعف بدن ووهن
عظم صباية في العلم ومزيته . وتخليدا للنفع وسنته . ولو لا بلوغه الاجل المحتم ومعالجة
المنية له لابرز مصنفات أخرى جارية للبريه . ولنا منه غاية الامنية . ولكن انما يجعل
الله بالخيار . الى دار القرار . فقارق هذه الدار عن سن اربعة وخمسين عاما . غفرانك ربنا
ورحمك واكرامك . فمن مؤلفاته هذا الشرح ذو الفوائد الجمه . المسمى بالفوائد المفهمه
وقد اشرنا فيما سلف قبل ترجمتي الناظم والشارح الى طبعه المكرر . وتحقيقه الاذفر
وبديع صنعه الازهر . والى تقرير مشيخة الجامع الاعظم وفروعه لدراسته رسميا
من عام ١٣٥٣ بمعاهد الفروع الزيتونية . حماها رب البريه . وطبع مستقلا في كل
الطبعات الا الثانية فانها بهامش كتاب الوالد نجوم الطوالع وكونه مستقلا اسر تناولا
على التلميذ الصغير . واخفض ثمننا للفقير . ولكل وجهة والى الله تعالى المصير
وله رسائل ثلاث تسمى احداها بنحريير الكلام . في وقف حمزة وعشام طبعت ثلاث
مرات الاولى باشرها المؤلف عام ١٣٠١ والثانية باشرها الوالد بهامش شرحه المذكور
عام ٢٢ والثالثة باشرها الحقيق بهامش الشرح المذكور ايضا حين اعيد طبعه سنة ٥٥
والرسالة الثانية في المقدم اداء من اوجه خلاص القراء السبعة والثالثة في اختصار
وتحقيق باب هاء الكناية وحصره في جدول محكم لطيف باشرت طبعهما بهامش
الشرح المذكور مع الرسالة الاولى في تلك الطبعة الاخيرة . وله شرح على الدرة البيضاء
في الفرائض تركه في المسودة فاذا من الله تعالى على الحقيق بتبليغه وطبعه حتى ينتفع
به كنفائره فذلك من فضل ربي جل وعلا كما انه اذا تفضل علينا مولانا الكريم جل
جلاله باكمال ما لم يكمل من كتب الوالد وطبع ما لم يطبع من كتبه التي اشير لها في
ترجمته بجاشيته على الجوهرة كان ذلك من آلاء ربنا العظام . واياديه الفخام . تبارك اسمه
وجل ذكره . وما ذلك على الله بعزيز يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(وظائفه وخلقته) لما برز مترجما في علم التجويد والقراءات واجاد فيهما وافاد .
واعجب العباد والبلاد . ولهج بذكره كل المقرئين والقراء . وشاع صيته في كل الانحاء
اسندت اليه مشيخة الاقراء بالايالة التونسية . المحروسة المحمية . فولي مدرسا من الرتبة

الاولى بالجامع الاعظم عام ١٣١٢ وهو بها حري . ولقب بالشاطبي الصغير وبابن
الجزري . جامعا في تعليمه بين ذلك العلم السني وعلوم شتى داخل الجامع الاعظم وخارجه
وتولى ايضا قبلها تدريس المكتب الحسيني بمدرسة الجامع الجديد ولم يلبث طويلا بعد
مشيخته حتى توفي ولحق بربه عز وجل بعد نحو العامين . من ولايته تفمده الله برحمته
وقد لقي الله وهو عنه راض لما كان عليه من مكارم الاخلاق . من الزهد والعفاف والحلم
والجد في طاعة الخلاق فقد كان قنوما صنوما شكورا . على الدين والعلم واهلهما غيورا .
لا يرى الا ناليا وذاكرا . او مرشدا وناصحا او مغبرا منكرا . واعظا مفكرا في الموت
وما بعده من الاهوال . ولا يخشى الا الكبير المتعال . تحفه السكينة والوقار . ويكتنفه
الفضل والهيبة والاعتبار . ولا يصلي المفروضة الا مع الجماعة . ولا يجالس الا العلماء
والمساكين واعل الطاعة . ولا يتم من الليل الا قليلا . اشتغالا بالعلم وناقلة الليل وقرآن
الفجر حتى صار عيلا . ومات بسبب ذلك شهيدا . راضيا مرضيا سعيدا . وقل فيه كما
قال ربنا في النبيين والصديقين تكريما لهم وتعظيما . وعباد الرحمن الذين يمشون
على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقباما الآيات . وكان يتمي رضي الله عنه بياهر الحجج للرسول وآل بيته عليهم الصلاة
والسلام حبا فيهم وصباية ومكانة . عسى ربه ان يلحقه بهم في دار البقاء والكرامة .
حتى صرح المنعم سيدي حمودة محسن الشريف بحضرة من يوثق به قائلا له انكم
اقرب منا نسبا الى الرسول وآل بيته وقد نال والمنة لله وحده حج بيت الله الحرام
ووقفة بذلك المقام . وزيارة قبر المصطفى وصحبه عليهم افضل الصلاة وازكى السلام .
فازداد شوقا وانتماء الى جده وآل بيته الشرفاء . الى ان اجاب داعي المنون وأحب اللقاء
(وفاته ومدفنه) استأثر الله به في اواخر جمادى الآخرة عام ١٣١٤ وطال مرضه
وكمل صبره . وعظم نوابه وغفر وزره . ولا زال مع ذلك مصليا وذاكرا . موحدا مستغفرا
وشاكرا . محبا لقاء الله . مستشفعا برسول الله . الى ان ختمت انفاسه . وفاح طيبه وتبراسه
قدس الله روحه . ونور ضريحه حكي لنا الوالد رحمه الله وكان ممن حضر وفاته
ان الجهد المترجم لما منع الكلام . وغاب عن الانام . رابناه يتيم على الحائسط وبصلي
بالايماء . ولم يفتر لسانه عن القرآن والذكر الى اللقاء . قال وان رايته سكنت قرات له
آيات مناسبة للمقام . حتى اني ذهلت مرة عن صواب التلاوة فاشار علي في ذلك براسه
للافهام . قال فرجعت الى الصواب في تلاوة القرآن . وحمدت الله تعالى على نبات المؤمنين

والعلماء وكمال الايمان . وحضر جنازته جل اهل المجلس الشرعي والجم الغفير من العلماء . وغيرهم من الخاصة والعامة والفضلاء . تبركا به وبعلمه وشرفه وتعظيمه . وكان فضل الله علينا عظيما . وصلى عليه رئيس اهل الفتوى المالكية وامام الجامع الاعظم ونقيب الاشراف في تاريخه صاحب الفضيلة المنعم الشيخ سيدي احمد الشريف وازداد تبركا به من علم شان والده قبله سيدي علي بن بالوشه حيث توفي ساجدا في صلاة عصر يوم الجمعة بالجامع الاعظم . وهي منقبة له وبالله من منقبة جليلة . بعثها اولوا الفضيلة . ويحفظها التاريخ الحاضر . كما حفظ امثالها التاريخ الغابر نسأل الله جل وعلا ان يمن علينا بمامن به على عبادة المخلصين والى الآن يوجد بعض من حضر وشاهد تلك المنقبة العظيمة . والمزية الفخيمة . ودفن الشيخ بمقبرة الجلاز حذو أسلافه وأقربائه الكرماء وذلك قرب تربة العائلة النيقرية . المجادة العلمية . التي دفن بها بعض شيوخه كالشيخ سيدي محمد النيفر المفتي المالكي المقرظ لشرحه المذكور رحم الله الجميع رحمة واسعة (عقبه وابناؤه) وهب له ابن واحد مع بناته سماه محمدا وهو خالنا الوحيد الابجد القريد القارئ الفقيه المتقن التزبه تركه غلاما او شابا اي ابن خمسة عشر عاما لانه ولد سنة ١٢٩٩ وتوفي سنة ١٣٣٣ فعمره ٣٥ وهو خاتمة اولاده واقواهم جسدا واجلهم وجها ممن حفظ القرمان واكملهم في عام وفاة ابيه واوصى والده والدي عليه وعلى سائر اخواته فعمل بالوصية واحسن فيهم وعدل ، وآتى كل ذي حق حقه وبالشرع عمل . واعاد لابنه حفظ القرآن حتى رسخ واتقنه غاية الإتقان . وادخله كعبة العلوم والقرآن . وعلمه الحكمة والبيان . واوصى عليه باقي الشيوخ . اولي الفضل والرسوخ . الى ان مرض واحتجب بدار ابيه نحو الثمانية اعوام . محتفيا من اعين الخواص والعوام . ملازما للمعبادة . ومحبيا للوحدة . متحليا بضرب من السلوك والصالح . حتى نودي الى الجنة والفلاح . وشقت وفاته علينا وعلى عشيرته الاقربين . حيث لم يترك عقبا بعده يتعاقب به ابناء عائلته الى يوم الدين . فموته انقطع نسل هاته العائلة الشريفة العلمية . الطاهرة السنية . بالديار التونسية . من جهة الذكور . والى الله تعالى المصير إنه بعبادة خبير بصير ولكن قد ترك جدنا المترجم وابقى فينا وشكرا لله ما يقوم مقام ذلك من العمل الذي لا ينقطع بالموت مثل تأليفه الخالدة . وطبقاته العلمية المجيدة . ومن اجلها هذا التأليف الاثم . الذي هو من التصانيف المقبولة التي تنفع باعم . والله اكبر واعظم . ولما توفي خالنا نجل مترجما المذكور ثم توفي بعده شقيقنا العالم الماهر . المتقن الشاعر .

المنطوع القارئ المجود . المنعم المسمى احمد . عام ١٣٣٧ في المحرم الذي حزن الوالد على فراقه حزن يعقوب . ثم صبر صبر ايوب . اوصاني الوالد الشفوق . بامور هامة علمية واخلاقية تفوق . لاسيما عند احتضاره للقاء الرب . واثار علي باني وحيد العائلتين من جهة الجد والاب . فاوصاني رضي الله عنه وارضاه . ورزقني رضاه . بالثقوى والمنابر على العلوم وما به الظفر . وسلوك سبيله وسبيل جدي من قبل في العلم والعمل والتأليف والنشر . لاسيما بالمحافظة على علوم الدين المجيد . من تفسير وحديث وتوحيد . وقراءات وتجويد . ونصرة اهلها الاخيار . بقطرنا وسائر الاقطار . فاجتبه بالقبول . داعيا له بطول البقاء والعافية وحصول المأمول ثم قلت له سمعت واطعت . ان اريد الا اصلاح ما استطعت . وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ثم تمنلت بقول الشاعر . غير مباد ولا فإختر

فان الماء ماء ابي وجدي وبشري ذو حقرت وذو طوبت
ثم ختمت المقال بقول القرآن . في نبيسى الله داوود وابنه سليمان . الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عبادة المؤمنين ربنا أفرغ علينا صبرا ونوفنا مسلمين
من المصحح حفيد الشارح فقير ربه عبد الواحد المارغني اخذ الله بيده

بيان الصواب والمخطا الواقع بهذا الشرح اطالع عليه بعد الطبع

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٥	المؤخذة	المؤاخذه
٨	٣	التقرب	التقريب
١٠	٣	الهوين	لهوين
١٤	٣	الحرف	الحروف
٢٤	١٧	ان وسكنا في بعض النسخ	ان سكنا
٢٥	١٠	اللامات	واللامات عنوان
٣٧	٣	نظرة	نصرة
٥٣	١٦	وزارة	وازره
٦٠	١٤	يذكر	يذكر
٦٢	١٢	الدين	الدين

فهرس الفوائد المفهم في شرح الجزرية المقدمة

صحيفة



- ٢ خطبة الشرح
- ٣ خطبة النظم
- ٦ باب مخارج الحروف
- ١٣ باب الصفات
- ١٩ باب التجويد
- ٢٢ فصل في كيفية استعمال الحروف
- ٢٥ باب الراءات واللامات
- ٢٧ فصل فيما يجب تفخيمه وبيان ومراعاته
- ٣٠ فصل في الادغام
- ٣٢ باب الظاءات
- ٣٨ فصل في وجوب بيان الضاد من الظاء ونحوهما عند الاقتران
- ٣٩ باب احكام الميم والنون الساكنين والتنوين
- ٤٢ باب المد والقصر
- ٤٦ باب الوقف والابتداء
- ٥٢ باب المقطوع والموصول
- ٥٨ باب التاءات
- ٦٠ باب الابتداء بهمز الوصل
- ٦٣ باب الوقف على اواخر الكلم
- ٦٥ خاتمة النظم وعدد ابياته
- ٦٦ كليات للمصحح تعريفها بالشرح وطبعه
- ٦٧ تقریظ للشيخ سيدي محمد النيفر المفتي المالكي المنعم
- ٦٨ ترجمة الناظم الحافظ ابن الجزري موجزة
- ٧٠ ترجمة الشارح الشيخ ابن الوشه باختصار . عليهم رحمة مولانا العزيز الغفار